الإثنين 15 تموز 2024
العدد 5246 السنة الثامنة عشرة
Lundi 15 Juillet 2024 no 5246 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

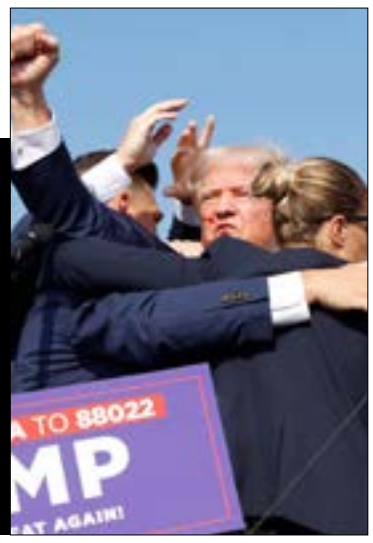

الحدث

المظلومية تكتمل ترامب «شهيداً حياً»

14

وسطاء راهنوا (مسبقاً) على الاغتيال

كواليس المفاوضات حول غزة: الجمود ينتظر «حلولا ابداعية»

إسرائيل تسلّح مجموعات فلسطينية لـ«مواجهة» حماس

[2]

جنبلاط يحسم: الدروز مع فلسطين والمقاومة

[2]

تحذير يمني - عراقي للسعودية

كفى «تآمراً» مع العدو

[10 ـ 13]

(أ ف ب)

تقرير

تسوية الكلية الحربية
القائد يتراجع أمام المحاصصة

4

تقرير

اختراق بريد «حارس الداتا» في «التربية»

5

اليمن

«أنصار الله» لليمنيين
تضربوننا بالسعودية... فنضربها

12

قضية

عقد سياسية وعسكرية تدفع الوسطاء إلى البحث عن «حلول إبداعية»

كواليس المفاوضات: من راهن (مسبقاً) على محاولة الاغتيال؟

إبراهيم الأمين

قد يُصدم كثيرون، عندما يعلمون، أن الوسطاء الثلاثة في ملف المفاوضات حول غزة، أي الولايات المتحدة ومصر وقطر، لم يُصدموا بالمجزرة التي ارتكبها جيش العدو السبت في مواصي خان يونس. صحيح، أنه لا يمكن الحديث عن تقديرات أو توقعات أو معلومات، لكن هذه الأطراف، كانت وصلت إلى قناعة، بأن المفاوضات دخلت عنق الزجاجة من جديد، وهم يتصارحون، بأن رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو لا يريد تقديم تنازل جدي، وهم استنتجوا – بل ربما أكثر من ذلك – أن جيش الاحتلال، وعد رئيس حكومته بتحقيق «إنجاز نوعي» يسمح بإحداث اختراق في المفاوضات. وعند هذه النقطة، يقوم تمايز جدي بين الأطراف الثلاثة، إذ إن الولايات المتحدة كانت تنتظر عملاً عسكرياً – أمنياً إسرائيلياً كبيراً (بحجم اغتيال محمد الضيف) ليس لأجل أن يعلن نتنياهو «النصر ويوقف إطلاق النار»، بل لأجل أن تضطر حركة حماس إلى تقديم تنازلات بشأن مطلبها الرئيسي بإنهاء الحرب وانسحاب قوات الاحتلال. أما الجانب المصري، فهو وإن كان أقرب إلى الأميركيين في الموقف من حماس، إلا أن القاهرة كانت تتوقع أن يتم استخدام أي «إنجاز عسكري إسرائيلي» في غزة، لأجل فتح الباب أمام «فرصة لحل واقعي»، بينما كان القطريون، أقرب إلى «العقل البارد» الذي يفترض أن كسر التوازن العسكري القائم على الأرض، من شأنه دفع أحد الطرفين، أو الاثنين معاً، إلى مغادرة المربع الحالي للمواقف المانعة لعقد صفقة.

هذا من جانب الوسطاء، لكن من جانب المقاومة وإسرائيل، فإن الصورة والمنطلقات مختلفة تماماً. بمعنى، أن المقاومة تعرف حقيقة ما يجري على الأرض. هي تعرف تفصيلياً حجم ونوع وقساوة المواجهة. وهي تعرف حجم التضحيات التي تُقدم على مستوى المقاومين أو المواطنين، لكنها تعرف أيضاً، أن العدو، ليس في موقع القادر على ادّعاء الانتصار، وأنه في وضع «الطرف المتوتر» الذي يظهر استعداداً لارتكاب المزيد من المجازر، لكنه ليس في موقع القادر على منع المقاومة من إيلامه. وبالتالي، فإن المقاومة التي تتحسّب لعمليات كالتي جرت السبت، تعرف أن المعركة قائمة، وأنها برغم سعيها الجدي إلى عقد صفقة توقف الحرب، إلا أنها لا ترى، مطلقاً، ما يُفرض عليها. أما بالنسبة إلى قيادة العدو، والمشترك الذي يجمع نتنياهو بقادته الأمنيين والعسكريين، فهو السعي إلى انتزاع أي إنجاز، من أجل القول بأن الحرب تحقق أهدافها، ومن أجل القول بأن الضغط العسكري يثمر نتائج في المفاوضات.

الوضع حتى صباح السبت

لكن، من المفيد مراجعة واقع المفاوضات خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، وكيف كانت الصورة عليه حتى صباح السبت الماضي، عندما دخل الجميع في مرحلة جديدة. صحيح أن المفاوضات لم ولن تتوقف، لكنها ستكون أمام اختبار البقاء من دون خرق لفترة طويلة، أو الانهيار الكلي. أما توقع خروقات نوعية، فبات رهن ما يمكن للإدارة الأميركية أن تحصل عليه من حكومة إسرائيل، وهو ما لا يبدو أنه في متناول اليد.

> **واشنطن سلّمت بفشل إسرائيل في كسر حماس عسكرياً لكنها تطالب بتعطيلها سياسياً وتسريح هيئاتها المدنية**

استمعت «الأخبار» إلى آراء ثلاث جهات معنية بالمفاوضات الجارية حول غزة، وأمكن بناءً على تفاصيل كثيرة، تقديم العرض التالي، حول ما حصل، وحول ما يفكر به الوسطاء وما تفكر به المقاومة، وما هو متوقّع من قبل قيادة العدو.

يبدو أن الجميع بات يقر، بأن العملية العسكرية الإسرائيلية لم تحقق هدفها في كسر ظهر المقاومة، بل هناك إجماع عند كل من له علاقة بالملف، أن حماس على وجه التحديد، لم تخسر المعركة العسكرية، بل إن كل الوقائع والمعطيات المجمّعة لدى حكومة وأجهزة استخبارات عالمية وإقليمية، تقول بأن الوضع العسكري لحماس جيد ومتماسك، وأيل إلى التكيف أكثر مع متطلبات المرحلة. كما يجمع هؤلاء، على أن شعبية الحركة التي كانت قد تضررت كثيراً في السنوات السابقة، عادت لتظهر على شكل التفاف أكبر من الجمهور، خصوصاً بعدما دفع الغزيون الثمن الكبير حتى الآن، وحيث ينعكس الأمر، تصلباً أكبر لدى شريحة كبيرة من الجمهور التي لا تريد للحرب أن تنتهي بمشهد تريده إسرائيل. ويقر الجميع بأن قدرة حماس على إعادة تنظيم أوضاع تشكيلاتها المدنية عالية جداً، وأظهرت مرونة عالية في العمل، وإسرائيل هي أول من يقول، بأنه في حال وقف إطلاق النار، فإن قدرة حماس على إعادة الإمساك بمفاصل الإدارة المدنية، عالية جداً.

وبناءً على ذلك، تراهن إسرائيل بقوة على تعب الناس. وهي تعتقد أن الحرب قاسية، وأن الجمهور وإن أطلق خطاباً مرتفع السقف، لكنه جمهور يريد وقف الحرب. ولذلك، فإن العدو، يلجأ صراحة، وجهاراً إلى ابتزاز سكان القطاع عبر ملف المساعدات، والقول لأبناء غزة، بأن الدعم الإنساني لن يعرف طريقاً إليهم في حال ظلوا يساعدون حماس. وقد كثّفت أجهزة استخبارات العدو، بالتعاون مع فريق «منسق أنشطة الاحتلال» غسان عليان، من الجهود لإقناع شخصيات وعائلات غزية بالتعاون من باب المساعدات الإنسانية. ويبدو أنه بات بالإمكان الحديث، عن حصول «أمور مريبة» في هذا الجانب، حيث عمدت قوات الاحتلال، في بعض مناطق شمال القطاع، إلى عقد اجتماعات (بالواسطة) مع عدد من الأفراد، وزودتهم حتى بالسلاح لمواجهة أي قمع يمكن أن يتعرضوا له من قبل حماس. ومع ذلك، فإن الأميركيين الذين تم إطلاعهم على هذه الخطوات، قالوا في اجتماعات القاهرة، إنهم لا يعتقدون بأن هذه المجموعات قادرة على القيام بانتفاضة جدية ضد حماس، بل إن ضباط المخابرات العامة في مصر، قالوا، بأن هذه المجموعات يمكن لها أن تختفي في دقائق لو قررت حماس التخلص منها. ومن الخطأ المراهنة على هذا الخيار، وأن إسرائيل تخطئ في قراءة تصرفات حماس حيال هؤلاء، فهي تتجاهل أن الحركة، ليست في وارد الدخول في صدام مع أحد الآن. وهي لن تعرقل إمكانية حصول الناس على أي مساعدات، لكنّ المصريين كانوا حاسمين بأن حماس لن تقبل بأن يفرض الاحتلال سلطة بديلة، أو أن يشرع وجود مجموعات تعمل بإمرته أو حتى بالتنسيق معه.

وبحسب مصادر فلسطينية في رام الله، فإن ضباط الاحتلال، ينسّقون علناً مع أجهزة الأمن الفلسطينية، من أجل «خلق دائرة اتصال واسعة مع عائلات غزية بعينها، ومع رجال أعمال وشركات محلية»، وأن الهدف، هو «تشكيل نواة لسلطة بديلة». وهو أمر تعزّزه معطيات لدى الجهات المعنية، بأن العدو يمعن في إضعاف مؤسسات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، لأجل حصر ملف المساعدات بالجماعات التابعة له وبسلطة رام الله. وكل هذه التطورات، تجعل الوسطاء في «خشية كبيرة، من أن تدبّ الفوضى العارمة في القطاع، وأن ينجح الاحتلال في افتعال صدامات أهلية داخل القطاع».

العدو يبدأ تسليم مجموعات فلسطينية مهمتها العلنية إدارة المساعدات وهدفها اقتتال أهلي داخل غزة

وتشير الرواية المجمعة، إلى أن هذا العنصر يُعتبر أساسياً في هذه اللحظة، كون الوسطاء باتوا على قناعة بأنه ليس هناك من تغيير حقيقي في جوهر مواقف الطرفين: إسرائيل تريد حلاً يسمح لها بتفكيك حماس عسكرياً وسياسياً وحتى مدنياً. وتريد أن تفرض صفقة تُطلق من خلالها سراح أسراها مقابل ثمن تقرره هي. وفي المقابل، تريد حماس وقفاً دائماً وواضحاً لإطلاق النار، مع انسحاب لكل قوات الاحتلال. وتصر حماس أيضاً على وضع ملف المساعدات كعنوان ثان، أما تبادل الأسرى فهو في المرتبة الأخيرة. وكل الوسطاء يعرفون أن «حماس» لن تقبل بتبادل الأسرى ما لم تحصل على وقف دائم للحرب وإدخال المساعدات وبدء الإعمار.

«الإبداع» واليوم التالي

يجمع الوسطاء على وصف مواقف الطرفين بالـ«المتصلبة»، ومع وجود تباين في تقييم مواقف كل طرف، إلا أن الوسطاء، يظهرون رغبة في تحميل طرفي النزاع المسؤولية عن عدم حصول تقدم، علماً أن المصريين والقطريين، قالوا أكثر من مرة للجانب الأميركي، بأن حماس «أظهرت مرونة واضحة مقابل تصلب إضافي من جانب إسرائيل». لكن الجميع، يتفق على خلاصة أولية، تقول بأن الصفقة قد لا تتم من دون إطلاق النقاش حول اليوم التالي. وقد وافق الجانب الأميركي الوسيط بين المصري والقطري، على أنه يجب إقناع إسرائيل بالدخول في هذا البحث، مع خطوة إضافية قامت بها قطر، إذ أبلغت إلى الجانبين المصري والأميركي، بأنها «حصلت على تقييم مشترك من جانب حركة حماس وحزب الله أيضاً، بأن نتنياهو لا يريد إقرار الصفقة، لأنه لا يملك أي قدرة على التحكم باليوم التالي. وهذا ما يجعلنا أكثر خشية من تصاعد التوتر على الجبهة اللبنانية، وأن هناك أرضية واقعية لاحتمال توسع الحرب صوب لبنان».

> **قطر ومصر تحاولان إقناع أميركا: لنفتح البحث حول «اليوم التالي» كضمانة لاستمرار وقف إطلاق النار**

وتشير أوساط مطلعة على الطرفين، إلى أن الوسطاء، وإن كانوا يعتبرون أن الطرفين لتقديم تنازلات كبرى، فإن الأعين تتجه مرة جديدة نحو الميدان، لكن المفارقة هي أن الميدان نفسه، يواجه عقدة من نوع مختلف، وهي عقدة التوازن العسكري القائم، حيث لم تنجح إسرائيل في كسر المقاومة، بينما لا تقدر المقاومة على كسر إرادة الحرب عند إسرائيل». وعند هذه النقطة، يُنقل عن أحد الوسطاء البارزين قوله: «قد يكون الأفضل لنا جميعاً، أن نجمّد البحث لبعض الوقت، حتى لا تكون نتيجة الاستمرار بالتفاوض سلبية».

يلجأ العاملون في عالم الوساطات، إلى مصطلح «الحل الإبداعي»، في كل مرة تصل فيه المفاوضات إلى طريق مسدود. وفي حالة غزة، يجد الوسطاء أنفسهم أمام تحدي «الحل الإبداعي». ويقول أحدهم: «كل ما نقوم به الآن، هو محاولة صياغة عبارات أو استخدام مصطلحات بطريقة تساعدنا على الاحتيال على الوقائع، بغية كسر الجمود القائم، وأن الحل الإبداعي يحتاج إلى مصطلحات وعبارات إبداعية أيضاً». لكن الوسيط إياه يستدرك قائلاً: «ومع ذلك، فإن الوصول إلى اتفاق على قاعدة «المصطلحات الإبداعية» لا يكفي، لأن غياب التفاهم على اليوم التالي، يعرّض أي اتفاق لانتكاسة تدمره فوراً، وتوسع الهوة بين الطرفين، وتصعّب مهمة الوسطاء في أي محاولة جديدة. ولذلك يجب فهم، أن تردد الوسطاء الذي يظهر في بعض الأحيان، سببه الخشية من الذهاب نحو «اتفاق بأي ثمن» ثم يكون الانهيار الذي لا يمكن لأحد بعده ضبطه».

ويوافق مصدر فلسطيني على أن سؤال «اليوم التالي» بات مطروحاً بقوة. لكنه يحذر من أن مناقشته وفق الأولويات الإسرائيلية تعني المراوحة، حتى في ملف المساعدات وإدارتها، ولو أظهرت استعدادها لتقديم تنازلات في هذا العنوان، إلا أنها تفعل ذلك، وهي تعرف أنه لا توجد جهوزية لوجستية عند أي جهة لإدارة عملية بهذا الحجم. وفي حال تعثر ملف المساعدات، من شأنه تعريض أي اتفاق لوقف إطلاق النار لخطر الانهيار السريع، لأن المساعدات ملف أساسي عند حماس».

وفي هذا الجانب، قد يكون الوسيط المصري هو الأكثر حماسة للبحث في ملف «اليوم التالي»، وبحسب مقاربة مصر، التي لا يرفضها بقية الوسطاء، فإن «أي اتفاق على وقف لإطلاق النار، يحتاج إلى تسوية سياسية حتى يتحول إلى مستوى وقف كامل للحرب». ويقول إن «الولايات المتحدة تركز على صورة حماس ودورها في اليوم التالي، وترى أنه عنوان أساسي في أي بحث جدي، برغم وجود الكثير من الأفكار حول كيفية العودة التدريجية للحياة في غزة. لكن المهم، معرفة موقف حماس، من خطط تتعلق بتفعيل عمل الشرطة المحلية، وتشغيل خدمات الكهرباء والمياه وفتح الطرقات». وفي هذه النقطة، تبدو الولايات المتحدة «غير مقتنعة بعد» في إقناع إسرائيل بالدخول في بحث «اليوم التالي»، وهو ما جعل كلاً من قطر ومصر تطرحان السؤال بطريقة مختلفة: أي حكومة يمكن أن تقبل بها إسرائيل ولا ترفضها حماس؟

يبدو من كواليس المفاوضات، أن هذا العنوان بات «المخرج الوحيد لجسر الهوة بين الطرفين. ويقر الوسطاء، بأن مرونة وانفتاح حماس، يقابلهما تصلب إسرائيلي. وتفسير الوسطاء، أن نتنياهو لا يعرض صراحة تصوره لحكومة ما بعد الحرب، لكنه يريد جماعة تخضع لإسرائيل!».

تقرير

جنبلاط يحسم الإجماع الدرزي: مع فلسطين والمقاومة

ميسم رزق

بعد تسعة أشهر من العدوان الإسرائيلي، لم يجد النائب السابق وليد جنبلاط عن موقفه من الحرب في فلسطين وجنوب لبنان، بل مضى في تأكيد هذا الموقف داخلياً واستراتيجياً بدعم خيار المقاومة ضد كيان الاحتلال. ففي القضية الفلسطينية وعند المفترقات الخطيرة، لا مكان، بالنسبة إلى جنبلاط، لتدوير الزوايا، ولا للانتظار على ضفة النهر، ولا لـ«تحييد» الجبل، بل تثبيت الموقع والدور، واستثمار الامتداد الدرزي الإقليمي لتوجيه رسائل بشيفرات مدروسة تقطع الطريق على أي محاولة لسحب الدروز في اتجاه معاكس.

وقد شكّل «لقاء بيصور» قبل يومين مناسبة أخرى لجنبلاط للتعبير عن مواقفه من العدوان على غزة والجنوب، وفرصة أعدّ لها لرفع صوت القوى السياسية الممثلة للدروز في لبنان على حساب أصوات درزية أخرى في فلسطين المحتلة تأمل مع ما أطلقه النائب السابق طلال أرسلان والوزير السابق غازي العريضي من مواقف خلال كلمتيهما الداعمتين للمقاومة، في ظلّ موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي الثابت، موقف دروز لبنان بشكل واضح من مجمل ملفات المنطقة بما يشبه «الإجماع»، ولو أن غياب الوزير السابق وئام وهاب كان لافتاً. تحركات جنبلاط النشطة أخيراً وعمله الحثيث على رفع الصوت الدرزي في لبنان أعلى من صوت شيخ عقل الطائفة في فلسطين المحتلة موفق طريف، كل ذلك ينبع من شعوره بمساوئ موقف طريف على حضور الدروز في العالم العربي، وقلقه من المحاولات الدؤوبة لتاليب دروز لبنان على المقاومة وتحريك بعض «المناطق الحساسة» بالتوازي مع إحداث فوضى في السويداء. من هنا يأتي التقاط اللحظة التي تمّ التحضير لها بعناية في مصالحة الجبل في الجبل وفي منطقة عاليه تحديداً، فهي كانت «في طليعة المقاومة العربية والوطنية وفي الصمود بوجه مؤامرات التقسيم والانعزال»، كما قال جنبلاط، وتوجّه إلى أهلها «فتحتم الطريق للعروبة وإلى بيروت وصيدا ولاحقاً إلى المقاومة في الجنوب، فتاريخكم ناصع وأبيض بالتضحيات».

وصورة أرسلان وجنبلاط تعطي الظهور في بيصور، التي تُلقّب بـ«أم الشهداء» بسبب مواجهة أبنائها الشرسة لجيش الاحتلال وشهدائها من عائلتي ملاعب والعريضي أثناء اجتياح عام 1982، يحسم كثيراً من الجدل في الجبل وفي منطقة عاليه تحديداً، فهي كانت «في طليعة المقاومة العربية والوطنية وفي الصمود بوجه مؤامرات التقسيم والانعزال»، كما قال جنبلاط، وتوجّه إلى أهلها «فتحتم الطريق للعروبة وإلى بيروت وصيدا ولاحقاً إلى المقاومة في الجنوب، فتاريخكم ناصع وأبيض بالتضحيات».

> **التأكيد مجدداً على رفض «حلف الأقليات الإسرائيلي» الذي يسلخ الدروز عن هويتهم العربية**

وصورة أرسلان وجنبلاط تعطي رسالة أيضاً للنائب مارك ضو، الذي يعمل في منطقة عاليه على بثّ خطابه التحريضي ضد المقاومة، في ظلّ الاستياء الجنبلاطي من لقاءاته وأخبار زيارته الأخيرة للولايات المتحدة. لذلك تعمّد جنبلاط القول إن كل دروز لبنان يقفون إلى جانب فلسطين والمقاومة في هذه المرحلة، على عكس ما يحاول البعض تصويره بأنهم موجودون على الضفة المقابلة مع القوى اللبنانية الأخرى في محاولة لـ«عزل الشيعة»، مفرغاً بذلك كل مضامين الخطابات التقسيمية.

وجنبلاط الذي يُعتبر العصب الأساسي بالصفة التمثيلية لدروز المنطقة، يسعى من لبنان، ومن خلال هذه الصورة الموحّدة للدروز، إلى التأكيد مرة جديدة على رفض «حلف الأقليات الإسرائيلي» الذي يحوّل الدروز إلى أعداء للعالم العربي، ويسلخهم عن هويتهم العربية واستبدالها بهوية إسرائيلية، كما يسعى طريف الذي يقف بالكامل إلى جانب إسرائيل. وقد كان هذا الموضوع مدار بحث بين جنبلاط ومسؤولين عرب، آخرهم الملك الأردني عبدالله الثاني الذي التقاه الشهر الماضي في عمان، وعبّر أمامه عن غضبه مما يقوم به طريف.

وليس بعيداً عن عمّان، يبدو خطاب جنبلاط هادئاً للغاية تجاه السويداء. فهو أيضاً أثنى على خطاب أرسلان الذي خصّ أبناء السويداء قائلاً: «لا تراهنوا يوماً على مشروع انفصالي أو انعزالي أو خارجي تظنون أنه يريد لكم خيراً»، ولأبناء فلسطين «لا تنخرطوا في جيش الاحتلال ولا تسمحوا له بالفتنة في ما بينكم ولا تواجهوا إخوتكم الفلسطينيين لأنكم شعب واحد»، إذ يقرأ جنبلاط كيف تتقدّم علاقات سوريا العربية وكيف يناشد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الرئيس السوري بشار الأسد للقائه.

تقرير

تسوية الكليّة الحربية: القائد يتراجع أمام المحاصصة

بـ«قدرة قادر»، حُلّ الخلاف المندلع منذ أشهر بين وزير الدفاع موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزيف عون، على خلفيّة إصدار نتائج التلامذة الضبّاط الذين اجتازوا مباراة الدخول إلى الكلية الحربيّة: رفض سليم توقيع النتائج بحجّة أنّ آلية فتح المباراة لم تراع الأصول القانونيّة، وعرض أكثر من مرة مخرجاً للتغاضي عن الخلل الإداري بتجاوز صلاحيّاته، مقابل فتح دورة ثانية يتم استلحاقها بالأولى لزيادة العدد وتحسين المستوى العلمي للمتباريْن، خصوصاً أنّ مجلس الوزراء كان قد وافق نهاية السنة الماضية على تطويع 173 تلميذاً ضابطاً. في المقابل، أصرّ عون على الاكتفاء بـ 118 ناجحاً مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، لعدم خفض معدّل النجاح أكثر.

كلّ الوساطات التي حاولت تقريب وجهات النظر بين قيادة الجيش ووزارة الدفاع باءت بالفشل، بعدما تشبّث عون برفضه السير بمخرج سليم عبر فتح دورة ثانية، وهي التسوية التي تبنّتها لجنة الدفاع النيابية ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي عرض الأمر على مجلس الوزراء وكلّف وزير الثقافة محمد بسام مرتضى بالتوسط بين الطرفين لإيجاد صيغة حل. وفيما زار مرتضى قيادة الجيش، تولّى رئيس مجلس النوّاب نبيه بري التواصل مع رئيس التيّار الوطني الحر جبران باسيل وبحث معه فتح دورة ثانية، على أن يُزاد زيادة عدد التلامذة الضبّاط من 173 إلى 200، أي بزيادة 82 مرشحاً عمّن نجحوا في الدورة الأولى (118).

«الظلم الذي سيلحق بالناجحين الذين انتظروا عاماً لتوقيع النتائج وسيتأخرون أكثر في حال موافقته، وهو ما فاجأ المعنيين، خصوصاً أنه كان قد رفض سابقاً كلّ الحلول الآيلة إلى فتح دورة ثانية، وكرّر أمام لجنة الدفاع النيابية وفي جلسة الحكومة نهاية الأسبوع الماضي أن الحلّ الوحيد هو بتوقيع سليم على نتائج الكليّة الحربيّة، بحجة فعلياً، كان هذا ما طرحه وزير الدفاع، وبقي الأمر متعلّقاً بقائد الجيش الذي شرعان ما أبدى مرونة، مقابل فتح دورة ثانية».

لكن كلّ اللاءات التي تمسّك بها عون على مدى الأشهر الماضية سقطت مع دخول بري على الخط، إذ سُرعان ما أبلغ مرتضى موافقته على السير بالحل. وهنا، تنقل المصادر أنّ «القائد» فعلها إمّا لأنّه نال ضمانة من بري بأن يشمله التمديد لقادة الأجهزة الأمنية والعسكريّة ومعهم موظفو القطاع العام نهاية العام الجاري، أو على الأقلّ طمعاً بذلك بعدما قرّر أن «يُسلّف» رئيس المجلس موقفاً قبل أشهر من إحالته على التقاعد في 10 كانون الثاني المقبل.

> هل سلّف عون بري موافقته على الحل طمعاً بالتمديد الثاني؟

استياء «جنبلاطي»

إلى ذلك، تشير المصادر إلى أن موقف عون ينطوي أيضاً على تراجع عن موقفه بإجراء مباراة خالية من المحاصصة، وبالتالي فإن موافقته على فتح دورة ثانية وزيادة عدد المرشحين يتضمن إعطاء كل من الأطراف المشاركة في التسوية حصته من الضباط. وهو ما أثار حفيظة «كتلة اللقاء الديمقراطي» التي دعمت عون في جلسة لجنة الدفاع النيابيّة، قبل أن تُفاجأ بأن تسوية بري - باسيل - عون لم تشمل مطلب الاشتراكي توقيع وزير الدفاع مرسوم ترقية العميد حسّان عودة إلى رتبة لواء وتثبيته في موقع رئيس الأركان!

يُذكر أنّ جهود مُرتضى أفضت إلى رفع عون كتاباً إلى وزير الدفاع طلب فيه تطويع 82 تلميذاً ضابطاً جديداً عبر اختيارهم بمباراة ليتم إلحاقهم بمن فازوا بالمباراة. وعلمت «الأخبار» أنّ سليم وافق على الكتاب وأحاله إلى الأمانة العامّة لمجلس الوزراء بانتظار إدراجه على جلسة الحكومة التي تُعقد هذا الأسبوع.

وأصرّ وزير الدفاع على أن يكون الحل بتوقيعه على الدورتين معاً ليلتحق التلامذة الضباط بالكلية في الوقت نفسه، أي إنه سيوقّع على قرارٍ واحدٍ يشمل الدورتين.

(الأخبار)

تقرير

ماذا عن التحقيق اللبناني؟

المركزي يتدخّل ضد سلامة في التحقيق الفرنسي

رلى إبراهيم

بعد أكثر من عام على اتخاذ الدولة اللبنانية عبر هيئة القضايا في وزارة العدل صفة الطرف المدني في الدعوى التي يحقق فيها القضاء الفرنسي في قضية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، طلب حاكم مصرف لبنان بالنيابة وسيم منصوري من السلطات الفرنسية رسمياً إدخال المصرف المركزي كطرف مدني في الدعوى. وبحسب مصادر مطّلعة، فإن قرار منصوري المتأخر بالدخول في الدعوى جاء بعد استشارة أحد المحامين المتخصصين في تبييض الأموال في فرنسا، الذي نصح بالقيام بهذه الخطوة. وبعد عرض الأمر على المجلس المركزي، أيّد الأخير التعاون مع القضاء الفرنسي وتزويده بكل المستندات المطلوبة للتحقيق، وهو ما سيمكّن القضاة من توثيق مخالفات لم يكن في وسعهم الوصول إليها سابقاً.

وحول الجهة التي ستستفيد من الأموال والأصول المصادرة بعد انتهاء محاكمة سلامة، عقب دخول مصرف لبنان الى الدعوى كطرف مدني إلى جانب الدولة، لفتت مصادر قضائية إلى أن «الذمة المالية لمصرف لبنان مختلفة عن ذمة الدولة. ففي حال تبيّن أن الأموال المصادرة مصدرها عمليات تبييض أموال أو إثراء غير مشروع تصادر لمصلحة الدولة اللبنانية، وهو ما ينصّ عليه قانون تبييض الأموال بشكل واضح. أما إذا تبيّن أن الأموال المبيّضة مختلسة من أموال مصرف لبنان، فإنها تعود إليه حتماً».

> وافق المجلس المركزي على تزويد التحقيق الفرنسي بالمستندات المطلوبة

وفي هذا السياق، ثمّة جزء من التحقيق الفرنسي يتعلّق فعلاً بالتصرف بأموال مصرف لبنان عبر استئجار وشراء شقق داهمتها الشرطة الفرنسية في تشرين الأول 2021. إذ تبيّن أن إحدى هذه الشقق المملوكة من صديقة سلامة، أنا كوزاكوفا، مستأجرة من قبل المصرف المركزي ببدل إيجار شهري يبلغ نحو 35 ألف دولار تحت عنوان الحفاظ للمصرف في حالات الطوارئ، ويرتبط اسم منصوري بهذا الجزء من التحقيق، خصوصاً أنه غطى نوعاً ما هذه المخالفة عند ترؤسه اجتماع تحديد آلية تشغيل المركز بعد 10 سنوات على استئجاره، وبعدما بلغت قيمة الأموال المدفوعة لقاء استئجار مترين في الشقّة بين عامَي 2011 و2021 نحو 5 ملايين دولار، قبل أن تحدّد مهام هذا «المركز» وآلية تشغيله. إذ وقّع منصوري بصفته النائب الأول للحاكم على محضر اجتماع ترأسه حول جدوى استمرارية المركز في باريس نظراً إلى التكاليف التي يتكبّدها المصرف، بحضور مدير مديرية القطع والعمليات الخارجية نعمان ندور ومدير مديرية المعلوماتية علي نحلة ومدير مديرية المحاسبة محمد علي حسن، وخلص المجتمعون الى عدم إمكانية الاستغناء عن المركز والحاجة إليه أكثر من أيّ وقت مضى.

في موازاة ذلك، وفي وقت يبدي فيه كلّ المسؤولين اللبنانيين تجاوباً مديداً لوحدة المعلوماتية في وزارة التربية والتعليم العالي بشكل مخالف للقانون، وإنّما عن مخالفات ارتكبها من يُلقّب بـ«إمبراطور» الوزارة وزوجته في فترات سابقة، وتمّ تسريبها بعد اختراق بريده الإلكتروني، علماً أنه هو المؤتمن على بيانات الوزارة والطلاب وكل ما يُعنى بالـ«داتا» وحمايتها. وبصفته مديراً للمعلوماتية منذ 15 عاماً، يُعتبر بمثابة «خزنة الوزارة»، وبين يديه «الداتا» الخاصة بالتعليم، وهي الأضخم بما تتضمّنه من معلومات حول طلاب لبنان في القطاعين الرسمي والخاص وعن ذويهم وأوضاعهم الاجتماعية وأماكن سكنهم وأرقام هواتفهم.

من بين ما كشفته التسريبات (اطّلعت «الأخبار» على بعضها)، أنّ زوجة كرم، الين ضاهر، كانت ترسل إليه «ايمايلات» لها صلة بعملها في وزارة العدل، حيثُ كانت مسؤولة عن أحد المشاريع الممولة من وكالة الأمم المتحدة للتنمية (UNDP). أحد «الإيمايلات» يتضمّن مستندات عن تفاصيل المشروع. ويظهر في أسفل النص أنّ ضاهر كانت قد أرسلت الـ«ايمايل» نفسه إلى شخصين معنيين في وزارة العدل هما القاضي و. ح. وشخص آخر يُدعى عُمر، قبل أن تحوّله إلى كرم للاطّلاع عليه.

وهناك «إيمايل» آخر تلقّاه كرم من شقيق زوجته إيلي ضاهر يتضمّن عنوان البريد الإلكتروني لوزارة العدل، والـ«Username» والـ«Password» الخاصيْن بالين ضاهر، و«Document» كي يستخدمها توفيق لإرسال «إيمايل» نيابةً عن زوجته إلى سيدة تُدعى م. س. وبذلك تكون زوجة كرم خرقت اتفاقية عدم الإفصاح (NDA) التي يوقّعها في العادة العاملون في مشاريع مع الوكالات الدولية، وتحظّر تسريب أي معلومات عن المشاريع.

وأظهرت التسريبات أيضاً أنّ الوزارة عندما كانت في صدد تنفيذ مشروع

(هيثم الموسوي)

تقرير

اختراق بريد مسؤول الـ«IT» في «التربية»

تسريب معلومات وfamily business

ندى أيوب

توفيق كرم مجدداً. وهذه المرة ليس عن إبقاء كرم في منصبه مديراً لوحدة المعلوماتية في وزارة التربية والتعليم العالي بشكل مخالف للقانون، وإنّما عن مخالفات ارتكبها من يُلقّب بـ«إمبراطور» الوزارة وزوجته في فترات سابقة، وتمّ تسريبها بعد اختراق بريده الإلكتروني، علماً أنه هو المؤتمن على بيانات الوزارة والطلاب وكل ما يُعنى بالـ«داتا» وحمايتها. وبصفته مديراً للمعلوماتية منذ 15 عاماً، يُعتبر بمثابة «خزنة الوزارة»، وبين يديه «الداتا» الخاصة بالتعليم، وهي الأضخم بما تتضمّنه من معلومات حول طلاب لبنان في القطاعين الرسمي والخاص وعن ذويهم وأوضاعهم الاجتماعية وأماكن سكنهم وأرقام هواتفهم.

من بين ما كشفته التسريبات (اطّلعت «الأخبار» على بعضها)، أنّ زوجة كرم، الين ضاهر، كانت ترسل إليه «ايمايلات» لها صلة بعملها في وزارة العدل، حيثُ كانت مسؤولة عن أحد المشاريع الممولة من وكالة الأمم المتحدة للتنمية (UNDP). أحد «الإيمايلات» يتضمّن مستندات عن تفاصيل المشروع. ويظهر في أسفل النص أنّ ضاهر كانت قد أرسلت الـ«ايمايل» نفسه إلى شخصين معنيين في وزارة العدل هما القاضي و. ح. وشخص آخر يُدعى عُمر، قبل أن تحوّله إلى كرم للاطّلاع عليه.

وهناك «إيمايل» آخر تلقّاه كرم من شقيق زوجته إيلي ضاهر يتضمّن عنوان البريد الإلكتروني لوزارة العدل، والـ«Username» والـ«Password» الخاصيْن بالين ضاهر، و«Document» كي يستخدمها توفيق لإرسال «إيمايل» نيابةً عن زوجته إلى سيدة تُدعى م. س. وبذلك تكون زوجة كرم خرقت اتفاقية عدم الإفصاح (NDA) التي يوقّعها في العادة العاملون في مشاريع مع الوكالات الدولية، وتحظّر تسريب أي معلومات عن المشاريع.

وأظهرت التسريبات أيضاً أنّ الوزارة عندما كانت في صدد تنفيذ مشروع Microsoft Ifrastructure Services» «Support Proc. Ref.»، شكّلت لجنة كرم، ليصبح مستشاراً تقنياً لمشروع يرأسه... توفيق كرم نفسه، في تضارب واضح للمصالح يُخالف كلّ معايير الحوكمة الرشيدة ومبادئ الإصلاح التي تنادي بها الجهات المانحة، ويفترض أنها تفرض الالتزام بها.

> زوجة كرم كانت ترسل إليه معلومات تخصّ مشاريع تعمل عليها في وزارة العدل

تضارب المصالح يبرز كذلك، بتحويل وحدة المعلوماتية، منذ سنوات طويلة، إلى ما يشبه الـ«Family business» من خلال فاحصة ضمّت كرم لاختيار مستشار تقني للمشروع، وللمصادفة فاز في الاختبارات شادي غزال زوج شقيقة توظيف إيلي ضاهر، شقيق زوجة كرم، في دائرة المعلوماتية نفسها التي يرأسها الأخير، وذلك منذ حوالي الـ13 عاماً، وتوظيف نجيب الهاشم، أحد أقرباء زوجة كرم، وهو معنيّ بـ«داتا» الامتحانات. أما عباس عباس، أحد الموظّفين المقرّبين جداً من كرم في وحدة المعلوماتية، ولديه مهام محددة في ملف الامتحانات الرسمية، فيعمل صهره محمد السوقي مسؤولاً عن كل ما هو مرتبط بالبنية التحتية في قسم المعلوماتية وبالكاميرات وعمليات المراقبة...

اختراق بريد كرم أعاد إلى الواجهة ملف تسريب وبيع الامتحانات الرسمية لفرع الاجتماع والاقتصاد للعام الدراسي (2011 – 2012)، الذي سُلّم في حينها إلى كل من النيابة العامة التمييزية والتفتيش المركزي، من دون أن يتوصلا إلى كشف الفاعل. فيما تشير المصادر إلى أنّ «تسريبات بريد كرم أدّت إلى الوصول إلى طرف خيط سيكون الأساس في تحقيق يُعمل على إطلاقه للتأكّد مما إذا كان ضالعاً في عملية تسريب أسئلة الامتحانات».

هذا المشهد يرفع مستوى القلق تجاه أمن البيانات في الوزارة، وإلى من وصلت وكيف تُستغل. وتنبغي الإشارة إلى أنّ السنوات الـ15 الماضية لم تمر بسلاسة، إذ خضع كرم أكثر من مرة للتحقيق، وهناك أكثر من طلب تقدّمت به «شبكة التحوّل الرقمي في لبنان» للحصول على معلومات حول المشاريع والـ«الداتا»، مستفيدة من قانون حق الوصول إلى المعلومات، إلا أنّ استفساراتها بقيت من دون إجابات، على زمن الوزير السابق طارق المجذوب ومن ثم المدير العام فادي يرق، وحالياً مع الوزير عباس الحلبي.

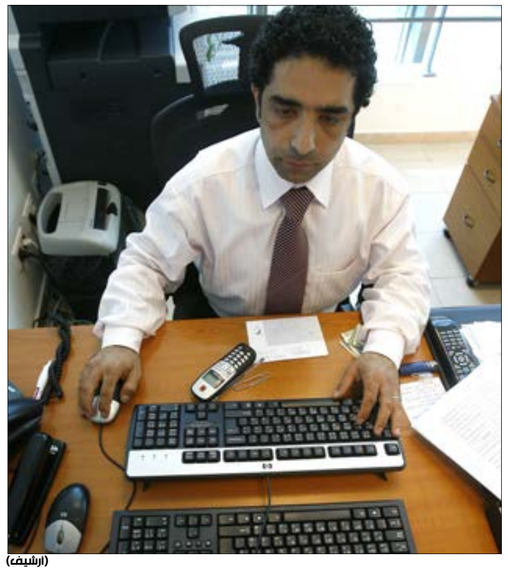

(أرشيف)

تقرير

تصحيح الامتحانات: تنفيعات في تعيين المشرفين على المراكز

فاتن الحاج

استؤنفت أعمال التصحيح في الامتحانات الرسمية للثانوية العامة، بخجل، بعد وعد بمضاعفة البدل أربع مرات للأساتذة المصحّحين وثلاث مرات للمشرفين، ما أثار تململ هؤلاء الأخيرين، خصوصاً أن مسؤولياتهم دقيقة، إذ يتابعون كل التفاصيل المتعلقة بالمسابقات لجهة الأخطاء والنواقص ومراجعة «البورديرو»، ويداومون نحو 12 ساعة يومياً مقابل 40 دولاراً، فيما تصل «يومية» بعض المصحّحين إلى 100 دولار.

ولكن، رغم أن اختيار المشرفين الإداريين والتربويين يفترض أنه يستند إلى كفاءاتهم وخبراتهم، إلا أن هناك علامات استفهام حول بعضهم ممن يتم اختيارهم لاعتبارات سياسية وتحاصصية وتنفيعية. وثمة أمثلة فاقعة على ذلك في الفريق الإداري المشرف على التصحيح، كان تُكلّف رئيسة دائرة التعليم الثانوي في الوزارة دينا عثمان (زوجة شقيق المدير العام لقوى الأمن الداخلي عماد عثمان) بمتابعة الامتحانات التي نظّمتها الوزارة في تركيا، وأن يُدرج اسمها في الوقت نفسه في خانة الإشراف الإداري على مركز التصحيح في دائرة الامتحانات الرسمية في مجمع بئر حسن حيث تقبض ولا تداوم (تنظّم وزارة التربية امتحانات رسمية للطلاب اللبنانيين المقيمين في بعض الدول تزامناً مع الامتحانات في لبنان). كذلك لا يزال اسم صلاح. وارد أكمشرف معلوماتية في مركز الامتحانات الرسمية، رغم أنه استُدعي هذا العام إلى التحقيق في ملف الرشى المتعلق بمعاملات الطلاب العراقيين، وهو مكلّف بالتدقيق في أعمال الامتحانات لجهة المقارنة بين آلة البصم وجداول التوقيع فيما تحوم شبهات حول تلاعب قيامه بالبصم عن مقرّبين منه. ويرد أيضاً اسم نسيبة رحال، زوجة رئيس دائرة المحاسبة وشقيقة الوزير السابق محمد رحال، وقد ورد اسمها في ملف تقاضي المستحقات مرتين من اليونيسيف عن المدرسة الصيفية لعام 2022. ومن النماذج أيضاً تكليف شقيق مدير التعليم الثانوي محمد الفايد هذا العام مشرفاً تربوياً في لجنة الاقتصاد، رغم أنه لا يزال أستاذاً متعاقداً ولم يحالفه الحظ في مباراة مجلس الخدمة المدنية لتثبيت الأساتذة الثانويين عام 2015، علماً أن مخالفات الفايد لا تنحصر في الامتحانات الرسمية. ففي وقت يدير الثانويات الرسمية في كل لبنان، يدرّس في مدرسة خالد بن الوليد والحريري الثانية وجامعة بيروت العربية، فيما يحق له فقط بـ 10 ساعات تعاقد خارج الدوام، وهو يغطيها حالياً في التعاقد مع ثانوية رسمية.

استنسابية في المحاسبة

استردّ وزير التربية عباس الحلبي، أخيراً، قرار إقالة مديرة ثانوية حوض الولاية سعاد قصاص ودعا إلى إعادة صرف رواتبها بعد التحقيق في حادثة رفضها تسجيل طالب على خلفية سلوكه السيئ. إلا أن الوزير لم يتخذ حتى الآن أي إجراء بحق مدير التعليم الثانوي خالد الفايد الذي اقترح عليه إعفاء قصاص من مهامها وإقالتها وتسبب بتوقيف رواتبها بالليرة وحوافزها بالدولار لمدة أربعة أشهر.

تحقيق

البنك الدولي حدّدها بـ2,9 دولار يومياً
خطوط وهمية للفقر

فؤاد بزي

كل مدة، يُصدر البنك الدولي، إلى جانب مؤسسات أخرى، دراسة عن الفقر في لبنان (وفي دول أخرى)، وفيها تُحدّد خطوط الفقر على أساس كلفة الاستهلاك. كل من يملك قدرة استهلاكية أدنى من هذا الخطّ، يصنّف فقيراً. عملياً، يجري تصنيف السكان وفقاً لقواعد رياضية، بينما الواقع هو أنه يصعب التمييز بين فقير مصنّف لأن دخله يقل عن 2,9 دولار يومياً، وبين شخص آخر يمتلك دخلاً لا يتخطّى الـ 3 دولارات يومياً لكنه لا يصنف فقيراً. الفقر، بحسب تقارير المنظمات هو خطّ وهمي للفصل بين طبقات اجتماعية غالبيةُ المصنّفين فيها يعيشون على

> هناك ضرورة لمراجعة نظريات رسم خطّ الفقر إذ إنه أوسع من الأكل ويشمل النقل والمياه والتعليم

هوامشها العليا والدنيا. هؤلاء هم الغالبية في المجتمع التي يدفع البنك الدولي وأمثاله من المنظمات الدولية إلى التعامل معهم «غبّ الطلب». غياب سياسات التنمية هو المحفّز لتصنيفات كهذه تستهدف تقليص الإنفاق في المجتمع وتعويده على التسوّل.

في حزيران الماضي، حدّد البنك الدولي خطّ الفقر في لبنان بناءً على استهلاك الفرد السنوي. هذا الخطّ يرسم حدّاً للفصل بين فقير وغير فقير. فمن يستهلك سلعاً أساسية قيمتها أقل من 53,4 مليون ليرة سنوياً يُعدّ فقيراً، وقد اعتُمد سعر صرف لهذه الكلفة، على أساس سعر الدولار في كانون الثاني 2023، أي حين بلغ 50 ألف ليرة كمتوسط، ما يعني أنّ كل من ينفق على استهلاكه في السنة أقلّ من 1068 دولاراً، أو 2,9 دولار يومياً، يصنّف فقيراً. وفي حال كان دخل أسرة مكوّنة من 4 أشخاص، أقل من 350 دولاراً شهرياً، تصنّف الأسرة فقيرة. ولا يدخل في هذا التصنيف كلفة المسكن والخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والهاتف والتعليم.

وفي ملخّص عن الدراسة، يتبيّن أن الفقر، وفقاً للخطوط التي رسمها البنك الدولي، يتعاظم في لبنان بعد الانهيار المصرفي والنقدي. خلصت الدراسة إلى أن العائلة المقيمة في لبنان باتت تستهلك ثلث كمية اللحوم (حمراء وبيضاء) التي كانت تستهلكها منذ 10 سنوات. وفي المقابل زاد استهلاك الأسرة للحبوب بنسبة 20% لأن ثمنها أرخص من اللحوم. وقالت الدراسة إن الإحصاءات الرسمية اللبنانية «غير محدّثة، إذ توقفت عن دراسة السوق في عام 2012، ومنذ ذلك الحين تضاعفت الأسعار 15 مرّة قبل وقوع الأزمة الاقتصادية». اللافت أن ما يعيبه البنك الدولي على الإحصاءات الرسمية وقع في مطبّه، إذ إنه نشر خطوط الفقر بالتوازي مع قول إن «أرقام عام 2022 لم تعد صالحة في عام 2024». فسعر الصرف ودولرة الأسعار والانهيار المستمر للليرة، كلّها عوامل جعلت من قيمة الدولار غير مستقرّة، وهي عملة ذات قيمة شبه ثابتة في لبنان. يثير هذا الوضع أسئلة جوهرية حول جدوى خطوط الفقر وتوزيع الأسر تحته وفوقه. يقول الباحث الاجتماعي أديب نعمة: «في التقييم العام، أضعف نقطة في الدراسة هي خط الفقر». ويرى «أنّ تحديد الفقر باشكاله القصوى فقط، لا يُقال عنه فقراً، بل قرار مسبق بتقليص عدد الفقراء لتوزيع كميّة محدّدة من الأموال، وهذا ليس كلاماً واقعياً بل عمليات حسابية. عندما نقول خط الفقر، هذا يعني تقسيم الفقراء إلى أجزاء حتى لا تقدّم مساعدات تشملهم جميعاً»، سائلاً عن «معنى حصر الفقر المدقع بفئة معيّنة من السكان رغم فقدان الليرة 95% من قيمتها الشرائية، ومعها قدرة العائلات على الاستهلاك».

(مروان بو حيدر)

«حتى الدولار تغيّر»، يقول الباحث كمال حمدان، وهو من المشاركين في كتابة دراسة البنك الدولي. بالنسبة إليه «قيمة دولار عام 2022 كانت عالية. والآن بعد الدولرة وإعادة جدولة أسعار الرسوم بحسب سعر صرف السوق، صارت قيمة الدولار السوقية أقلّ». ما تأثير هذه المتغيّرات إذاً على الفقر؟ يجيب: «انعكاس المتغيّرات على خطّ الفقر وتغيّره»، شارحاً بأن المتغيّرات من زاوية «الأسعار التي تريد أن تربح السباق الذي خسرته مع الدولار. فابتداءً من تشرين الثاني 2023 بدأت الأسعار تزيد بسرعة أكبر من تغيّرات الدولار، وما يحدث هو معاكس تماماً لما حصل في عامَي الدراسة أي 2022 و2023». فعلى سبيل المثال «بدل موقف السيارة في المنطقة العادية كان دولاراً واحداً قبل الأزمة، أي 1500 ليرة، أما اليوم فيُراوح بدل الموقف بين 1,5 دولار و2,5 دولار».

32%
من العائلات الفقيرة خلال عامَي 2022 و2023 لا تستهلك الأطعمة بشكل مقبول» بحسب دراسة البنك الدولي. و«83٪ من الأسر تعتمد في شراء غذائها على سلع رخيصة، أقل تفضيلاً، في يوم واحد على الأقل أسبوعياً». كما أشارت الدراسة إلى اضطرار الأسر الأكثر فقراً إلى خفض حجم الوجبات اليومية، أو تقليل عددها أو اقتراض الطعام، أو أن يقوم فرد بالغ في الأسرة بتقييد تناوله الطعام من أجل تغذية أطفاله

2%
هي نسبة الفقر في بيروت وفقاً لمعايير البنك الدولي في حين وصلت في عكار إلى 62٪

وبحسب نعمة، إن تقسيم السكان وفقاً لمعادلة رياضية مرتبطة بالمدخول والاستهلاك، أي رسم خطّ للفقر، يخدم أجندة المساعدات التي تحاول تحديد شريحة معيّنة لمساعدتها. هذه النظرية تنظر إلى الفقراء وفقاً لحجم المساعدات المنوي توزيعها، فإن زادت يرتفع خطّ الفقر، والعكس صحيح. كذلك يشير إلى «تصريحات لمسؤولين دوليين تتكلم عن خفض حجم المساعدات، ما يعني ضرورة تقليص الفئة المستهدفة، وبالتالي خفض خطّ الفقر أكثر». في المقابل «75% من الأسر اللبنانية تحتاج إلى مساعدات شهرية لسدّ عجز المداخيل أمام المصاريف. ما يعني حاجتهم إلى استعادة قدرتهم الشرائية بشكل أساسي». في هذا السياق، لم يتفاجأ نعمة بأن تبلغ نسبة الفقر 33%، كما وردت في دراسة البنك الدولي، إذ إن دراسات سابقة رسمية تعود إلى 30 سنة تُفيد بأن «ثلث السكان في لبنان فقراء، وعندما يتحسن الوضع الاقتصادي يتضاءل الفقر ليشمل ربع السكان».

هكذا، يعتقد نعمة أن هناك ضرورةً لمراجعة العمل بكل النظرية القائمة على رسم خطّ للفقر، واحتساب الطعام من ضمن محدّدات الفقر. بالنسبة إليه، «هذه تصفية»، و«شيلونا من الأكل. الفقر في لبنان أوسع، ويشمل النقل والمياه والتعليم»، محذراً من الاعتماد على معادلات رياضية تحدّد المستفيدين من المساعدات من ضمن الفقراء، مشبهاً إياها بـ«امتحانات الدخول التي تستبعد المحتاجين إلى المساعدات من بين المؤهّلين»، مرجعاً الأمر مجدداً إلى حجم الكتلة المالية المقرر توزيعها على الفقراء ما يوجب تحديد الشريحة المستهدفة، وكلّما قلّت كلّما توجهنا صوب مساعدة الأكثر فقراً تاركين البقية عرضةً للغرق أكثر. وحول معالجة الفقر رأى نعمة أنّ الحلّ يكمن في تغيير بنية التفكير والديناميات التي تولّد الفقر، إذ لا يجوز العمل بشكل فردي، وحصر الجهد على تضييق شريحة الفقراء والمستحقّين للمساعدات.

3.2
مليارات دولار أرباح صيرفة
ماذا يمكن أن تجبي الدولة منها؟

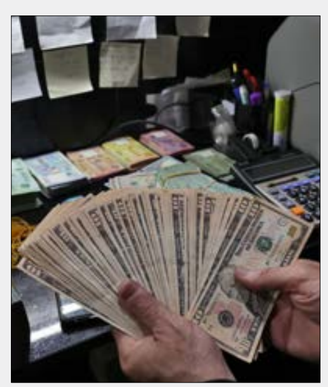

شكّلت منصة صيرفة مصدراً للدخل الإضافي لموظفي القطاع العام على مدّة سنة ونصف سنة تقريباً، فضلاً عن أنها كانت أداة للاستغلال من شركات حققت أرباحاً كبيرة، وفرصة للكثير من الأفراد لتحقيق أرباح ضئيلة تسهم في تحسين مداخيلهم. مجموع الأرباح التي حققها هؤلاء جميعاً بلغ 3,2 مليارات دولار طوال مدّة عمل المنصة، بحسب حسابات أجراها «بلوم انفست بنك»، وهذه الحسابات أخضعت لضريبة استثنائية في موازنة 2024 بمعدل 17%، إلا أن تعميم وزارة المال رقم 647 استثنى، في مادته الثامنة، من هذه الضريبة، موظفي القطاع العام و«الأشخاص الطبيعيين والمعنويين غير الخاضعين للضريبة على الأرباح ما عدا شركات الهولدنغ والأوف شور».

أجرى Blominvest تمريناً حسابياً لمحاولة تقدير حجم الضريبة التي ستجبيها وزارة المالية عبر هذه الخطوة. وقدّر الأرباح عبر احتساب الفرق بين سعر صيرفة وسعر الصرف في السوق الموازية يومياً، مع الأخذ في الحسبان حجم التداول الإجمالي على المنصّة لمعرفة حجم الأرباح الإجمالي. وتبين له أن حجم العمليات التي نُفّذت على المنصّة بين كانون الأوّل 2021 وتموز 2023 بلغ نحو 24,7 مليار دولار، في حين بلغت الأرباح من هذه العمليات، طبقاً لآلية الحساب المذكورة سابقاً، نحو 3,2 مليارات دولار، منها 1,7 مليار في سنة 2022 و1,46 مليار في سنة 2023.

على هذا الأساس، ولأن نسبة الضريبة هي 17%، يُقدّر أن القيمة الإجمالية للضريبة ستبلغ نحو 548,5 مليون دولار. إلا أن هذا الرقم غير دقيق، بحسب Blominvest، لأنه يتضمّن الأرباح التي حققها موظفو القطاع العام وهي خارجة عن كتلة الأرباح الخاضعة للضريبة، لذا، مع استثناء عمليات رواتب القطاع العام من الحسبة، والتي يقدّرها المصرف بنحو 5,1 مليارات دولار منها 666 مليون دولار أرباحاً صافية لهذه الفئة المستثناة، فإن حجم الأرباح الصافية الخاضعة للضريبة نحو 2,56 مليار دولار، وبالتالي فإن الضريبة التي يفترض تحصيلها تصل إلى 435,2 مليون دولار.

لكن هذا الحساب ليس دقيقاً، إذ إن العملية الحسابية التي أجراها المصرف لا تأخذ في الحسبان الأفراد، من غير الموظفين في القطاع العام، الذين استفادوا من المنصة، وعدد هؤلاء لا بأس به. لذلك، من الحتمي أن يكون حجم الضرائب المجباة من أرباح صيرفة أقل من 435 مليون دولار. لكن في الأحوال كلها، من المهم أن تقوم وزارة المالية بجباية هذه الضريبة، إذ يمكنها أن تُشكّل مصدر دخل مهمّ للموازنة العامّة، يمكن استغلاله بتمويل الإنفاق العامّ بشقّيه التشغيلي والاستثماري.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4639

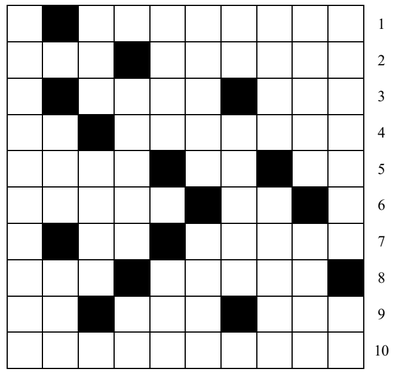

أفقيا

1- الرتيلاء الكبيرة – 2- رجل ينتمي الى منظمة عالمية سرية غامضة – تراب ممزوج بماء – 3- ذريعة – تعصبَ دينياً – 4- عاصمة دولة في أميركا الجنوبية – حض على – 5- خلاف دِل – متشابهان – صمّت مطبق – 6- للمساحة – طعام ايطالي – 7- شراب من اللبن المملح – حرف نصب – 8- دولة عربية – بمصاحبتي – 9- مدينة فلسطينية – خليج – إسم بوذا في الصين – 10- من علماء الكيمياء العرب اتصل بالبرامكة

عمودياً

1- من الطيور – ضج ورفع صوته – 2- عاصمة دولة في أميركا الجنوبية – يضرب بالسوط – 3- من أسماء النمر – أسياد القوم – 4- عاصفة بحرية – دولة آسيوية – 5- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – من يدلي بصوته – 6- برج أثري في إيطاليا – حرف أبجدي – 7- عود تنظّف به الأسنان – من لا أخمص لقدميه – 8- أشجار الحرير – ضخم بدين – 9- حيوان بحري – صفح عنه – 10- سلالة السلاطين الأتراك

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بطرس الناسك – 2- ورد – هافانا – 3- را – هودج – جل – 4- تين – أو – داي – 5- مل – أرغم – رف – 6- وسيم – أيَد – 7- نوح – كبلر – 8- سر – أردوغان – 9- ببر – جرن – ي ي – 10- يوبيل – غانا

عمودياً

1- بورت مورسبي – 2- طرابلس – ربو – 3- رد – ين – رب – 4- أمِوا – 5- أهوار – حرجل – 6- لادوغا – در – 7- نفج – ميكونغ – 8- 11 – دبغ – 9- سنجار – لاين – 10- كاليفورنيا

sudoku 4639

	9			1			6	
	2		7		6		9	
5	1			8			7	2
8				2		4		
6		2				9		7
		7		6				1
4				9				8
	6		8		1		4	
		5		3		7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4638

2	6	5	4	9	7	8	3	1
9	1	3	2	8	5	4	6	7
8	7	4	6	3	1	5	2	9
6	8	1	7	4	9	3	5	2
3	4	7	5	1	2	9	8	6
5	2	9	3	6	8	1	7	4
4	5	6	1	7	3	2	9	8
7	3	8	9	2	4	6	1	5
1	9	2	8	5	6	7	4	3

مشاهير 4639

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل أعمال ومحسن أميركي (1795-1873). أصدرت الدولة الأميركية طابعاً بريدياً تخليداً لذكراه

8+3+2+4 = أموال مدفونة ■ 10+7+9+5 = فطن وذكي ■ 1+6+11 = من المكسرات

حل الشبكة الماضية: **زهيرة عابدين**

العيش على كفّ عفريت

جمال غصن *

في النظر إلى الأحداث التي تدور حول العالم اليوم، يبدو لنا كأنّ كفّ العفريت الشهير بات مزدحماً بعض الشيء. لطالما سمعنا بأنّ لبنان على كفّ عفريت أو أنّ المنطقة على الكفّ ذاته، لكن اليوم هذا الكفّ بات ككتِفَي أطلس الإغريقي يحمل الكوكب وكلّ ما عليه وفوقه من حياة. حدثٌ واحدٌ قد يقلب حياة الملايين رأساً على عقب، هذا إن لم ينهِها من أساسها. شاهدنا أمس كيف أنّ رصاصة واحدة في معركة انتخابية كانت على بعد ميليمترات من إدخال الولايات المتحدة الأميركية في أتون حرب أهليّة. هناك الملايين من المسلحين المقتنعين منذ أربع سنوات بأنّ البيت الأبيض سُرقَ منهم، وغزوا واشنطن ومبنى الكونغرس في محاولة لاستعادته، فما بالكم إن خُطِفت حياة سيّد البيت الأبيض على مرأى مَجمَعهم ومسمعه.

تعريف كفّ العفريت هو أنّ الأرض التي تقف عليها ليست ثابتة ولا يؤتمن عليها، فأيّ شيءٍ مهما صغر قد يعبث بالأرضية ويقلب مَن عليها إلى المجهول. ففي حرب الإبادة التي تقودها «إسرائيل» على غزة ومعركة «طوفان الأقصى»، يسأل كثيرون عمّا ستؤول إليه الأمور. وهذا نقاش دائم بين المراقبين والزملاء، ورغم وفرة المعلومات عن مسار المعركة ووضع المقاومة وإمكانات جيش الاحتلال وتحرّكاته والحركة السياسية الضاغطة وتفاصيل أوراق المفاوضات حول وقف الحرب، رغم كلّ ذلك لا يستطيع أحد التنبّؤ بوجهة الأحداث. قد يسود اليوم اقتناع بأنّ الهدنة قريبة، أمّا في الغد فيتحوّل هذا الاقتناع إلى أنّ النووي التكتيكي أُخرِج من مخازنه وهو في طريقه إلينا. أيّ حدث نوعيّ أو اغتيال أو مجزرة أو قرار مجنون قد يضرب كلّ الحسابات ويؤدّي إلى تدحرج الأمور نحو منحى مختلف.

في ما يخصّ تدحرج الحرب في الساحة اللبنانية، التهديد والوعيد لم يتوقّفا منذ أكثر من تسعة أشهر من قِبل جنرالات تتخبّط جيوشها في قطاع غزة، لكن هذه التهديدات تُصحب دائماً بعبارة: لا تجبرونا على الحرب. من الناحية الأخرى، لَم تَقُل المقاومة في لبنان إنها في صدد توسيع الحرب في الوقت الحالي، لكنّ العديد والحديد متوفّران لها إن فُرضت على لبنان، أو بالأحرى على سائر لبنان غير المنخرط في الحرب الآن.

منطقياً، التدحرج يتطلّب منحدرات ومساهمة عامل الجاذبية في سحب المتدحرج نحو القعر، لكن سهول أوكرانيا المنبسطة لا تتبع المنطق وقد تشهد التدحرج الأخطر والأقرب. حلف «الناتو» مصمّمٌ على التضحية بآخر جند الأوكرانيين، ولديهم ثقة تامّة بـ«نيرون كييف» لإتمام المهمّة. يهدّدون بضرب العمق الروسي، الأمر الذي لن يمرّ دون ردّ، وما يخرج من القمقم من أسلحةٍ لا يمكن إعادتها إليه. عفريت الحرب هذه لن توقفه زيارةَ رئيس وزراء هنغاريا فيكتور أوربان الاعتراضية لموسكو، ولا «الثلث المعطّل» لجبهة جان لوك ميلونشون في فرنسا، أو «جماعة الكوفيّات» كما نعتهم أحد المنزعجين من خسارة مارين لوبين في بيروت. لن نتوجّه شرقاً، لأنّ في ذلك مخالفة للأعراف في لبنان، لكن لا بدّ من الإشارة إلى أنّ تعداد مَن يشاركوننا كفّ العفريت شرقاً أضعاف أعدادنا ومَن هم إلى غربنا، وليس هناك شحٌّ في الأسلحة النووية هناك، بل هناك افتتح استخدامها في الحروب على البشر. والدولة التي استخدمتها غنيّة عن التعريف. «نلفّ وندور» العالم والعفريت واحدٌ منذ أجيال.

محاولة اغتيال الملياردير النيويوركي دونالد ترامب في بلدة صغيرة (13,500 نسمة) وفقيرة في غرب ولاية بنسيلفانيا مؤشّرٌ جديد على أنّ وضع العفريت نفسه بات على كفّه غير المتّزن. أزمة المنظومة الأميركية غير القابلة للتجدّد تظهر جليّاً على الحِزْبَين اللذين يحكمان واشنطن، لكن أزمة النظام الذي استفرد بالهيمنة على العالم أعمق بكثير. إذا كانت فرص هزيمة ترامب أمام أيّ مرشّح يرسو عليه الديموقراطيون صعبة من قبل، فهي أصبحت معدومة اليوم بعد «الطلقة التي سمعت حول العالم». يكثر استخدام العبارة الأخيرة في الولايات المتحدة، وخاصة في التعليق الرياضي، لكن هي في الأصل من قصيدة للأميركي رالف والدو إميرسون بعنوان «نشيد كونكورد»:

«عند الجسر البدائي المتقوس فوق الفيض،
رفرف علمهم في نسيم نيسان،
هنا وقف يوماً المزارعون المحاصرون،
وأطلقوا الطلقة التي سُمعت حول العالم»

كُتبت القصيدة عام 1837 كتحية للمشاركين في أولى معارك «حرب الاستقلال الأميركية» ضدّ البريطانيين بعدما فتك المستعمرون مجتمعين بسكّان القارّة الأصليين. كان ذلك في بدايات تكوين العفريت الأكبر. اليوم، الطلقة التي سمعها العالم وأزّت في أذن ترامب لا تمتّ للبدايات بشيء. لن نقول نهايات طبعاً، لكنها حتماً مراحل انحدار، والانحدار بيئة حاضنة للتدحرج الذي لا يمكننا أن نتنبّأ بما يمكن أن يؤدّي إليه.

اشتهر ترامب في ولايته الأولى بطرده المتواصل للمستشارين والمسؤولين في إدارته. إن كان ترامب لا يستمع إلّا لنفسه في السابق عندما كانت أذناه بخير، فما الذي يمكن أن نتوقّعه في ولايته الثانية؟ لكنّ ترامب لن يعود إلى البيت الأبيض قبل كانون الثاني 2025، وتبقّى ستة أشهر لشاغل البيت الأبيض الحالي الذي لا يسمع ولا يرى ولا ينطق... وكفّه يرتجف بلا هوادة.

* من أسرة «الأخبار»

مَن يُشعل فتيل الفتنة فسيحرق يديه أوّلاً!

بدر الحاج *

لم أستغرب إطلاقاً زيادة الشحن الطائفي والمذهبي في لبنان، وما رافقه من دعوات إلى الفدرالية أو التقسيم. والسبب أنّ هذه أمور من طبيعة وإفرازات النظام المذهبي العنصري الذي أرسى دعائمه العنصريون الفرنسيون. هذا النظام بُني على الرمل وانهار أمام أعين الجميع.

وفي عودة سريعة إلى التاريخ، نذكر أنّ القوّات الفرنسية تدخّلت عسكرياً بهدف «وقف» الحرب الأهلية التي اندلعت عام 1860. وفي تلك الفترة وضع العسكريون الفرنسيون تصوراتهم لقيام دولة مسيحية في جبل لبنان، وألحقوا بها الأقضية الأربعة. حدود تلك الدولة رسمها قادة الجيش الفرنسي في خريطة رسمية أصدرتها المؤسسة العسكرية. وقام بعملية التنفيذ في أول أيلول عام 1920 الجنرال غورو في مشهد مسرحي أعلن فيه «استقلال لبنان»، بالطبع عن سوريا! وتمّ جمع بطريرك الموارنة ومفتي السنّة ورهط من اللبنانيين المتكالبين على السلطة تحت الاحتلال. وفي الوقت نفسه، اعتقلت السلطات الاستعمارية شقيق البطريرك، سعدالله الحويك، ومجموعة من الناشطين الوطنيين الأحرار، وتمّ نفيهم على اعتبار أنهم «خونة» لمعارضتهم تلك المهزلة.

> إنّ الردع الفعّال الذي يطبّقه المقاومون اللبنانيون في الجنوب ضدّ العدوّ، سبّبَ هزيمةً نفسية ومادّية تضاف إلى سلسلة الهزائم التي مُني بها المتصهينون في لبنان

منذ ذلك التاريخ والكيان الجديد الهجين يتخبّط بصراعات متواصلة، بعضها دموي، ضمن الطائفة الواحدة تارة، أو بين الطوائف المختلفة تارة أخرى. ولا يتّسع المجال هنا لسرد كلّ الأحداث، لكن دعونا نأخذ مثالاً الصراع بين إميل إده وبشارة الخوري وهما من طائفة واحدة. فقد كان محور الخلافات السياسية في أربعينيات القرن الماضي أنّ كلّ طرف يمارس أقصى درجات التزلف للمندوب السامي الفرنسي بهدف المحافظة على مكاسبه في السلطة.

وفي مرحلة الخمسينيات من القرن الماضي، ومع صعود الناصرية وإصرار رئيس الجمهورية كميل شمعون على التجديد لنفسه، وتقديمه العروض والتنازلات للدول الأجنبية، وخاصّة الولايات المتحدة، للموافقة على التجديد له، دخلت البلاد في حالة استقطاب حادّة. لكنّ مشكلة شمعون الأساسية أنّ فؤاد شهاب قائد الجيش الذي كان يحلم بالرئاسة ويخطّط لخلافة بشارة الخوري، وقف له بالمرصاد. انحياز شمعون إلى الغرب وعداؤه للناصرية فجّرا حرب 1958. ومع أنّ شمعون استدعى قوات المارينز الأميركية، فقد انتهت الحرب بلا غالب ولا مغلوب وتسلّم شهاب السلطة.

واليوم يتكرّر المشهد بعد الهزائم المتلاحقة التي حلّت بالانعزاليين اللبنانيين. فقد تورّطوا في صراعات داخلية أدّت إلى أن ينحر بعضهم بعضاً. وسبق أن انتزع «اتفاق الطائف» معظم صلاحيات الرئاسة الأولى بموافقة البطريركية المارونية. وحاول أمين الجميل عقد «صفقة سلام» مع الصهاينة، كما فعل شقيقه بشير الذي عيّنه الصهاينة رئيساً في بعبدا، وفشل.

بديهي أن نسمع اليوم شعارات مثل «حروب الآخرين على أرضنا» و«لا يشبهوننا» و«لا نستطيع العيش معهم»... كلّ ذلك هو إفراز طبيعي متوقّع للفيروس الفرنسي الذي حال دون أيّ إمكانية لبناء بلد يتساوى فيه المواطنون. كرّسوا الطائفية أساساً للنظام اللبناني. جميع أفراد الطبقة السياسية - مع استثناءات قليلة - هم عبارة عن «مجموع أشخاص يساوي قضايا شخصية»، والعبارة لأنطون سعادة. كلّ زعيم طائفة يرتبط علناً بسفارة أجنبية، يتلقّى التمويل وينفّذ سياستها. أمّا إذا كانت له مصالح خاصّة، فلا يتورّع أبداً عن تفجير فتيل النزاع الدموي الداخلي.

لا يستطيع الساسة الذين حكموا لبنان وأورثوا الحكم لأولادهم وأحفادهم، وكذلك لا يستطيع قادة الميليشيات الذين أوغلوا في عمليات القتل، أن يتخيلوا أنّ المعدمين اللبنانيين الذين رفض النظام تأمين أساسيات الحياة لهم، أصبحوا القوّة الشعبية الأولى. ومن الطبيعي أنّ مستقبل لبنان سيقرّره مَن حارب العدوّ وحرّر الأرض. من هنا أفهم جيداً شعورهم بالمرارة ودعوتهم الخارج لمساعدتهم، أو العمل على تأجيج النزاع الدموي، والتحريض علناً على الفتنة (مجزرة الطيونة مثالاً). وبلغ الأمر بالبعض منهم أن يدعو علناً إلى «السلام» مع الصهاينة مستعيداً «أمجاد» أسرته الغابرة...

وطالما أنّ المذهبية والمحاصصة الطائفية هما الأساس الذي تقوم عليه الدولة، فمن المستحيل الحيلولة دون انتشار دعوات الفتن المذهبية، خصوصاً إذا استمرّت طائفة ما بالتوهّم أنها تتميّز عن غيرها من الشركاء في الوطن. وبكلام مختصر: إنّ بذور الفتنة كامنة في جسم النظام الذي سقط، لكن للأسف لم يوجد أحد حتى الآن لاقتلاعه من الجذور.

إنّ «طوفان الأقصى» أكّد على حقيقة ساطعة، ألا وهي أنّ هذه الأرض واحدة والشعب واحد، وما قسّمه الفرنسيون والبريطانيون سقط عملياً. وسقط معه الرهان على صراع دموي سنّي-شيعي دُفعت مئات ملايين الدولارات لإذكائه.

إنّ الردع الفعّال الذي يطبّقه المقاومون اللبنانيون في الجنوب ضدّ العدوّ، سبّبَ هزيمة نفسية ومادّية تضاف إلى سلسلة الهزائم التي مُني بها المتصهينون في لبنان، وهم، بالمناسبة، من كل الطوائف. لم يتعظوا من فظاعات الحرب الأهلية التي كانت هدفاً إسرائيلياً بامتياز. ويحاولون اليوم إعادة الكرّة مجدّداً، لكن ليس في كل مرّة تسلم الجرّة.

التضحيات الجسام التي قُدّمت وتُقدّم حالياً يجب أن لا تذهب سدى. ويجب مكافأة مَن دفع دمه ثمناً لحرّيتنا وتحرير أرضنا بأن نؤمّن لأولاده وللأجيال الجديدة نظاماً جديداً يحفظ كرامة الإنسان ويعطيه حقوقه التي نُهبت من قِبل مافيات السلطة وزعامات الطوائف وأصحاب المصارف الملوّثة أيديهم بدماء اللبنانيين.

* كاتب لبناني

«طوفان الأقصى» وردّ الفعل الشعبي: أزمة جماهير أم نخب؟

علي الشاب *

أثير موضوع الحراك الشعبي العربي - الإسلامي، وتحديداً النزول إلى الشارع، تأييداً للشعب الفلسطيني بعد «طوفان الأقصى» باعتباره نقطة ضعف وتعبيراً عن انفضاض الجماهير العربية عن الاهتمام بالقضية الفلسطينية كقضية مركزية، لذلك من الضروري تسليط الضوء على عدّة نقاط للمساهمة في هذا النقاش:

أولاً - حقيقة الموقف الشعبي العربي الإسلامي منذ بداية «الطوفان»، أجرت عدة مراكز أبحاث استطلاعات رأي لسبر غور ما يقف عليه المواطن العربي تجاه القضية الفلسطينية، وتجاه «حماس»، وتحديداً «طوفان الأقصى»، وتجاه الموقف من الاحتلال الصهيوني وسياسة التطبيع، والموقف من السياسة الأميركية. أهمّها «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، الذي ركّز على استطلاع موقف الشعب في المملكة العربية السعودية والأردن، حيث كانت النتائج حاسمة تؤشّر إلى ارتفاع التأييد لـ«حماس» وضرورة قطع العلاقات مع إسرائيل. كذلك استطلاع أجراه «المركز العربي - واشنطن دي سي»؛ وصف ما يقرب من 100% من العرب السياسة الأميركية تجاه إسرائيل وغزة بالسيئة. كما كان لافتاً ارتفاع نسب رفض التطبيع إلى مستويات قياسية، في دول مهمّة كالسعودية (التي تراهن إدارة بايدن على جرّها إلى هذا المستنقع)، أو في دول سبق لها التطبيع كالمغرب والسودان. وفي المغرب وتركيا أيضاً، جرى استطلاعان أكّدا تأييد أكثر من 80% من الشعبين للمقاومة.

> إنّ المطلوب في هذه المرحلة مشروع يطمئن الجماهير في نسيجها الأهلي ويضعها على سكّة حركة الأمّة

وتجري بشكل دائم تحركات في معظم بلدان المنطقة تعبيراً عن تأييد الشعب الفلسطيني، كما عبّرت شعوب المنطقة عن رأيها من خلال نشاطَين بارزَين، هما: حركة المقاطعة لبضائع الشركات الداعمة للكيان والتي نجم عنها خسائر قدّرت بالمليارات لهذه الشركات، والمشاركة الفاعلة للشباب العربي في المهجر، الأمر الذي ساهم بشكل فاعل في إحداث انقلاب في الرأي العام الغربي. إذاً، ما هي المشكلة، ولماذا لا تتحرّك الجماهير العربية وتنزل إلى الشارع؟

ثانياً - مفهوم الشارع العربي الإسلامي

كان الشارع العربي تعبيراً عن جبهة وطنية عريضة من القوى السياسية والكتل الاجتماعية والتجمّعات شبه المنظّمة للعشائر والعائلات والتجمّعات الريفية الجهوية المهاجرة إلى المدن وفتوة المدن (القبضايات) والتجمّعات النقابية والحرفية، وكان في صلب هذه التحرّكات تقع الحركة الطالبية في الجامعات والثانويات، وكانت هذه الجبهة العريضة تخضع لتأثير ثلاثة تيارات رئيسية تعتمل في الحركة الشعبية، هي: التيار القومي بجناحَيه الناصري، ثم البعثي، والتيار اليساري الذي تعبّر عنه الأحزاب الشيوعية المرتبطة تاريخياً بتوجّهات الاتحاد السوفياتي وخطوط حمر للحرب الباردة، وثالثاً التيار الإسلامي الذي مثّلته حركة «الإخوان المسلمين» وعلماء الأزهر الشريف وحركة المرجعية الدينية في النجف وقم، وضمناً حزب «الدعوة» (ولم تكن خريطة التقسيم هذه مختلفة كثيراً في تركيا أو في إيران). كانت هذه التيارات الثلاثة تتقاطع وتتعارض منتِجةً في كل مرّة لحظة من لحظاتها المجيدة أو صدامها المرير.

ثالثاً - بين التغيير والتحرير

نستطيع متابعة اتجاهَين متداخلَين، لكنّهما شديدا التعارض عرفتهما الحركة الشعبية الوطنية في بلادنا:

اتجاه يعلي من شأن الصراع على السلطة في الداخل ويطرح شعارات الخبز والديموقراطية والحرّيات العامة ومحاربة الفساد، وقد ترك ذلك نتائج مأسوية على الحركة الشعبية وحروباً أهلية حامية وباردة وصراعات لا أفق منظوراً لحلّها بين الكتل الاجتماعية والقبائل والطوائف والمذاهب والمؤسسات المدنية والعسكرية، أفسحت المجال أمام تدخلات أجنبية معادية على كل المستويات السياسية والعسكرية والثقافية، عرف أوجها في مرحلة الربيع العربي الذي لمّا يزل يجرجر أذيال نتائجه المخيّبة والمحبطة للقوى التي خاضته والدول التي تعرضت لثوراته المضلّلة، كما ترك آثاره على موازين القوى في الصراع العام مع الاحتلال ونظام الهيمنة المعادي.

أمّا الاتجاه الآخر، فهو الذي كان يجعل من قضية الصراع مع الاحتلال والهيمنة الغربية نقطة تركيزه الأساسية، مجنّداً كلّ طاقاته لذلك، داعياً الجماهير إلى تحمّل نتائج الصراع من لحم ودم وشظف عيش مقابل العزة والكرامة والحرّية والاستقلال. واعتقد أصحاب هذا التوجّه بضرورة بناء القوّة وحشد الجهود ومعالجة التناقضات الداخلية بالتي هي أحسن. ودفع من رصيده ثمن تسويات داخلية تبدو غير لائقة، معتبراً أن لا طريق إلى العدالة الاجتماعية وبناء مجتمع شفّاف وغير فاسد وتسوده الحرّيات، طالما أن لا أمن قومياً يردع القوى المعادية ويمنعها من التدخّل في الشأن الداخلي ويعمل على تحرير الأرض من الاحتلال، وكذلك يحرّر طاقات الأمّة ويطلق قدراتها على النمو والنهوض واستخدام طاقاتها البشرية والمادّية بشكل مناسب، ويفكّك ألغاماً موقوتة زرعها العدوّ في جسد الأمّة قابلة للانفجار في اللحظة المناسبة.

إنّ نظرة مدقّقة في طبيعة القوى السياسية على امتداد الساحة وعلى مختلف اتجاهاتها العقائدية والفكرية وبرامجها السياسية، تجعلنا ندرك، بلا لبس، أنّ الحركة السياسية في مختلف بلدان المنطقة، بمعظم مثقفيها ونخبها، ما زالت قابعة في كمين الربيع العربي؛ فهذه هي حال الإسلاميين خارج محور المقاومة، وهذه هي حال اليسار الذي كاد يفقد معنى اليسار. أمّا اللافت، فهو أنّ القوى الوطنية والقومية باتت غريبة عن مشروعها التاريخي التحرّري، وصارت برامجها عديمة الراهنية وملحقة ذات اليمين وذات اليسار، والاطّلاع على برامجها السياسية خير دليل على ذلك.

إنّ ما هو ملاحظ أنّ القوى السياسية المختلفة التي تحاول الادّعاء بكونها تدعم نضال الشعب الفلسطيني، تقوم بهذا النشاط وعينها على الحكم، وهي إنما تدعم فلسطين لإحراج النظام وإبراز ضعفه، وهذا ما فهمته الجماهير وهي تعرب في تلكؤها عن النزول إلى الشارع عن عدم موافقتها على تكرار المأساة المسمّاة الربيع العربي. فعندما لا نقدّم للجماهير مشروعاً وحدوياً على مستوى الداخل يدعو إلى تصليب الجبهة الداخلية، وبالعكس يعمل على استسهال الصراعات الأهلية ويتسامح أمام الشروخ التي تدخل كل الشياطين إلى الميادين (بدءاً من هنري ليفي وشركاه)، فمن غير المتوقّع للجماهير أن تلبّي نداء النزول إلى الشارع. إنّ المطلوب في هذه المرحلة مشروع يطمئن الجماهير في نسيجها الأهلي ويضعها على سكّة حركة الأمّة، وما عدا ذلك فهي ليست مختبراً للسياسات الخاطئة والتجارب الفاشلة.

خاتمة

إنّ الظروف الراهنة هي ظروف مناسبة ترى فيها جماهيرنا حجم الضعف الذي تعانيه منظومة النهب الدولية على المستوى العالمي وذراعها الضاربة في منطقتنا، وترى شعوب العالم وهي تنفض إرث الهيمنة عن كاهلها. لذلك، فإنّ الحراك الشعبي العربي والإسلامي توّاق إلى برامج سليمة تحدّد العدوّ في هذه اللحظة الراهنة من تاريخ بلادنا، وإلى برامج سياسية مناسبة يتمّ اجتراحها وتبنّيها وخوض غمارها والتجرّؤ على تنفيذها، وإلى توسيع إطار التحالفات لتشمل كلّ مَن له مصلحة في دحر الإجرام الصهيوني والقوى الداعمة له التي تطلق نارها على صدور أهلنا في أفظع مجزرة عرفها التاريخ الحديث على مرأى من العالم كلّه ومسمعه.

* كاتب من لبنان

أوروبا وحروب العبث الأميركي

بشار اللقيس *

«سننسى أن هناك أوروبا على الخريطة»
وليد المعلم، وزير الخارجية السوري السابق (2011)

بنهاية الحرب الباردة عام 1991، بدا ثمّة إجماع عالمي على أنّ أميركا صارت الضامن الرئيسيّ للاستقرار العالمي، وعنصر الموازنة الأكبر في عالم ما بعد نظام يالطا (أميركا الدولة التي لا بدّ منها بحسب الرئيس كلينتون). ومع ذلك، ظلّت الولايات المتحدة متردّدة – كما حدث بعد الحربين العالميتين – بشأن الوجهة التي ينبغي التقدّم نحوها والكيفية الأنسب للتعامل مع العالم الجديد. بدا ذلك واضحاً في غياب التفكير الاستراتيجي حول الدور الدقيق للولايات المتحدة في عالم ما بعد الحرب الباردة أواخر عهد إدارة جورج بوش الأب. في كتابه «الديبلوماسية»، يلخّص كيسنجر حال النظام العالمي آنذاك بالقول: «إنّ الجديد في النظام العالمي الناشئ أنّ أميركا، للمرّة الأولى، أمست عاجزة عن الانسحاب من العالم وأضعف من الهيمنة عليه».

وللتعامل مع هذه المعضلة، وجدت واشنطن نفسها محكومة لاتجاهات ثلاثة:

«الولسنية» - نسبة إلى الرئيس وودرو ولسن - المقترنة بالطموحات الكبرى وبـ«الواجب الأخلاقي بنشر حقوق الإنسان والقيم الديموقراطية والاجتماعية في العالم» من أجل خلق بيئة دولية تخضع لـ«قوانين أميركا».

الهاملتونية، نسبة إلى ألكسندر هاملتون، الداعية إلى الانخراط المفيد في الاقتصاد العالمي عن طريق فتح الأسواق وحماية التجارة الحرّة بما يعزّز قوّة أميركا الاقتصادية.

والجيفرسونية، نسبة إلى توماس جيفرسون، الذي عُرف بشكّه في مزايا وفضائل الالتزامات خارج الحدود، ودعا إلى سياسات خارجية حذرة محورها الحفاظ على قيم أميركا في الداخل من أجل أن تصبح الولايات المتحدة مثالاً يُحتذى للعالم بدل البحث عن فرض نموذجها في ما وراء الحدود.

ولئن تأخّرت إدارة كلينتون في حسم وجهة سياساتها الخارجية حتى أيلول 1993 (فترة «تصريحات سبتمبر»، ما بين محاضرة وزير الخارجية وارن كريستوفر في جامعة كولومبيا في 20 أيلول 1993، وكلمة بيل كلينتون في 27 أيلول 1993 في الأمم المتحدة)، فإنّ الإدارات الأميركية المتتالية سريعاً ما تبنّت واحداً من هذه المذاهب (أو مزيجاً منها). فيما ظلّ الركن الركين في كل هذه السياسات «ضمان أمن القارّة الأوروبية كهدف استراتيجي غير قابل للتغيير».

«الناتو» والهيمنة الأميركية

أدّى «الناتو»، منذ نهاية الحرب الباردة، دور «القطعة المركزية» (Center Piece) في السياسة الخارجية الأميركية. كانت الولايات المتحدة تتطلّع إليه باعتباره نقطة ارتكاز محورية في الهندسة الأوروبية الجديدة، وقلب البنية المؤسّساتية للنظام العالمي الجديد. أرادت الولايات المتحدة من «الناتو» تحقيق «الانتشار المتقدّم» في الأقاليم ذات المصلحة الحيوية لها، كما أرادت من خلال «الناتو» تحقيق مبدأ «التحرّك المتعدّد الأطراف» في مواجهة أيّ قيد على قوّتها. حتى عندما نادى الأميركيون بسياسة «الالتزام المستمرّ» تجاه الحلفاء الأوروبيين (في قمّة بوش – ميتران في شباط 1990)، كان الالتزام مقروناً – على الدوام - بسياسة «الاعتماد الذاتي الإقليمي»، مع ما يعنيه هذا المفهوم من تحميل القوى الإقليمية الشريكة مسؤوليات أكثر، وأعباء أكبر، من دون انخراط واشنطن في كل القضايا.

مثل هذه المشكلة هي بالضبط ما عانته أوروبا في الحرب اليوغسلافية. عشية اندلاع الحرب بين يوغسلافيا وسلوفينيا في حزيران 1991، صرح جاك بوس، رئيس بعثة الوساطة الأوروبية، بالقول «إنها ساعة أوروبا... يوغسلافيا بلد أوروبي ولا شأن للأميركيين به». ترك الأميركيون الأوروبيين على رسلهم. كانت يوغسلافيا قد فقدت أهميتها الاستراتيجية بالنسبة إلى الولايات المتحدة. لكنّ تطورات النزاع اليوغسلافي سريعاً ما أثبتت أن ساعة أوروبا لم تحن بعد، وأن على أوروبا التوسّل لأميركا والانتظار حتى عام 1994 لبدء تحرّك عسكري وسياسي من أجل التوصّل إلى اتفاق خشية اشتعال البلقان، وهو ما تكفّلت به الولايات المتحدة في اتفاقية دايتون (15 كانون الأول 1995).

المشكلة الكبرى بالنسبة إلى أوروبا كانت في أنّ درس البلقان كان يفيد معنى وحيداً: الولايات المتحدة لم تعد مستعدّة للقيام بدور تدخّلي ثابت في جميع القضايا السياسية – العسكرية في أوروبا، والدليل كان مرة أخرى في البلقان، عندما كان على الأوروبيين الانتظار حتى صيف عام 1995 لتقرّر واشنطن ما الذي ينبغي فعله في البوسنة.

خلل في قلب أوروبا

نحن لن نفهم الخلل الذي أحدثه توسّع «الناتو» دون العودة إلى خلافات قمّتَي ماستريخت وبون الأوروبيتين عام 1992. في القمّتين المؤسّستين للاتحاد الأوروبي، بدا أن ثمّة انقساماً حول أولويات السياسات والإنفاق بين كلّ من باريس وبرلين. كانت باريس تتطلّع إلى موازنات أكبر في جنوب القارّة الأوروبية، بينما كانت عين برلين على وسط أوروبا وشرقها. الحقيقة أنّ كلّ سياسات «الناتو» منذ عام 1991 كانت تصبّ على الدوام في مصلحة برلين. ضمّ كلاً من: المجر، التشيك، وبولندا عام 1997، ثم استونيا، لاتفيا، ليتوانيا، رومانيا، سلوفاكيا، وسلوفينيا عام 2004، ثمّ ما تلاها من سياسات، كانت على الدوام تفاقم من «اختلال التوازنات» لمصلحة ألمانيا وعلى حساب فرنسا بشكل كبير.

أمّا الكارثة بالنسبة إلى باريس اليوم، فتكمن في ما تراه العاصمة الفرنسية من عودة ظلال «التقاليد البسماركية» للسياسات الألمانية منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية عام 2014. ألمانيا تزيد من موازناتها الدفاعية بشكل مطّرد. وباريس تعي الأمر جيّداً. وإذا كانت فرنسا الخاسر الأكبر من سقوط الاتحاد السوفياتي، بحسب بريجينسكي، فإنّ رفع المطالب الأميركية اليوم برفع الموازنات الدفاعية للشريك الأوروبي في «الناتو» سيزيد من خسارة أوروبا وقدرتها على «موازنة الاختلالات» داخلها.

تخوض الولايات المتحدة اليوم حرباً على روسيا باسم الأوروبيين، حرب لن تنتهي عمّا قريب دون نزف روسي كبير ودون نزف أوروبي أكبر. لرفع موازنات الحرب في أوروبا معنى وحيد: تريد الولايات المتحدة عسكرة أوروبا في حربها مع روسيا، وأوروبا تعي معنى ذلك جيّداً. العسكرة قرين صعود اليمين. والعسكرة في التاريخ الأوروبي قرين خرائط لا تشبه أوروبا التي نعرفها على الخريطة اليوم. وكأنما صدقت رؤيا ذاك الديبلوماسي القائل مرّة: «ستنسى أنّ هناك أوروبا على الخريطة»... وأضيف: عمّا قريب.

* كاتب

طوفان الأقصى

حرب الاغتيالات لا تكسر «القسّام»

كتائب ولّادة... وعالية المرونة

غزة - **يوسف فارس**

تتحفّظ الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة الفلسطينية على كل المعلومات المتعلّقة بشهدائها، القادة منهم والعناصر، ليس رغبة منها في إخفاء خسائرها البشرية كما يُعتقد، ولكن لأن سلوك العدو في التعاطي مع عائلات المقاومين، أحياء كانوا أم شهداء، يُظهر حرصه الشديد على الانتقام والإيذاء، إذ يلاحق العائلات بالغارات العنيفة حتى وإن كان من تبقّى من أفرادها الأطفال والنساء فقط. أمام ذلك، بات الجميع يظنّ أنه لا خسائر وازنة في صفوف المقاومة من العناصر والقادة، غير أن الواقع الذي يعيه من عايش هذه الحرب، هو أن المقاومة تقدّم بشكل يومي، عدداً كبيراً من قادتها وعناصرها، سواء أولئك الذين ينجح العدو في اغتيالهم من الجو، أو الذين يرتقون خلال المعارك الميدانية. هذه الخسائر كان يمكن لها أن تحدث فراغاً ينعكس على القدرة على المواجهة في الميدان، في حالة الجيوش النظامية، أو حتى في الحالة التقليدية لتشكيلات المقاومة، غير أن مبدأ المرونة وإعادة تشكيل الهيكلية العسكرية لـ«كتائب القسام» مثلاً، بما يتناسب مع ظروف الحرب الحالية، يساهمان بشكل مستمر في امتصاص كل الضربات ومواصلة الجهد القتالي وكأنّ أحداً لم يتم اغتياله.

أول من أمس، خرج رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، محتفلاً بفرضية تمكّن قوات العدو من اغتيال القائد العام لـ«كتائب القسام»، محمد الضيف، الذي يحمل اسمه وقعاً خاصاً في وعي الجمهور الإسرائيلي، وحتى في ذهنية المؤسسة الأمنية الإسرائيلية قاطبة. محمد دياب إبراهيم المصري المولود عام 1965، والذي تواترت أنباء عن بعض الفشل في الوصول إليه منذ أن بدأوا في مطاردته عام 1995، صار «الشبح ذا الأرواح السبع» كما يُصطلح على تسميته في وسائل الإعلام العبرية، نسبة إلى عدد المرّات التي فشل فيها جيش العدو في الوصول إليه، وتحوّل بالنسبة إليه إلى «بيضة القبان» التي ترجّح ميزان الانتصار في كل المعارك والحروب. وربما اشتهى رئيس الوزراء الإسرائيلي أن يسجّل في مسيرته منجزاً بهذا الحجم، يعطيه تفويضاً بمواصلة القتال أو وقفه من دون دفع أي أثمان ستكون في انتظاره، على المستوى الشخصي.

يركّز «جهاز الشاباك»، وهو صاحب «المعلومة الذهبية» التي أفضت إلى تنفيذ المجزرة في مواصي خانيونس تحت حجة استهداف الضيف، على مسألة المصير بالنسبة إلى قادة المقاومة. وفي هذا السياق، تحدّث عن نتيجة الضربة الأخيرة، حيث خلص إلى أنه نجح في اغتيال رافع عيسى، وهو قائد «لواء خانيونس»، فيما لا يمتلك معلومات مؤكدة عن مصير الضيف. إلا أن تجارب الاغتيال التي طاولت عدداً من قادة الألوية والقطاعات خلال الحرب، أظهرت أن أياً من تلك العمليات لم تنجح في التأثير على مستوى وحدة وتصاعد المقاومة في الميدان. ولعلّ النموذج الأوضح مما تقدّم، هو محافظة شمال غزة، الذي نجح العدو فيه في اغتيال قائد «لواء الشمال»، أحمد الغندور (أبو أنس)، وأبرز قادة الكتائب وأصحاب التخصّصات العسكرية، من مثل رافت سلمان ووائل رجب وأبو معاذ طومان وعصام أبو ركبة وإبراهيم البياري ونسيم أبو عجينة، والذين قضى معظمهم في الشهر الثاني من العملية البرية. وقدّر جيش الاحتلال حينها أنه راض عن منجزاته في «لواء الشمال»، على اعتبار أن تلك الاغتيالات مسّت باعصاب التشكيل العسكري لـ«كتائب القسام»، وقوّضت قدرته على مواصلة القتال، غير أن لحظة الاختبار، حملتها تجربة التوغّل البرّي في مخيم جباليا في الثلث الأول من شهر أيار الماضي، حيث أقر جيش العدو بأنه لم يشهد قتالاً عنيفاً كما عاشه في «لواء الشمال»، الذي من المفترض أنه فقد قدرته على العمل الفاعل منذ سبعة أشهر.

(أ ف ب)

> اشتهى نتنياهو أن يسجّل منجزاً يعطيه تفويضاً بم واصلة القتال او وقفه من دون دفع اي اثمان

خصوصية «القسام»

ويمتلك الجهاز العسكري لحركة «حماس» خصوصية مغايرة عن غيره من الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة، إذ إنه استطاع المحافظة على عدد كبير من جيل المؤسّسين، الذين عبروا بـ«كتائب القسام» من وسط الثمانينيات وحتى «طوفان الأقصى». هؤلاء، الذين يتقلّدون اليوم مناصب قيادة الألوية والتخصّصات العسكرية، يتجاوز عمر أصغرهم 55 عاماً. ولعلّ هذا المخزون البشري الكبير من الكوادر والقادة المؤهّلين منذ سنوات طويلة لشغل الصفوف الأولى في سلّم القيادة، هو ما يفسر مبدأ المرونة الذي تحدّث عنه الناطق باسم «كتائب القسام»، «أبو عبيدة»، في خطاب سابق. وهو أيضاً ما أهّل الكتائب لاستيعاب كل ضربات الاغتيال المركّزة التي طاولت أكثر قادة ألويتها في الشمال والجنوب. وبناءً عليه، فإن اغتيال الضيف من عدمه، لن يضيف إلى سير المعركة إلا ثقلاً معنوياً، معتبراً أن «استهداف شريكه الأقرب من شأنه أن يؤثّر مؤقتاً على تشديد موقف السنوار في المحادثات».

(الأخبار)

النيران من فوقهم والرمال من تحتهم: هكذا ابتلعت «المواصي» نازحيها

غزة - **يوسف فارس**

صباح السبت، وبينما كان نازحو منطقة مفترق النص في شارع الرشيد في منطقة المواصي، غربي مدينة خانيونس، يبدأون اليوم الـ181 بعد المئتين من الحرب، نفّذت الطائرات الحربية الإسرائيلية، وأحدةً من أشدّ مجازرها بشاعة على الإطلاق، إذ استهدفت بناية قالت إنها تُستخدم من قِبَل عناصر لجنة الطوارئ الحكومية التابعة لحركة «حماس»، كما يُعتقد، ولكن لأن سلوك العدو في التعاطي مع عائلات المقاومين، أحياء كانوا أم شهداء، يُظهر حرصه الشديد على الانتقام والإيذاء، إذ يلاحق العائلات بالغارات العنيفة حتى وإن كان من تبقّى من أفرادها الأطفال والنساء فقط. أمام ذلك، بات الجميع يظنّ أنه لا خسائر وازنة في صفوف المقاومة من العناصر والقادة، غير أن الواقع الذي يعيه من عايش هذه الحرب، هو أن المقاومة تقدّم بشكل يومي، عدداً كبيراً من الشهداء والمصابين، كل الإحصائيات التي تحدثت عن 120 شهيداً و300 جريح حتى اللحظة ليست دقيقة، لأن العشرات من الشهداء ابتلعتهم الرمال بالمعنى الحرفي للكلمة».

وبحسب شهود عيان، فقد تسبّبت الغارات التي استُخدمت فيها قنابل أميركية الصنع من نوعَي «أم ك 84» تزن الواحدة منها قرابة طن من المواد الشديدة التدمير، و«jdam» أو البرد الثقيل، في صناعة حفر عميقة جداً، فيما أظهرت المشاهد التي نقلها الصحافيون من مكان الحادثة، المئات من النازحين وهم يبحثون عن جثامين أبنائهم التي ابتلعتها رمال المنطقة الصفراء. وعن تلك القنابل التي قُصفت بها خيام النازحين المصنوعة من النايلون، ذكر موقع «ميغزاك لايف» العبري أن زنة الرأس المتفجّر منها 900 كيلوغرام، وبإستطاعتها إحداث حفرة عرضها 15 متراً وعمقها 11 متراً، وتخترق حتى 38 سنتمتراً من المعدن و3,3 من الخرسانة المسلحة، وهي ذات القنابل التي استخدمتها الطائرات الحربية الإسرائيلية في هجومها على المفاعل النووي العراقي في عام 1981.

> في ثلاجات الموتى في مستشفى «ناصر»، تكدّست جثامين 70 شهيداً لم يكن ذووهم قد تعرّفوا إليهم بعد

وأعلنت زارة الصحة الفلسطينية أن حصيلة المجزرة الكبرى التي وقعت في تلك المنطقة، تجاوزت الـ120 شهيداً، فضلاً عن إصابة 300، العشرات منهم في حالة حرجة. وعن سبب الخسائر البشرية الكبيرة، قال الناجح رامي الزرد إن المنطقة التي وقعت فيها المجزرة، مزدحمة إلى الحدّ الذي لا تستطيع معه المشي فيها على قدميك في ذلك الوقت من النهار. وتابع، في حديثه إلى «الأخبار»: «لم يتوقّف الحدث على القصف بالأحزمة الناريّة، إذ استهدفت الطائرات المُسيّرة وطائرات الكواد كابتر كل مَن حاول الاقتراب من المكان، شاهدنا بأم العين». وفي ثلاجات الموتى في مستشفى «ناصر»، كان المشهد أكثر صعوبة، إذ تكدست جثامين 70 شهيداً لم يكن ذووهم قد تعرّفوا إليهم بعد، بينما انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مناشدات مرفقة بصور لمفقودين، لم تصل جثامينهم إلى المستشفيات، ولم يعثر ذووهم عليهم بعد.

وأمام كل المشاهد الدموية القاسية، ظهرت تصريحات قادة جيش الاحتلال في القنوات العبرية، باردة وغير مكترثة بالضحايا، علماً أن العملية كلّها بنيت على شكوك بأن قائد الذراع العسكرية لحركة «حماس» موجود في المكان، وقد نُفّذت على رغم أن القيادة الأمنية تدرك أنها ستتسبّب بعدد كبير من الضحايا في أوساط المدنيين.

تؤدّي إلى تأخير مؤقت في الاتصالات الخاصة بالصفقة، لكنها قد تؤدّي في المستقبل إلى تسريعها». ولفتت فايس إلى اعتقاد في الكيان بأن الضيف كان أحد من قادوا جبهة معارضة التوصل إلى «تسويات»، وأنه «من الممكن التوصّل إلى اتفاق لأن حماس في نقطة ضعف». وفي الاتجاه نفسه، اعتبر الجنرال في الاحتياط، يسرائيل زيف، أن «استهداف الضيف له ضرر معنوي قد يؤدّي إلى تغيير في اتخاذ القرارات في الأمس بدوره، إلى «أننا هاجمنا في الأمس مجمعاً في خانيونس كان فيه الضيف وسلامة»، مضيفاً أنه «من المبكر تحديد نتائج الهجوم التي تحاول حماس إخفاءها»، وزاعماً أن «عدداً قليلاً جداً من المدنيين أصيبوا في الهجوم».

أما الإعلام الإسرائيلي، فعكس اعتقاداً بأن المجزرة قد تؤثّر سلباً على المسار التفاوضي في الوقت القريب، إلا أنها قد تدفع به قدماً على المدى المتوسط. وفي هذا السياق، أشارت المحللة السياسية في «القناة 12»، دانا فايس، إلى أن «التقديرات في إسرائيل هي أن محاولة تصفية محمد الضيف قد إلى إيران وأذرعها في المنطقة». ومن جهته، قال وزير الحرب، يوآف غالانت، أمس، في حديث موجّه إلى الطيارين الذين نفّذوا هجوم المواصي: «بفضل نشاطكم، لدينا حرية العمل والمرونة لتهيئة الظروف لعودة المختطفين»، مدعياً أن «حماس فقدت قدرتها على التجديد». ومعلناً أن «ملاحقة المسلحين ستستمر لسنوات عديدة». وأشار رئيس أركان جيش الاحتلال، هرتسي هليفي، بدوره، إلى «أننا هاجمنا في الأمس مجمعاً في خانيونس كان فيه الضيف وسلامة»، مضيفاً أنه «من المبكر تحديد نتائج الهجوم التي تحاول حماس إخفاءها»، وزاعماً أن «عدداً قليلاً جداً من المدنيين أصيبوا في الهجوم».

وعلى المقلب الإسرائيلي، خرج رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بعد ساعات من المجزرة، في خطاب متلفز، ليعلن أن الهجوم في مواصي خانيونس، استهدف القياديين الضيف وسلامة، مشيراً إلى أنه «لا يعلم مصير الضيف». وزعم نتنياهو أن «قتل قياديَي حماس يقرّبنا من تحقيق أهدافنا، وهذا العمل رسالة «حماس»، إسماعيل هنية، أجرى سلسلة من الاتصالات مع الوسطاء وبعض الدول الإقليمية في ضوء المجازر الوحشية التي ارتكبها جيش الاحتلال في منطقتَي مواصي خانيونس ومخيم الشاطئ في قطاع غزة. وبحسب بيان الحركة، أشار هنية إلى أن «الحركة تعاطت إيجابياً مع المقترح الأخير بهدف التوصل إلى اتفاق لوقف العدوان على شعبنا». واعتبر أن «الموقف الإسرائيلي الذي اتّخذه نتنياهو أدّى إلى وضع العراقيل التي تحول دون التوصل إلى اتفاق». كما طالب الوسطاء «بالقيام بما يلزم مع الإدارة الأميركية وغيرها لوقف المجازر».

انتكاسة جديدة للمفاوضات: العدو يريد صفقة «تحت النار»

نتنياهو يواصل عرقلة صفقة التبادل (أ ف ب)

على وقع المجزرة الدامية التي ارتكبها جيش العدو، أول من أمس، في منطقة مواصي خانيونس، والتي ادّعى أنها كانت محاولة لاغتيال قائد «كتائب القسام»، محمد الضيف، وقائد لواء خانيونس في الكتائب، رافع سلامة، سرّت أخبار عن انهيار المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية، والتي كانت قد انطلقت في جولة جديدة الأسبوع الفائت. وبعدما نشرت وكالة الأنباء الفرنسية، تقريراً أدّعت فيه أن حركة «حماس» قررت وقف المفاوضات إثر المجزرة، أكّد القيادي في الحركة، عزّت الرشق، أمس، أن ما نشرته الوكالة الفرنسية «لا أساس له من الصحة». واعتبر، في منشور على «تيليغرام»، أن «هذا التصعيد النازي ضد شعبنا من نتنياهو وحكومته النازية، أحد أهدافه قطع الطريق على التوصّل إلى اتفاق يوقف العدوان على شعبنا، وهو ما أصبح واضحاً لدى الجميع». كما أكّدت مصادر حركة «حماس» أن «المفاوضات مستمرّة على الرغم من المجزرة، وذلك لتفويت الفرصة على إسرائيل لاتهام حماس بتعطيلها». وأشارت المصادر إلى أن جولة جديدة من المحادثات غير المباشرة، من المفترض أن تُعقد في الدوحة هذا الأسبوع، فيما تحدّثت معلومات أخرى عن أن الوفد المفاوض قد توجّه إلى الدوحة اليوم. وكانت قناة «كان» الرسمية الإسرائيلية قالت إنه من المنتظر توجّه رئيس «الموساد»، ديفيد برنياع، إلى قطر، الأسبوع الجاري، «لإجراء محادثات بشأن الرهائن». ومن مصر، أفادت معلومات «الأخبار» بأن المفاوضين الإسرائيليين، أبلغوا نظراءهم المصريين، بأن «تل أبيب لن تتوقف عن شنّ العمليات العسكرية طالما لم يجرِ التوصل إلى اتفاق»، وأن «عمليات استهداف قادة حماس داخل غزة ستستمر حتى في ظل استمرار التفاوض». كما اعتبر هؤلاء، وفقاً لمصادر مصرية مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، أن المسار التفاوضي لا يمكن اعتباره عائقاً أمام تنفيذ عمليات عسكرية تخدم أهداف الحرب».

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، أجرى سلسلة من الاتصالات مع الوسطاء وبعض الدول الإقليمية في ضوء المجازر الوحشية التي ارتكبها جيش الاحتلال في منطقتَي مواصي خانيونس ومخيم الشاطئ في قطاع غزة. وبحسب بيان الحركة، أشار هنية إلى أن «الحركة تعاطت إيجابياً مع المقترح الأخير بهدف التوصل إلى اتفاق لوقف العدوان على شعبنا». واعتبر أن «الموقف الإسرائيلي الذي اتّخذه نتنياهو أدّى إلى وضع العراقيل التي تحول دون التوصل إلى اتفاق». كما طالب الوسطاء «بالقيام بما يلزم مع الإدارة الأميركية وغيرها لوقف المجازر».

وعلى المقلب الإسرائيلي، خرج رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بعد ساعات من المجزرة، في خطاب متلفز، ليعلن أن الهجوم في مواصي خانيونس، استهدف القياديين الضيف وسلامة، مشيراً إلى أنه «لا يعلم مصير الضيف». وزعم نتنياهو أن «قتل قياديَي حماس يقرّبنا من تحقيق أهدافنا، وهذا العمل رسالة إلى إيران وأذرعها في المنطقة». ومن جهته، قال وزير الحرب، يوآف غالانت، أمس، في حديث موجّه إلى الطيارين الذين نفّذوا هجوم المواصي: «بفضل نشاطكم، لدينا حرية العمل والمرونة لتهيئة الظروف لعودة المختطفين»، مدعياً أن «حماس فقدت قدرتها على التجديد». ومعلناً أن «ملاحقة المسلحين ستستمر لسنوات عديدة». وأشار رئيس أركان جيش الاحتلال، هرتسي هليفي، بدوره، إلى «أننا هاجمنا في الأمس مجمعاً في خانيونس كان فيه الضيف وسلامة»، مضيفاً أنه «من المبكر تحديد نتائج الهجوم التي تحاول حماس إخفاءها»، وزاعماً أن «عدداً قليلاً جداً من المدنيين أصيبوا في الهجوم».

أما الإعلام الإسرائيلي، فعكس اعتقاداً بأن المجزرة قد تؤثّر سلباً على المسار التفاوضي في الوقت القريب، إلا أنها قد تدفع به قدماً على المدى المتوسط. وفي هذا السياق، أشارت المحللة السياسية في «القناة 12»، دانا فايس، إلى أن «التقديرات في إسرائيل هي أن محاولة تصفية محمد الضيف قد تؤدّي إلى تأخير مؤقت في الاتصالات الخاصة بالصفقة، لكنها قد تؤدّي في المستقبل إلى تسريعها». ولفتت فايس إلى اعتقاد في الكيان بأن الضيف كان أحد من قادوا جبهة معارضة التوصل إلى «تسويات»، وأنه «من الممكن التوصّل إلى اتفاق لأن حماس في نقطة ضعف». وفي الاتجاه نفسه، اعتبر الجنرال في الاحتياط، يسرائيل زيف، أن «استهداف الضيف له ضرر معنوي قد يؤدّي إلى تغيير في اتخاذ القرارات في الأمس بدوره، إلى «أننا هاجمنا في الأمس مجمعاً في خانيونس كان فيه الضيف وسلامة»، مضيفاً أنه «من المبكر تحديد نتائج الهجوم التي تحاول حماس إخفاءها»، وزاعماً أن «عدداً قليلاً جداً من المدنيين أصيبوا في الهجوم».

حداد جزئي في الضفة

السلطة تحمّل المقاومة مسؤولية المذبحة

رام الله - **الأخبار**

عمّ الحداد والإضراب العام مدناً عدة في الضفة الغربية المحتلة، تنديداً بمجزرة المواصي في مدينة خانيونس جنوبي قطاع غزة؛ فأغلقت جميع المحالّ، وخلت المناطق التجارية من المواطنين. ولكنّ الإضراب لم ينسحب على جميع المدن، ومنها رام الله، التي عاشت يوماً عادياً، إذ قالت مصادر إن غرفة التجارة في رام الله والبيرة وتنظيم «فتح» في المحافظة، رفضا الدعوات إلى إعلان الإضراب. وكانت الضفة شهدت، مساء السبت، تظاهرات شعبية منددة بالمجزرة، ومساندة لقطاع غزة، حيث هتف المشاركون للمقاومة وفصائلها. كما كان واضحاً حجم الغضب الشعبي ممّا حصل في مواصي خانيونس، وكذلك من التصريحات الصادرة عن بعض قيادات حركة «فتح»، وأيضاً بيان الرئاسة الفلسطينية، باعتبارهما تبريراً لمواصلة العدو جرائمه.

ومن بين هؤلاء، أحد كوادر «فتح»، منير الجاغوب، الذي برّر، في مقابلة مع قناة «العربية»، مجزرة المواصي التي هدفت إلى «اغتيال قيادات» من حركة «حماس»، فيما كانت القناة تسلّط الضوء، من جهتها، على رواية الاحتلال. وممّا قاله الجاغوب، إن «اختباء قيادات حماس بين المدنيين»، هو ما دفع الاحتلال إلى ارتكاب المجزرة. ولاقت التصريحات هذه، انتقادات شعبية وفصائلية، ومطالب بضرورة محاسبة الجاغوب فوراً، لأن ما قاله «لا يمثّل تماهياً مع رواية الاحتلال فحسب، بل يمنحه مبرّراً لارتكاب مثل هذه المجازر»، علماً أن وسائل الإعلام العبرية استعانت بتلك المقابلة ونشرتها على نطاق واسع. وعلى المنوال نفسه، جاءت تصريحات موفق مطر الذي زعم أن «حماس تستخدم المدنيين دروعاً بشرية، وهي تقدّم دوماً الذرائع للاحتلال لارتكاب المجازر».

وبدت تصريحات ومواقف بعض كوادر «فتح»، والتي لاقت إدانة واسعة، وكأنها جزء من سياق حملة مبرمجة لشيطنة المقاومة وتحميلها المسؤولية، وهو ما أكّده البيان الرسمي لرئاسة السلطة الفلسطينية، الذي اعتبرت فيه «حركة حماس بتهرّبها من الوحدة الوطنية، وتقديم الذرائع المجانية لدولة الاحتلال، شريكاً في تحمُّل المسؤولية القانونية والأخلاقية والسياسية عن استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة بكل ما تتسبّب به من معاناة ودمار وقتل لشعبنا». وقويل بيان سلطة رام الله، بانتقادات شديدة اللهجة من جانب حركة «حماس» والفصائل الفلسطينية وشخصيات سياسية ووطنية، باعتباره يوفّر الذريعة للاحتلال لارتكاب المزيد من المجازر، فضلاً عن كونه محاولة لنسف كل الجهود المبذولة لتحقيق الوحدة الوطنية، ونسف ما جرى التوافق عليه في روسيا والصين أخيراً.

ولم يختلف الموقف ميدانياً، حيث اعترض بعض العناصر الأمنيين المتزيّين بلباس مدني، مسيرةً خرجت مساء السبت في مدينة الخليل، وهتفوا ضدّ المقاومة، بينما كانت الأحداث في جنين أكثر دموية، بعدما حاصر عناصر من الأجهزة الأمنية، أول من أمس، مستشفى «ابن سينا» في المدينة، حيث قُتل الشاب أحمد البالي، الذي يعمل في توصيل الطرود، أثناء تواجده في محيط المستشفى، فيما أصيب عدد من الشبان برصاص عناصر الأمن، وذلك خلال إطلاق الأخيرين النار على مطلوبين من خلية جنين بزعم تواجدهم في المستشفى. وبحسب مصادر محلية، فقد أطلق العناصر النار صوب مطاردَين من قبل الاحتلال أثناء ركوبهما سيارتهما بالقرب من مستشفى «ابن سينا»، ما أدى إلى إصابتهما، ولكنهما تمكّنا من الانسحاب تجاه مخيم جنين، لتقتحم بعدها الأجهزة الأمنية المستشفى، وتغلق جميع مداخله ومخارجه، بحثاً عن المصابَين.

> موقف مطر: حماس تستخدم المدنيين دروعاً بشرية، وهي تقدّم دوماً الذرائع للاحتلال لارتكاب المجازر

وفي السياق نفسه، أشارت معلومات صحافية إلى أن رئيس وزراء السلطة الفلسطينية، محمد مصطفى، الذي قام بزيارة لمحافظة نابلس، عرض على المقاومين في مخيم بلاطة «تفريغهم» في الأجهزة الأمنية، والحصول على راتب شهري، في مقابل تسليم أسلحتهم وإنهاء الحالة المقاومة في المخيم، كنموذج لإنهاء ظاهرة المسلحين في بقية مخيمات نابلس (عسكر والعين). لكنّ المقاومين رفضوا العرض، الذي امتزج بتهديد مبطن من مصطفى بأن الاحتلال الإسرائيلي يهدّد بشنّ حملة عسكرية على المخيم، تشبه ما يجري في مخيم جنين ومخيمي طولكرم ونور شمس في طولكرم، علماً أن مكتب رئيس الوزراء نفى ما ورد.

إلى ذلك، شنّت قوات الاحتلال، صباح وفجر أمس الأحد، حملة مداهمات في الضفة الغربية المحتلة، تخلّلتها اعتقالات طاولت عدداً من الفلسطينيين، إلى جانب تفتيش عشرات المنازل والعبث بمحتوياتها. وبالتوازي، دارت اشتباكات مسلّحة في عدة مناطق أوقعت إصابات في صفوف الفلسطينيين.

ثاني عملية فدائية في الداخل المحتل منذ بداية تموز

فيما لا تزال مفاعيل عملية «كرمئيل» تتوالى على الساحة الإسرائيلية، أتت عملية الرملة التي استهدفت جنوداً إسرائيليين عند مفترق «نير تسفي» شمال الرملة الواقعة جنوب «تل أبيب»، لتدق جرس الإنذار لدى المستويات الأمنية الإسرائيلية إزاء «خطورة» تكرار هذه العمليات. على أن عملية الرملة، التي تُعد الثانية من نوعها منذ بداية الشهر الجاري في قلب الأراضي المحتلة عام 1948، جاءت من «دون أن يصل إلى أجهزة الأمن أي إنذار مسبق حول إمكانية وقوعها»، حسبما أفادت به قناة «كان» العبرية. وفي التفاصيل، ذكر جهاز «نجمة داوود الحمراء» أنه تم نقل جريحين من المكان إلى مستشفى «أساف هروفيه»، حيث وُصفت حالة أحدهما بـ«الخطيرة»، قبل أن يرتفع عدد الإصابات، بحسب الجهاز نفسه، في وقت لاحق، إلى أربعة، 2 منهما في حالة خطيرة. ولاحقاً، أعلن جيش الاحتلال، رسمياً، إصابة ضابط و3 جنود آخرين في العملية، فيما ذكرت وسائل الإعلام العبرية أن «أحد الجرحى هو جندي في لواء جفعاتي وحالته حرجة جداً».

وخلّفت العملية حالة ارتباك كبيرة؛ إذ كانت شرطة الاحتلال أعلنت أن الهجوم مزدوج وقد شمل دهساً وإطلاق نار، لتوضح لاحقاً أنه عبارة عن دهس نُفذ على مرحلتين، وسط أنباء عن استشهاد المنفّذ. وقال قائد «شرطة قيادة المنطقة الوسطى» التي وقعت فيها العملية إن «المنفذ دهس عدة إسرائيليين في محطة حافلات قرب الرملة، ونفّذ عملية دهس أخرى على بعد مئات الأمتار، وتم تحييده على يد شرطي في وحدة الاحتياط في حرس الحدود». ومن جهتها، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ترجيحات أمنية تفيد بأن العملية «جاءت كردة فعل على مجزرة مواصي خانيونس بعد دعوات التحريض التي أطلقتها حماس».

في المقابل، بارك فصائل المقاومة الفلسطينية العملية البطولية، وزفّت حركة «حماس» منفّذَها، الشهيد محمد شهاب، ابن بلدة كفر عقب شمال القدس المحتلة، فيما أعلنت «كتائب المجاهدين - وحدة شهداء الداخل (داهم)» «مسؤوليتها الكاملة عن عملية إطلاق النار والدهس بالطولية المزدوجة». وأظهرت مشاهد مصوّرة لحظة اقتحام قوات الاحتلال منزل الشهيد شهاب في بلدة الرام في القدس المحتلة، واعتقال والديه، بينما بيّنت مشاهد أخرى آثار التخريب الذي خلّفه جنود العدو في منزل العائلة.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

«أنصار الله» تردّ «الصاع» الأميركي: تضربوننا بالسعودية... فنضربها

لقمان عبد الله

في غياب خطّة فعلية للتعاطي مع الإخفاق في اليمن، لم تجد واشنطن أمامها سوى استخدام الأوراق الداخلية، ولا سيما الورقة الاقتصادية، في محاولة للي ذراع حركة «أنصار الله» وإجبارها على وقف الهجمات في البحرَين الأحمر والعربي، ورفع الحصار الجزئي عن إسرائيل. وفي سبيل ذلك، تُعتبر السعودية، بالنسبة إلى الولايات المتحدة، المفتاح الأساسي للولوج إلى الوكلاء المحليين في اليمن، والذين لا يخطون حتى التابعون منهم للإمارات، خطوة واحدة من دون موافقة الرياض. ولعلّ انشغال صنعاء بجبهة إسناد فلسطين، شكّل إغراء لكل من واشنطن والرياض بأن

> **إذا قرّر اليمن استغلال موقعه، فلن تنحصر فاعليته في الحد من بيع النفط السعودي، بل إن العالم الصناعي برمّته سوف يتأثر**

> الأولى غير قادرة حالياً على فتح جبهات أخرى في اليمن والإقليم، أو أنها ليست في وارد العودة للدفاع عن حقوقها المشروعة في سياق صدّ العدوان الذي استمر تسع سنوات. غير أن خطاب قائد «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، في رأس السنة الهجرية، جاء حاسماً وملزماً وشديد الوضوح، لجهة رفض استمرار الحصار على اليمن أو القبول بتجويع اليمنيين.

هكذا، أعاد الحوثي قذف كرة اللهب إلى الجانب الأميركي، الذي سيكون عليه تحمّل تبعات توريط حليفته الموثوقة في الخليج، السعودية، بدلاً من الانجرار إلى خطته إشعال الحرب الأهلية في اليمن. وهي تبعات لن تكون يسيرة؛ إذ إن المملكة، إلى جانب كونها دولة إقليمية، تُصنّف على أنها ذات تأثير اقتصادي دولي، كونها الأولى عالمياً في تصدير النفط؛ وللحفاظ على مركز الصدارة ذاك، هي تحتاج إلى مظلة للحماية الأمنية. وهنا، لا ينبغي إغفال موقع اليمن الجيوسياسي، وامتلاكه مزايا السيطرة على المعابر البحرية وطرق التجارة والشحن العالمية، والتي إذا قرّر استغلالها، فلن تنحصر فاعليته في الحد من بيع النفط السعودي، بل إن العالم الصناعي برمّته سوف يتأثر بخطواته.

ومما قد يدفع «أنصار الله» إلى تلك الخطوات، هو أن السعودية، وبدفع من الولايات المتحدة، وبهدف حماية الأصول الإسرائيلية، فعلت ما لم تفعله أثناء حربها على اليمن؛ إذ نفّذت بواسطة وكلائها إجراءات اقتصادية تحرم اليمنيين عبرها من الاستفادة من البنوك، الأمر الذي اعتبرته صنعاء اعتداء، وحذّرتها من مغبة الاستمرار فيه. وتأتي هذه الإجراءات المزكّاة سعودياً، لتكمل ما قالت صحيفة «إسرائيل هيوم» إنه محاربة الولايات المتحدة وأوروبا بالإنابة عن إسرائيل، ومحاولتهما إنقاذها من المشكلات الاستراتيجية. وفي هذا السياق، نقلت الصحيفة عن الباحث في «معهد دراسات الأمن القومي» الإسرائيلي، يوئيل جوزانسكي، تأكيده «وجوب عدم الاستخفاف بالتهديد اليمني»، مع تحذيره من اندلاع حرب شاملة مع اليمن.

وبعد عودة حاملة الطائرات «أيزنهاور» إلى الولايات المتحدة من البحر الأحمر، كثُرت الدعوات من كبار الضباط السابقين ووسائل إعلام أميركية، للبيت الأبيض، إلى انتهاج سلوك آخر لهزم اليمن، حيث أشار هؤلاء إلى أن الإشكالية التي تعاني منها إدارة جو بايدن منذ أشهر لا تزال مستمرة، وصناعة الشحن العالمية تعاني، فيما تتعرّض السفن العسكرية والتجارية على حد سواء لهجمات مسلحة متكرّرة في البحر الأحمر وما حوله. ويقرّ الإعلام الأميركي بأن خطة الإدارة الأميركية التدريجية لحماية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أمناً، لم تنجح، بل بدأت تأتي بنتائج عكسية من حيث رفع كلفة النقل والاضطرار لفرض رسوم غير ضرورية على السلع.

والمفارقة أن كثيراً من المعلّقين والمهتمين بشأن ما يحدث في البحر الأحمر، يجهلون ما تقوم به قواهم العسكرية وما تتعرّض له، فيما القيادات العسكرية نفسها تقف مندهشة إزاء التطوّر العسكري اليمني في السلاح والتكتيكات. فقائد المجموعة الهجومية الأميركية في منطقة «القيادة المركزية»، الأدميرال كيوان حكيم، يؤكد، لصحيفة «ستارز آند سترايبس» التابعة للجيش الأميركي، أن «تجارب البحارة الذين قضوا أشهراً في مواجهة التهديدات في البحر الأحمر على مستويات عملياتية غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية، سوف تكون دروساً للجيل القادم من البحارة». وعليه، فإن القادة العسكريين، وخصوصاً الذين خدموا في السفن العسكرية في البحرَين الأحمر والعربي، هم الأكثر واقعية ومعرفة بالتعقيدات التي يواجهونها، ويبذلون كل ما في وسعهم في تبادل الخبرات والأفكار مع مستويات عسكرية مختلفة للتغلب عليها، ولكن من دون الوصول إلى نتيجة تُذكر.

اليمنيون مستعدّون لمواجهة السعودية (أ ف ب)

وبسبب المستجدات غير المتوقّعة، وعدم امتلاك واشنطن بدائل واقعية وخططاً طارئة لمعالجة فشل أسطولها في البحرَين الأحمر والعربي، يملأ كبار الضباط السابقين والخبراء الاستراتيجيون والمراكز البحثية، الفراغ، بصياغة خطط افتراضية وخلاصات وتوصيات بشأن كيفية تحقيق الأهداف في الممرّات البحرية وطرق الشحن في البحرَين الأحمر والعربي. ولكن الصياغات المذكورة ترتكز على افتراض القوة المطلقة للولايات المتحدة، ولا تضع في حساباتها العوامل المستجدّة على الأرض، والمربكة للقوى العسكرية الأميركية، ويبدو أن من يعدّونها يجهلون تأثير الموقع الجغرافي لليمن، والاستثمار العسكري فيه بالحد الأقصى، بما يبطل مفاعيل القوة الضاربة.

ويضاف إلى ما تقدّم، أن الإدارة منشغلة، حالياً، بالانتخابات الرئاسية، وهي فترة تضعف فيها قدرتها على اتخاذ قرارات كبيرة من قبيل شن الحروب. وفي الحالة اليمنية، فإن أفضل الخيارات بالنسبة إليها، إبقاء الوضع على ما هو عليه راهناً، حتى لو أدى ذلك إلى استنزاف الأسطول والبحارة، وتضرّر الردع على نطاق كبير. أما التوصيات المرفوعة إليها، فهي أفكار متطرّفة وغير واقعية، وبحاجة إلى سنوات طويلة حتى يمكن البدء بتطبيقها، ومعظمها يحاكي الخطط التي ينفّذها جيش الاحتلال الإسرائيلي في غزة. وهذا إن دل على شيء، إنما يدل على جهل مركّب بطبيعة المعركة، والاختلال الكبير من حيث الجغرافيا والقدرات العسكرية بين الجانبين اليمني والفلسطيني.

صنعاء ترفض «تسويف» الرياض: لوقف التصعيد الاقتصادي الآن

صنعاء - رشيد الحداد

ارتفع مستوى التوتر بين صنعاء والرياض خلال الساعات الماضية، على خلفية التصعيد الاقتصادي الذي تقف وراءه السعودية وأميركا. ويأتي ذلك على رغم محاولة المملكة الخروج من ورطتها، بتوجيه «المجلس الرئاسي» الموالي لها، بالاستجابة لمطالب «أنصار الله»، من خلال الإعلان عن تأجيل عدد من الإجراءات الاستفزازية؛ إذ عدّت صنعاء تلك المحاولة تهرّباً سعودياً من التزامات سابقة، وطالبت على لسان عدد من قادتها، الجانب السعودي بتنفيذ خطوات جادة في الملف الإنساني والاقتصادي، تعكس رغبة حقيقية في إمضاء «خارطة الطريق» الأممية، بما يسهم في إنهاء معاناة موظفي الدولة والأسرى والمعتقلين. كما أكدت أن التفويض الشعبي لقيادة «أنصار الله»، وإيكال الأخيرة الأمر إلى القوات المسلحة، هو الخيار الذي تراه الكفيل بفرض السلام.

وقالت مصادر سياسية، لـ«الأخبار»، إن الرياض حاولت إيصال رسائل إيجابية إلى صنعاء عبر وسطاء إقليميين ومحليين خلال الساعات الماضية، مؤكدة استعدادها للإسهام إلى جانب الأمم المتحدة في الترتيب لجولة مفاوضات خاصة بالملف الاقتصادي، من دون شروط مسبقة. وأشارت المصادر إلى أن السعودية أبلغت «أنصار الله» استعدادها لإلغاء الشروط التي وضعها «المجلس الرئاسي» المنعقد مساء الجمعة الماضي في الرياض، والتي أبرزها السماح له بإعادة تصدير النفط من دون الالتزام بصرف رواتب موظفي الدولة، وكذلك إبطال قرار منع التعامل بالعملة التي تم صكّها من قبل سلطات صنعاء النقدية، إلا أن العرض السعودي لم يلقَ قبولاً لدى اليمن، خاصة أن المملكة قدّمت نفسها فيه كراعي سلام وليس كخصم رئيسي.

هكذا، لا تزال الرياض تكابر في وجه صنعاء، على رغم بعثها برسائل تؤكد عدم رغبتها في الدخول في جولة حرب جديدة مع اليمن. وأكدت مصادر اقتصادية، لـ«الأخبار»، أن

> **الرياض حاولت إيصال رسائل إيجابية إلى صنعاء عبر وسطاء إقليميين ومحليين**

«العروض المقدّمة من قبل السعودية تؤكد أن الأخيرة لم تغادر مربع المراوغة، وتعكس رغبة في تأجيل حلحلة الملف الاقتصادي إلى مرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية»، وإبقاء الضغوط على البنوك التجارية والإسلامية في صنعاء ورقة للاستخدام اللاحق. وأشار المصدر نفسه إلى أن المبعوث الأممي لدى اليمن، هانس غروندبرغ، يسعى لاحتواء أي تصعيد عسكري محتمل، إلا أن ما يحول دون ذلك استخدام الملف الاقتصادي للإضرار باليمنيين من قبل السعودية وأميركا، وهو ما فعلته الأخيرة عبر مبعوثها لدى اليمن، تيم ليندركينغ، خلال العامين الماضيين، عبر إفشال أي تقدّم في المسار الإنساني وتعمد إعاقة كلّ الجهود التي بُذلت لإنهاء معاناة موظفي الدولة المتوقّفة مرتّباتهم الأساسية منذ تسع سنوات. وبلغت المصدر إلى أن السبيل الوحيد لوقف التصعيد العسكري، التوجّه نحو تنفيذ خطوات بناء ثقة تنهي معاناة اليمنيين وتفتح مسارات السلام.

وبدورها، ذكرت مصادر مقربة من حكومة عدن، لـ«الأخبار»، أن السعودية خذلت البنك المركزي في عدن، وأبدت استعدادها للتضحية بمنصب محافظ البنك، أحمد المعبقي، مقابل إرضاء صنعاء، لافتاً إلى أن المعبقي يواجه تهديداً سعودياً بالإطاحة به من منصبه. لكن خصوم الإنقاذ كانت عقّبت على موقف «المجلس الرئاسي» في اجتماعه الذي انعقد بتوجيه من الديوان الملكي السعودي، وأبدى فيه رغبته في تأجيل التصعيد الاقتصادي لفترة مؤقتة، برفض التسويف في هذا الملف. وأكد نائب وزير خارجية تلك الحكومة، حسين العزي، في منشور على منصة «إكس»، أن «صنعاء أبلغت مبعوث الأمين العام رفضها القاطع لمحاولة تبييض صفحة الخارج الأميركي وتصوير العدوان الخارجي وكأنه شأن داخلي». في مقابل قيام أطراف محسوبة على حكومة عدن، بتنظيم تظاهرات مؤيدة لقرارات التصعيد الاقتصادية ضد بنوك صنعاء في تعز ومأرب، فوجئت حكومة عدن بإعلان فروع البنوك في المحافظات الجنوبية الإضراب عن العمل، وإغلاق أبوابها. ووفقاً لمصادر اقتصادية، فإن قرار الإضراب جاء بتوجيه من مجالس إدارات البنوك الستة المشمولة بقرارات بنك عدن، والتي رفضت كل الإجراءات التي تعرّضت لها، ووجّهت بالإضراب الكلي في كل فروعها الواقعة في المحافظات الخارجة عن سيطرة صنعاء، ما دفع بسلطات تلك المحافظات إلى استخدام القوة ضد البنوك وإجبارها على فتح أبوابها، مهدّدة القيادات البنكية بالسجن لامتثالها لمطالب صنعاء، ومعتبرة الإضراب تمرداً على البنك المركزي في عدن.

واشنطن لبغداد: لا انسحاب

المقاومة مهدّدةً السعودية: كفى «تآمراً» مع العدو

بغداد - فقار فاضل

امتدّ التعاون المشترك بين حركة «أنصار الله» في اليمن و«المقاومة الإسلامية في العراق»، والذي يستهدف مساندة المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، ليشمل الرد على أدوار دول التطبيع العربي، ولا سيما السعودية، في تخفيف الحصار الجزئي الذي تفرضه حركة «أنصار الله» على إسرائيل. وفي هذا السياق، يأتي البيان الشديد للمقاومة العراقية، والذي هدّدت فيه حكام السعودية بدفع ثمن «دورهم الخبيث من خلال تسخير طرقهم البرّية لإدامة زخم المعركة ضد الفلسطينيين، كما دفعه أسيادهم في البحر الأحمر». وتعليقاً على البيان المذكور، يؤكد عضو المكتب السياسي لحركة «النجباء» العراقية، فراس الياسر، لـ«الأخبار»، أن «المقاومة العراقية ركّزت في الآونة الأخيرة على السعودية، وخاصة على الملفات التي تؤثّر فيها، حيث وجدت في معركة طوفان الأقصى معلومات كافية ووافية عن مقدار الدعم الذي حصل عليه الكيان الغاصب، على رغم الحصار الذي فرضته عليه المقاومة العراقية والقوات المسلحة اليمنية». ويضيف: «توجد ممرّات من الإمارات والسعودية ومصر والأردن وبعض دول الخليج وتركيا لإيصال إمدادات إلى العدو. ولو تمت مراجعة الميزان التجاري بين هذه الدول وإسرائيل، لوجدنا أن التبادل التجاري ارتفع بنسبة كبيرة بعد معركة طوفان الأقصى. وهذا تأكيد على الدعم الذي لم يصرّحوا عنه خوفاً من الشعوب، لكنه موجود».

ويقول الياسر إن «المقاومة الإسلامية العراقية استطاعت أن تحد من المشاريع التخريبية للسعودية بعد عام 2003 في الداخل العراقي من خلال فرض معادلة ردع عليها، حيث استهدفت كتائب حزب الله بعض المناطق السعودية»، متابعاً أن «التصعيد الأخير مع الحوثيين في قضية المصارف في صنعاء يحتّم أن تكون هناك عمليات نوعية ضد مصالح السعودية لكونها جزءاً من المعركة بهذا التعاون التجاري الكبير. فلا بد من أن تصل رسائل إلى الرياض بأن كل عدو يتعدّى على الشعب الفلسطيني ويقف مع الكيان الغاصب يكون أيضاً عدواً لحركة النجباء. وبالتالي، المعادلة واضحة». ويشير إلى أن «كل شي يمكن أن يحصل بحسب ما تمليه تداعيات الحرب، وخاصة بعد الاعتداء على خانيونس وأعداد الشهداء الكبيرة».

ويسير التعاون اليمني - العراقي

> **مواقف بغداد متناقضة حيال إنهاء مهام القوات الأميركية في البلاد**

بالتوازي مع رفع المقاومة العراقية وتيرة ضغطها على حكومة محمد شياع السوداني، لحسم مسألة الوجود العسكري الأميركي في العراق. وفي هذا السياق، تقول مصادر في «المقاومة الإسلامية في العراق»، لـ«الأخبار»، إن «مواقف الحكومة متناقضة حيال إنهاء مهام التحالف الدولي والقوات الأميركية في البلاد»، مؤكدة أن «زيارات وفود رفيعة إلى واشنطن بشأن مفاوضات جدولة الانسحاب مضيعة للوقت، وذلك لأن الولايات المتحدة غير راغبة في ذلك». وتؤكد المصادر أن «المقاومة عاكفة على دراسة استئناف عملياتها ضد القواعد الأميركية، والتي توقّفت لغرض إعطاء فرصة للحكومة للتفاوض، لكن ما يجري الآن يعكس إصرار واشنطن على البقاء بحجّة تنظيم العلاقات الثنائية ومنها الأمنية». وتلفت إلى أن «لديها معلومات شاملة تفيد بأن الجانب الأميركي أبلغ الحكومة العراقية بعدم رغبته في سحب قواته العسكرية، طالما هناك خطر متمثل في المقاومة وخاصة بعد عملياتها المشتركة مع اليمن وتهديدها مصالح واشنطن في البحر المتوسط وأمن إسرائيل».

وخلال زيارة وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، للولايات المتحدة للمشاركة في قمة «الناتو»، الأسبوع الماضي، كشف عن زيارة مرتقبة سيجريها وفد عسكري عراقي إلى واشنطن لبحث الاتفاق الأمني ومستقبل التحالف الدولي. غير أن ذلك قوبل بتشكيك من فصائل المقاومة في العراق. ومن جانبه، يكشف مصدر في الحكومة العراقية عن زيارة سيجريها وفد رسمي إلى الولايات المتحدة لمناقشة العقوبات الاقتصادية على المصارف العراقية، ومطالبة واشنطن بغداد بإيقاف التعامل باليوان الصيني، فضلاً عن إبلاغ الإدارة الأميركية الحكومة العراقية بتعليق الاجتماعات الخاصة بإنهاء مهمة التحالف الدولي. ويبيّن لـ «الأخبار» أنه «قبل عشرة أيام، تلقّت الحكومة العراقية رسالة من الإدارة الأميركية مضمونها أن هدف المفاوضات ليس الانسحاب، وإنما ترتيب العلاقة الأمنية بين البلدين، خاصة أن خطر داعش ما زال موجوداً». ويتابع أن «السفيرة الأميركية لدى العراق والوفد الذي التقى بالسوداني تطرّقا إلى عدة مواضيع أهمها فرض عقوبات جديدة على مصارف عراقية لديها تعاملات مع إيران ولبنان، وخطر تحرّكات فصائل المقاومة على أمن المنطقة، وتلويحها بالمشاركة مع حزب الله ضد إسرائيل، واستخدام العراق ممراً لإيصال السلاح من إيران إلى سوريا وإلى وكلائها من محور المقاومة في لبنان وفلسطين واليمن».

بدوره، يقول عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، مهدي تقي آمرلي، إن «هناك متابعة حثيثة من اللجنة لسير المفاوضات، لكن الأمر حتى الآن يشوبه الغموض وليست هناك نتائج معلنة». ويضيف، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الحكومة العراقية جادّة في هذا الملف الخاص بتحديد مصير القوات الأجنبية في البلاد، لكن على ما يبدو هناك رغبة أميركية في البقاء واستخدام أساليب المراوغة من أجل عدم الانسحاب كلياً من العراق».

عراقيون يحيون مراسم عاشوراء في الناصرية بمحافظة ذي قار جنوب البلاد (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان شطب شركة

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية العمومية تاريخ 2024/7/3، تقرر بتاريخ 2024/7/9 حل وشطب شركة جياست هولدينغ ش.م.ل. رئيسة مجلس إدارتها – مديرتها السيدة جاكلين نقولا داغر من قيود السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 1902868 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 2984800. فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه أو ملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

◄ مبوب ►

هربت العاملة الفلبينية
MARIFE BAGATUA DUMASIG
من منزل مخدوميها، الرجاء ممن يجدها التواصل على الرقم:
03/171703

الأخبار
إشتراكات
توزيع
إعلانات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

أميركا

ترامب «شهيداً حيّاً»: المظلومية تكتمل

جاءت عملية إطلاق النار التي تعرّض لها الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، وصنّفها «مكتب التحقيقات الفدرالي» على أنها «محاولة اغتيال»، لترسّخ سردية العديد من أنصار الزعيم الجمهوري، الذين أمضوا العامين الماضيين في تصوير مرشحهم على أنه «شهيد سياسي»، على خلفية ما يواجهه من تهم جنائية. وفي أعقاب الحادثة، سارع ترامب إلى إصدار بيان يشكر فيه أفراد الخدمة السرية ووحدات إنفاذ القانون، ويقدم العزاء للضحايا، ويسرد فيه، بأسلوب درامي، تفاصيل ما ألمّ به، مستغلاً الهجوم للعودة إلى الدور الذي يفضّله «ويتقنه»، أي دور «الشهيد والضحية». ومن جهتهم، اعتبر العديد من المراقبين أن البلاد كانت على بعد «خطوة» واحدة (أو سنتمتر واحد) من اندلاع «حرب أهلية»، لو أن الرصاصة استقرت في رأس ترامب، وهو ما سيزيد من مستوى العنف والعدائية والإحباط بشكل غير مسبوق، ولا سيما في أوساط اليمينيين المتطرّفين وغيرهم من أنصار الرئيس السابق.

وسارعت إدارة الرئيس جو بايدن إلى تلقّي الأمر، بداية من أجل الاطمئنان على ترامب، الذي نجا بأعجوبة، ولئلا تنزلق البلاد في عنفٍ من شأنه أن يعيد عقارب الساعة إلى الوراء. وهكذا، خرجت التنديدات تباعاً، والتي جاءت جلّها في إطار «نبذ العنف السياسي»، فيما وجّه بايدن، مساء أمس، خطاباً اتّسم بالحذر الشديد، أكد فيه خصوصاً «(أننا) لا نعرف شيئاً عن دوافع محاولة الاغتيال»، التي نفّذها توماس ماثيو كروكس (20 عاماً)، داعياً الجميع إلى «عدم الاستعجال في استنتاجاتهم، وانتظار استكمال التحقيقات» التي قال إنها ستكون سريعة. وممّا قاله الرئيس، وهو بيت القصيد، إن «الوحدة في بلدنا هي الهدف الأسمى الآن، حتى وإنْ بدت صعبة التحقّق بسبب الخلافات (...) نحتاج إلى الاتحاد الآن». ومن جهته، أكد ترامب أنه سيتوجه إلى ميلووكي (ويسكونسن) لحضور مؤتمر الحزب الجمهوري، بعدما قرّر «عدم السماح لمطلق النار بفرض تغيير على أجندتي».

> تتركز الأنظار على انعكاسات محاولة اغتيال ترامب على نتائج الانتخابات الرئاسية

أمّا وأن ترامب خرج سليماً معافًى، فقد باتت الأنظار تتركّز على انعكاسات محاولة اغتياله على نتائج الانتخابات الرئاسية القادمة. وفيما لا يزال من المبكر تحديد التأثير المباشر لاستهداف المرشح الجمهوري على مسار الاستحقاق الرئاسي، فإن حلفاءه سارعوا إلى التعبير عن شتى أنواع التضامن معه، وتصويره على أنه «الناجي الأخير». كذلك، انتشرت مجموعة من الصور التي تم التقاطها لحظة الهجوم، والتي تُظهر إحداها ترامب ملطّخاً بالدماء ومحاطاً بحرّاسه، وهو يرفع قبضته ومن خلفه يَظهر العلم الأميركي، فيما اكتفى العديد من المشرّعين الجمهوريين بنشر تلك الصور من دون أيّ تعليق. ووصف رئيس مجلس النواب الأميركي، مايك جونسون، من جهته، عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، ترامب بأنه «لا يُقهر»، فيما قال السناتور الجمهوري عن ولاية فلوريدا والمنافس على منصب نائب ترامب، ماركو روبيو، إن «الله حمى» الرئيس السابق، الذي وصفه المرشح الجمهوري لمجلس الشيوخ عن ولاية أوهايو، بيرني مورينو، بـ«الأسطورة». بدورها، نقلت صحيفة «واشنطن بوست»، عن المؤرخ الرئاسي في جامعة «رايس»، دوغلاس برينكلي، قوله إن الصور التي انتشرت لترامب في أعقاب عملية إطلاق النار، ستتحوّل على الأرجح إلى «أيقونة»، مشيراً إلى أنه في ذهن الرأي العام الأميركي، «عندما تنجو من محاولة اغتيال، فأنت تصبح شهيداً، لأنك تكسب موجة من التعاطف العام».

سارع ترامب إلى إصدار بيان يشكر فيه أفراد الخدمة السرية ووحدات إنفاذ القانون (أ ف ب)

كذلك، رأى موقع «أكسيوس» أن «الحزب المتفائل أصلاً في شأن حظوظه في تشرين الثاني (المقبل)، بات يشعر بثقة أكبر وهو يتوجّه إلى المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري»، فيما يبدو أن إطلاق النار، طبقاً للمصدر نفسه، قد حفّز الحزب الذي يعاني عادةً من انقسام حول ترامب، على التوحّد خلفه ودعمه. وقال أحد الجمهوريين في مجلس النواب، لـ«أكسيوس»، إنه «في هذه الحالة، أعتقد أننا نحتشد خلف الرئيس ترامب». وإلى جانب «التفاف» القاعدة الجمهورية حول الرئيس السابق، عبّر الملياردير إيلون ماسك، في سلسلة من المنشورات، عن دعمه لترامب، معتبراً أن المرة الأخيرة التي كان فيها لدى أميركا مرشح «قدّ إلى هذا الحدّ»، هي في عهد ثيودور روزفلت. وسرعان ما تبع ماسك، مدير أحد صناديق التحوط، بيل أكمان، الذي أعلن (رسمياً) تأييده للرئيس الأميركي السابق، قائلاً في منشور عبر «أكس»: «سأؤيد دونالد ترامب رسمياً. وأؤكد لكم أنني اتّخذت هذا القرار بعناية وعقلانية وبالاعتماد على أكبر قدْر ممكن من البيانات العملية».

وبحسب صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، تراجعت أسواق الرهانات على نتيجة الانتخابات «بشكل كبير» لمصلحة ترامب، في أعقاب الحادثة التي تعرّض لها. على أنّ الحادثة لن تصب، على الأرجح، في مصلحة ترامب وحده، إذ إنها قد «تنقذ»، طبقاً لمراقبين، الرئيس بايدن، من المأزق الذي وجد نفسه عالقاً فيه خلال الأسابيع الماضية، من خلال صرف الانتباه عن المخاوف والانتقادات المتعلّقة بسنّه، وقدراته الذهنية. وبعدما دعا حوالى 20 نائباً ديمقراطياً، بايدن إلى الانسحاب من السباق الرئاسي، خرج هذا الأخير، في خطاب ينذّد فيه بمحاولة استهداف ترامب، ويعبّر عن امتنانه لأن منافسه «بخير»، قائلاً: «لا يوجد مكان في أميركا لهذا النوع من العنف. هذا مريض. ما حصل هو أحد الأسباب التي تجعل وحدة البلد ضرورية». حتى إنه، بعد دقائق فقط من إخراج ترامب من مسرح إطلاق النار، انضمّت الرئيسة السابقة لمجلس النواب، الديمقراطية نانسي بيلوسي، إلى عشرات الديمقراطيين الذين أصدروا بيانات تعاطف وصلوات لترامب. كذلك، ندّد كبير الديمقراطيين وزعيم الأقلية في مجلس النواب، حكيم جيفريز، وزعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، بما وصفاه بـ«العنف السياسي»، فيما اعتبر الرئيس السابق، باراك أوباما، بدوره، أنه «لا مكان على الإطلاق للعنف السياسي في ديمقراطيتنا. على الرغم من أننا لا نعرف بالضبط ما حدث، يجب أن نشعر جميعاً بالارتياح لأن الرئيس السابق ترامب لم يُصب بأذى خطير...». ومع هذا، لم يتردّد عدد من المسؤولين الجمهوريين، قبل خروج ترامب من المستشفى حتى، في تحميل بايدن مسؤولية الهجوم على مرشحهم، إذ أشار النائب مايك كولينز (جمهوري من ولاية جورجيا) إلى تصريحات كان قد أدلى بها بايدن، خلال حفل لجمع التبرعات، «ترامب في مرمى الهدف»، كاتباً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إنّ «جو بايدن هو من أعطى الأوامر» لتنفيذ العملية.

ترامب ليس وحيداً: عن رؤساء اغتيلوا في «الجمهورية المسلّحة»

خضر خروبي

لطالما كانت الاغتيالات مشهداً مألوفاً في الحياة السياسية الأميركية. فعلى مدار تاريخ «الإمبراطورية»، أو «الجمهورية المسلحة» التي تشكّل فوضى انتشار السلاح بين مواطنيها، إحدى أبرز «سماتها الخاصة»، مع تسجيلها أحد أكبر معدّلات اقتناء السلاح بين المدنيين على مستوى العالم، بمعدل 120 سلاحاً نارياً لكل 100 أميركي، واستحواذها وحدها على 46% من السوق العالمية للأسلحة الفردية، تعرّض عدد من الرؤساء، سواء خلال فترات ولاياتهم أو خارجها، لمحاولات اغتيال. وبدأ الأمر مع محاولة اغتيال الرئيس الراحل، اندرو جاكسون، في عام 1835، وصولاً إلى ما شهدته الساعات الماضية من محاولة لتصفية الرئيس السابق، دونالد ترامب، لدى مشاركته في تجمّع انتخابي في ولاية بنسلفانيا. على أن مدبّري تلك المحاولات لم يُوفّقوا في حالات كثيرة، فيما لم تكن جميعها منطلقة من دوافع سياسية بحتة.

أبرز الاغتيالات

وتُعدّ عملية اغتيال الرئيس الأميركي الراحل، جون كينيدي، في الـ22 من تشرين الثاني 1963، حيث تعرّض لإطلاق نار في رقبته وفي رأسه، أثناء مروره على متن سيارة مكشوفة رفقة زوجته، جاكي، وحاكم ولاية تكساس جون كونالي، في مدينة دالاس، أحد أشهر الاغتيالات في تاريخ الولايات المتحدة، نظراً إلى كون العملية تمّت على الهواء مباشرة، ومن منطلق ما أثارته ولا تزال من تكهّنات حول دوافع منفّذها، لي هارفي أوزوالد (قُتل بعد ساعات من فعلته)، العضو السابق في سلاح مشاة البحرية، لناحية إمكانية ارتباطها بخلافات بين كينيدي، وما تُسمّى «الدولة العميقة».

كما يُعد «الديمقراطي» أبراهام لينكولن، المعروف بمواقفه المؤيّدة لمنح الأميركيين من أصول أفريقية حقّ التصويت في الانتخابات، فضلاً عن دوره في إنهاء الحرب الأهلية وإعادة «الولايات الكونفدرالية» الجنوبية التي انفصلت عن «الاتحاد» بقوّة السلاح، و«الجمهوري» جايمس غارفيلد، أول رئيسَين أميركيَّين يسقطان في عمليتي اغتيال، إذ تعرّض الأول لإطلاق نار لدى حضوره رفقة زوجته عرضاً مسرحياً كوميدياً بعنوان «ابن عمنا الأميركي» في واشنطن في الـ14 من نيسان عام 1865، وذلك على يد أحد الممثلين المسرحيين المناصرين لـ«الولايات الكونفدرالية» خلال فترة الحرب الأهلية الأميركية. أمّا غارفيلد، الذي شارك في تلك الحرب في صفوف قوات «الاتحاد» حتى ترقّي إلى رتبة كولونيل، قبل أن يشغل منصب نائب عن مدينة موريلاند هيلز في ولاية أوهايو، فيُعتبر صاحب أحد أقصر العهود في تاريخ الرؤساء الأميركيين، والذي لم يتجاوز الستة أشهر، كونه قضى عن عمر يناهز الـ49 عاماً، نتيجة مضاعفات تلقّيه رصاصتين على خلفية نزاع ذي طابع شخصي مع أحد أعضاء فريق حملته الانتخابية، صيف عام 1881، في محطة للسكك الحديدية في واشنطن.

> تُعدّ عملية اغتيال الرئيس الأميركي الراحل، جون كينيدي، احد أشهر الاغتيالات في تاريخ الولايات المتحدة

ومن بين عمليات الاغتيال التي شكّلت محطّات مفصلية في التاريخ الأميركي أيضاً، تلك التي كان بطلها ليون كولغوش، الذي تمكّن من استهداف رئيس الولايات المتحدة الـ25، ويليام ماكينلي، خلال حضوره أحد المعارض الفنية في نيويورك، في السادس من أيلول عام 1901، مستغلاً استهتار الرئيس «الجمهوري» إزاء أمنه الشخصي، ومخالطته للحضور، قبل أن يقضي الأخير بعد ثمانية أيام من إصابته بطلق ناري في صدره وبطنه، فيما تمّ الحكم على قاتله بالإعدام بعد شهر من جريمة الاغتيال. وقد أعقب ذلك، صدور تعليمات للمرّة الأولى من قِبَل «جهاز الخدمة السرية»، بالشروع في اعتماد إجراءات أمنية لحماية الرؤساء الأميركيين على مدار الساعة.

محاولات اغتيال

ويحفل التاريخ الأميركي أيضاً، بمحاولات فاشلة لاغتيال رؤساء أميركيين، تُعدّ واقعة تعرّض كل من الرؤساء تيودور روزفلت، وفرانكلين روزفلت، وهاري ترومان، لهجوم مسلح، من منطلقات سياسية في أعوام 1912 و1933 و1950 على التوالي، أولاها. ومن مفارقات العهود الرئاسية في الولايات المتحدة، أن الرئيسين الـ39 جيمي كارتر، والـ40 رونالد ريغان، تعرّضا لمحاولة تصفية جسدية، بين عامَي 1979 و1981، إذ تمكّنت الشرطة من إلقاء القبض على منفّذ محاولة اغتيال كارتر قبل أن يلحق أيّ أذى به، فيما لم تقتصر الغرابة في حادثة محاولة اغتيال الثاني، وهو يهمّ عائداً من فندق «واشنطن هيلتون» إثر إلقائه خطاباً هناك، على نجاته بأعجوبة، على رغم تلقّيه إصابة دقيقة في منطقة قريبة من القلب، بل في ما ساقه الجاني جون هينكلي جونيور من دوافع تتعلّق بمحاولته إثارة إعجاب الممثّلة جودي فوستر!

وإضافة إلى جيرالد فورد، الذي كان عرضة لمحاولة اغتيال في مناسبتين عام 1975، فإن بعض الرؤساء كانوا محلّ استهداف في أكثر من مناسبة، ومن أبرزهم الرئيس الأميركي الأسبق، بيل كلينتون، الذي بلغت محاولات تصفيته ثلاثاً في عام واحد فقط، من ضمنها محاولتان على الأقل كان مسرحهما البيت الأبيض.

ويبقى الالتباس على عدد آخر من محاولات الاغتيال، من مثل ما يُشاع في شأن مخطّط حاكته دوائر استخبارية شرق أوسطية لاغتيال الرئيس جورج بوش الأب، على خلفية دور بلاده في حرب «عاصفة الصحراء». وفي ما يتعلّق بالرئيسين جورج بوش الابن، وباراك أوباما، فقد كان الأول عرضة لهجوم مسلّح مطلع ولايته الأولى، وتحديداً في شباط 2001، وهجوم مسلّح ثان عام 2005، إبّان زيارته دولة جورجيا. أمّا الثاني، فقد تعرّض لعدة محاولات لتصفيته جسدياً، من بينها قيام أحد المحسوبين على تيار «اليمين المتطرف» داخل الولايات المتحدة، في عام 2011، بإطلاق النار على البيت الأبيض، بدعوى أنّ «أوباما ضدّ المسيح»، فضلاً عن محاولة أخرى لاغتيال أول رئيس أميركي من أصول أفريقية، عبر دس السموم داخل رسالة موجّهة إليه، قبل أن تعتقل الشرطة الجاني، الذي يُدعى جيمس إيفيرت دوتشكي، ويُحكم عليه بالسجن لمدة 25 عاماً.

يحفل التاريخ الأميركي بمحاولات فاشلة لاغتيال رؤساء (أ ف ب)
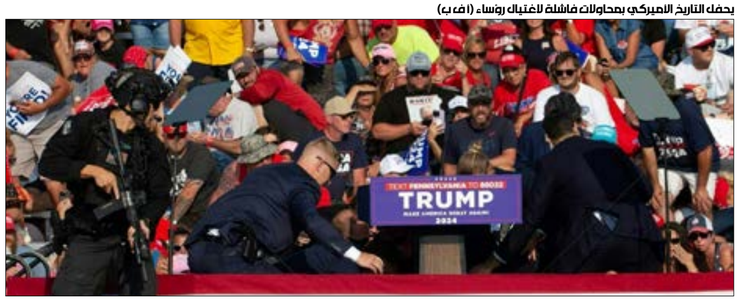

تقرير

دمشق تكسر صمتها مع أنقرة: للعودة إلى ما قبل 2011

علاء حلبي

بعد محاولات حثيثة أعلن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بذلها للقاء نظيره السوري، بشار الأسد، أملاً في «تغيير إيجابي في طبيعة العلاقة بين البلدين»، وبعد سلسلة طويلة من الغزل التركي الإعلامي المستمر لسوريا، كسرت دمشق صمتها، عبر بيان مقتضب حمل مجموعة كبيرة من التوضيحات لموقفها، الأمر الذي وضع الكرة في ملعب أنقرة، التي بات عليها اتخاذ خطوات فعلية إن كانت تريد هذا التطبيع على أرض الواقع، وليس لمجرد الاستهلاك الإعلامي. وقالت وزارة الخارجية السورية، في بيانها، إن «عودة العلاقة الطبيعية مع تركيا تقوم على عودة الوضع الذي كان سائداً قبل عام 2011، وهو الأساس لأمن وسلامة واستقرار البلدين»، مضيفة أنه «في الوقت الذي تتوالى فيه المواقف والتصريحات حول العلاقة بين سوريا وتركيا، تودّ الجمهورية العربية السورية التذكير بأنها حرصت دائماً على التمييز الواضح ما بين الشعوب من جهة وسياسات وممارسات الحكومات التي ألحقت الأذى بسوريا وبدولها من جهة أخرى، وفق ما أثبتته الوقائع والأحداث».

وفي توضيح للسياسة التي تنتهجها دمشق، ذكرت الخارجية أن «سوريا كانت وما زالت تنطلق من القناعة الراسخة بأن مصلحة الدول تُبنى على العلاقات السليمة في ما بينها وليس على التصادم أو العدائية، وانطلاقاً من ذلك حرصت سوريا على التعامل بإيجابية مع مختلف المبادرات التي طُرحت لتحسين العلاقات بينها وبين تلك الدول». وتابعت: «في ذات الإطار، تعاملت سوريا مع المبادرات الخاصة بتصحيح العلاقة السورية التركية، وترى أن نتيجة تلك المبادرات ليست غايةً إعلامية، وإنما مسار هادف يستند إلى حقائق قائمة، ويُبنى على مبادئ محددة تحكم العلاقة بين الدولتين، أساسها احترام السيادة والاستقلال ووحدة الأراضي، ومواجهة كل ما يهدد أمنهما واستقرارهما وبخدم المصلحة المشتركة للبلدين والشعبين».

وفي تأكيد على استمرار موقف دمشق المعلن منذ بدء الحديث عن وساطات لإعادة العلاقات مع أنقرة، قالت الخارجية إن «أي مبادرة في هذا الصدد يجب أن تُبنى على أسس واضحة، ضماناً للوصول إلى النتائج المرجوّة والمتمثّلة في عودة العلاقات بين البلدين إلى حالتها الطبيعية، وفي مقدّمة تلك الأسس انسحاب القوات الموجودة بشكل غير شرعي من الأراضي السورية، ومكافحة المجموعات الإرهابية التي لا تهدّد أمن سوريا فقط، بل أمن تركيا أيضاً». وأضافت، في رسالة واضحة موجّهة إلى الدول التي تقود الوساطة (على رأسها روسيا والعراق)، وإلى الجانب التركي أيضاً، أنه «إذ تُعرب الجمهورية العربية السورية عن شكرها وتقديرها للدول الشقيقة والصديقة التي تبذل جهوداً صادقة لتصحيح العلاقة السورية - التركية، تؤكد أن عودة العلاقة الطبيعية بين البلدين تقوم على عودة الوضع الذي كان سائداً قبل عام 2011، وهو الأساس لأمن وسلامة واستقرار البلدين».

وهكذا، أعاد بيان الخارجية السورية تأكيد الموقف الذي سبق أن أعلنته دمشق مراراً في أوقات سابقة، مذكّراً بأن الحدود السورية - التركية لم تكن تشكّل أي تهديد قبل اندلاع الأزمة عام 2011، وما رافقه من دعم تركي غير محدود للفصائل المسلحة، سواء عبر غرف عمليات ممولة من بعض الدول العربية والولايات المتحدة، أو حتى عبر السماح بتوافد آلاف «الجهاديين» إلى الساحة السورية، الأمر الذي تسبّب بفراغ أمني سمح لواشنطن بدعم المشروع الكردي الذي تقول أنقرة إنها موجودة في سوريا لمحاربته.

وبرغم تمسك دمشق بموقفها المعلن، واعتقادها بأن أنقرة لا تزال تراوغ وتحاول تحصيل مكاسب ميدانية وسياسية من خلال حديث الانفتاح، إلا أن إصدارها هذا البيان لا يعني نعياً للجهود المبذولة للتطبيع بين البلدين؛ إذ تدرك سوريا أن انسحاب الجيش التركي بين ليلة وضحاها سيسبب فراغاً أمنياً قد يتطلب سدّه شن عملية عسكرية في منطقة تغصّ بالفصائل «الجهادية» وغير «الجهادية»، ما قد يسبب تدفق موجة جديدة من النزوح نحو الحدود التركية، في وقت تحاول فيه تركيا التخلص من عبء هؤلاء النازحين واللاجئين. ويعني ذلك حتمية اللجوء إلى حل ثالث أعلنت دمشق، على لسان وزير خارجيتها فيصل المقداد، قبولها الضمني له، وهو جدولة انسحاب الجيش التركي، ضمن سقف زمني محدد، يتم فيه العمل المشترك بين البلدين لاستعادة السلطات السورية المسؤولية. ويتطلب هذا الأمر، بدوره، وقف تركيا دعم الفصائل، والتحول في طبيعة العلاقة من دعم «الفصائل» التي حاولت على مدار العقد الماضي بناء كيان انفصالي مرتبط اقتصادياً وسياسياً بأنقرة، إلى إدارة المشكلة وحلحلتها بشكل تدريجي.

وعلى أي حال، تنظر دمشق إلى الانجرار نحو الغزل التركي على أنه «شرعنة للاحتلال»، في ظل التاريخ الطويل من المراوغة والتقلب في الموقف التركي، ما يعني أن أي خطوة بين البلدين يجب أن تكون مكتوبة بشكل رسمي وملزمة للطرفين، وليست مجرد تصريحات يمكن التراجع عنها في أي وقت. كذلك، يتطلب الأمر وجود أطراف وسيطة تضمن التزام أنقرة بهذه التعهدات، وهي نقاط جرت مناقشتها سابقاً خلال لقاءات موسكو، ولم تصل إلى أي نتيجة، ما قد يفسح المجال لتوافق يقوم على مبدأ وضع تعهدات واضحة ضمن جدول زمني محدد، والعمل المشترك على الجزئيات «خطوة بخطوة». إلا أنه، مع هذا، ثمة أسئلة تدفع إلى التشكيك: فهل يستطيع العراق ضمان ثبات الموقف التركي؟ وهل تستطيع روسيا، التي خبرت تقلبات إردوغان بين المعسكر التركي ومعسكر «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) مرات عديدة، ضمان ذلك؟

الأكيد أن هذه الأسئلة، إلى جانب أخرى تتعلق بالية تصفية الفصائل «الجهادية»، وسبل دعم «مشاريع التعافي المبكر» في ظل العقوبات الأميركية المستمرة على سوريا، وفتح الباب أمام عودة اللاجئين، قد تحمل الأيام المقبلة إجابات عليها، في حال توضّحت الأطراف السورية والتركية، والتي تقول بغداد إنها بصدد استضافتها، إلى توافق مقبول ومعقول. ومن شأن هكذا تحول، في ظل الحاجة التركية المعلنة إلى الاتفاق مع دمشق، وإدراك الأخيرة أن هذه الخطوة إن تمت بشكل واضح وعقلاني يضمن السيادة، أن يطوي صفحة كبيرة من صفحات الحرب.

كرة أوروبية

جنون أسعار اللاعبين يُرعب الأندية الأوروبية

تعود المياه إلى مجاريها بالنسبة إلى فرق كرة القدم مع انتهاء بطولتَي أمم أوروبا وكوبا أميركا مساء أمس. يكمن الفارق بأن «حسابات» سوق الانتقالات ستختلف بين نادٍ وآخر، نظراً إلى تغيير قيمة اللاعبين السوقية

حسين فحص

سبقَ أن تم افتتاح سوق انتقالات صيف 2024 بتواريخ مختلفة ضمن القارة العجوز، حيث قصّ «بريميرليغ» شريط «الميركاتو» في 14 حزيران، وهو تاريخ انطلاق بطولة «اليورو»، فيما أجّلت دوريات أخرى الافتتاح إلى تواريخ أخرى مثل الدوريَّين الإسباني والإيطالي في 1 تموز الجاري. وبمعزل عن تغيّر مواعيد البداية، سوف يُغلق ستار سوق الانتقالات في 30 آب.

من المرجّح أن يشهد الصيف ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار اللاعبين. وعلى خلاف النسخ الماضية من البطولات القارية الكبرى، كان أغلب المتألّقين في «يورو 2024» وكوبا أميركا من الشباب، ما سيعزّز قيمتهم السوقية في وقتٍ تتجهّز فيه الأندية لجولة التحضيرات قبل بدء الموسم.

شهدت بطولة أمم أوروبا تألّق العديد من اللاعبين الشباب، أبرزهم «جوهرتا» منتخب إسبانيا: لامين يامال ونيكو ويليامز. كان جناحا برشلونة وأتلتيك بلباو مدرجين بالفعل في القوائم المختصرة للعديد من الأندية الكبرى في أوروبا قبل بداية استحقاق، وتحديداً ويليامز الباحث عن تجربة جديدة، وتمكّن اللاعبان من ترك انطباع إيجابي كبير بعروضهما المبهرة.

بحسب الوسط الرياضي، يكمن حلم ويليامز في تمثيل ألوان برشلونة، وأكّد رئيس النادي خوان لابورتا قبل أيام قدرة «البلوغرانا» على شراء اللاعب رغم الأزمة المالية الحالصة بين أسوار كامب نو. لكن، مع اهتمام أندية أخرى، وتحديداً في إنكلترا مثل تشيلسي وأرسنال وليفربول، من المرجح أن يشكل ويليامز حديث «الميركاتو» وأن تتجاوز قيمة الصفقة المرتقبة ما تقدّره السوق قبل انطلاق «اليورو»، حتى مع وجود بند جزائي في عقد اللاعب.

وعلى الطرف الآخر من النهائي، برز العديد من اللاعبين الشباب أمثال كوبي ماينو وكول بالمر... وسط ترقب في زيادة قيمتهم السوقية. اللاعبان ساهما بشكل مباشر في وصول «الأسود الثلاثة» إلى النهائي، رغم مشاركتهما في العديد من المباريات عن مقاعد البدلاء، ما رفع أسهمهما تباعاً.

تجدر الإشارة إلى أن الجولات السابقة لنهائي برلين شهدت تألق العديد من اللاعبين الشبّان أيضاً، يبرز منهم جورج ميكاوتادزه الذي منحت أهدافه أمام تركيا وجمهورية التشيك والبرتغال التقدم التاريخي لجورجيا إلى دور الستة عشر، والسويسري روبن فارغاس الذي ساهم في إخراج حاملة اللقب إيطاليا من دور الـ 16، ولاعب خط الوسط الهولندي تشافي سايمونز، كما جناح البرتغال فرانسيسكو كونسيساو وصانع ألعاب تركيا وريال مدريد أردا غولر، ولاعبا ألمانيا: فلوريان فيرتز وجمال موسيالا، ومدافع إيطاليا ريكاردو كالافيوري...

وعلى نسق موازٍ، شهدت بطولة كوبا أميركا تألّق العديد من الشباب، وسط ترجيحات بأن ينتقلوا إلى كبرى الأندية الأوروبية، وتحديداً خلال الأسابيع المقبلة.

في الطرف الأرجنتيني، برز العديد من اللاعبين؛ منهم المهاجم جوليان ألفاريز، الذي يرتبط اسمه سلفاً ببعض الأندية الأوروبية مثل أتلتيكو مدريد وباريس سان جيرمان، وخاصة مع عدم إعطائه الوقت الكافي للعب في مانشستر سيتي نظراً إلى شغل المهاجم إرلينغ هالاند مركزه. وساهمت بطولة كوبا أميركا في رفع أسهم ألفاريز، ما يجعل منه صفقة منتظرة خلال الأسابيع المقبلة في حال سمحَ له «السيتيزنز» بالمغادرة.

وشهدت البطولة تألق لاعبين آخرين، مثل مويز بوميينو من كندا الذي يحظى باهتمام كبير من نادي ليون الفرنسي، بالإضافة إلى ثنائي الإكوادور ويليان باتشو وبيرو هينكابي وغيرهم...

> هو صيفٌ حافل «قد» يُدوَّن ضمن أكبر مجلّدات تاريخ كرة القدم

هو صيفٌ حافل «قد» يُدوَّن ضمن أكبر مجلّدات تاريخ كرة القدم. ارتفاع مؤشر أسعار سوق الانتقالات الحاصل في المواسم الماضية، من شأنه أن يتعزّز هذا الصيف على خلفية زيادة الطلب على اللاعبين، وخاصةً مع ترقّب الأندية عدداً أكبر من المباريات في الموسم المقبل ضمن البطولات القارية. وعليه، فإن الفرَق التي عزّزت صفوفها قبل انطلاق «يورو» وكوبا أميركا «سَمَت الحبق» سلفاً، أما الباقون فقد يعانون تداعيات وخيمة من ارتفاع أسعار اللاعبين المرتقب.

شهدت بطولة أمم أوروبا تألق العديد من اللاعبين الشباب، أبرزهم «جوهرتا» منتخب إسبانيا: لامين يامال ونيكو ويليامز (أ ف ب)

قضية

أولمبياد باريس منبر الفلسطينيين أمام العالم

أكّد الوفد الفلسطيني المشارك في دورة الألعاب الأولمبية في باريس أمس الأحد أن مشاركته ستمثّل «منبراً» للتنديد بالحرب على غزة، وذلك خلال حفل نظّمته القنصلية الفرنسية العامة.

وقالت وزيرة الدولة الفلسطينية للشؤون الخارجية فارسين غابابكيان شاهين خلال الحفل الذي نُظّم في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة، إن «تمثيل فلسطين في أولمبياد باريس يُعتبر انتصاراً».

وتضم البعثة الأولمبية الفلسطينية أكثر من عشرين عضواً بينهم ثمانية لاعبين ولاعبة في الألعاب الأولمبية واثنان في الألعاب البارالمبية، حسب ما أفادت اللجنة الأولمبية الفلسطينية.

وتشارك البعثة الرياضية الفلسطينية في ألعاب القوى الفردية والسباحة والتايكواندو والجودو والملاكمة والرماية.

ويقيم معظم المشاركين في الخارج ويحملون جنسيات أجنبية إلى جانب الفلسطينية.

من جهته، قال رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية الفريق جبريل الرجوب: «نحن مصممون على مشاركتنا في هذه الألعاب الفردية والجماعية، لأننا على قناعة بأن الرياضة هي الأنجح في إقناع العالم بحقنا أن نعيش أحراراً في وطننا فلسطين، الذي يشمل الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية».

وأعرب الرجوب عن أمله أن «يعترف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالدولة الفلسطينية المستقلة كي يشعر الفلسطينيون بأنهم ليسوا وحدهم».

وبحسب الرجوب، قُتل خلال الحرب المستمرة في قطاع غزة منذ أكثر من تسعة أشهر، نحو 400 رياضي وعامل في المجال، من بين 38584 شخصاً قُتلوا خلال الفترة نفسها.

ويضم الوفد الفلسطيني السبّاحة فاليري ترزي التي تحمل الجنسية الأميركية إضافة إلى الفلسطينية.

وارتدت ترزي خلال الحفل الزي الفلسطيني التقليدي لتعبّر عن «أصلها» الفلسطيني وفق ما قالت لوكالة فرانس برس.

وأضافت ترزي (24 عاماً): «أن نكون هناك في باريس باسم فلسطين شيء مهم جداً، مشاركتنا في محفل عالمي في السباحة في الوقت الذي لا توجد فيه أماكن للتدريب هو شيء من ضرب الخيال».

وقالت: «قلبي يعتصر كل يوم عليهم، ولذلك قدمت إلى فلسطين ولا أكترث للمخاطر».

وأوضحت السبّاحة الفلسطينية أن لديها أقارب في قطاع غزة وهي تتحدث معهم يومياً.

وكانت ترزي حصلت على عدة ميداليات ذهبية وفضية في دورة الألعاب العربية في الجزائر العام الماضي بعد مشاركتها في سباقات السباحة بمختلف تفرعاتها.

من جانبه، قال القنصل الفرنسي العام في القدس نيكولاس كاسيانيدس لوكالة فرانس برس: «نعلم أن الرياضة الفلسطينية تكبّدت خسائر كبيرة في الحرب، ومنها وفاة ماجد أبو مراحيل الذي نُقش اسمه في تاريخ الألعاب الأولمبية 1996 وتوفي في غزة».

وكان أبو مراحيل قد توفي في حزيران الماضي في غزة جرّاء إصابته بفشل كلوي ولم يتلقَ العلاج الملائم بسبب الحرب في غزة.

(أ ف ب)

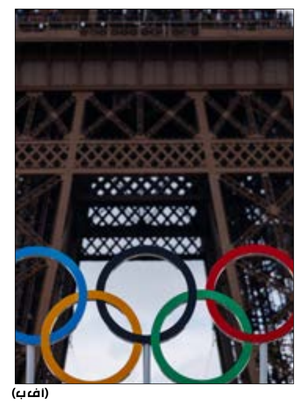
(أ ف ب)

أخبار رياضية

بطولة ويمبلدون للكاراس

جدّد الإسباني كارلوس ألكاراس، الثالث عالمياً، تفوقه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني واحتفظ بلقب بطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، بفوزه عليه في النهائي 6-2 و6-2 و7-6 (7-4).

وكرّر ابن الـ21 عاماً سيناريو 2023 حين تغلّب على منافسه في النهائي لكن بخمس مجموعات، رافعاً رصيده إلى أربعة ألقاب في البطولات الكبرى، فيما فشل ديوكوفيتش في معادلة رقم

السويسري روجيه فيدرر بإحراز البطولة الإنكليزية للمرة الثامنة في مسيرته.

كما فشل ابن الـ37 عاماً في الانفراد بالرقم القياسي المطلق لعدد الألقاب الكبرى الذي يتقاسمه مع الأسترالية مارغاريت كورت (24 لكل منهما).

الشعلة الأولمبية تبدأ رحلتها

بدأت الشعلة الأولمبية رحلتها عبر باريس في ختام موكب الاحتفالات بالعيد الوطني لفرنسا 14 يوليو، وكان نجم كرة القدم السابق تييري هنري أول الحاملين لها قبل 12 يوماً من حفل الافتتاح.

انطلقت رحلة الشعلة من شارع فوش، في نهاية عرض عسكري تم تعديل حجمه ومساره على ضوء الاستعدادات للاستضافة.

في المشهد الأخير من العرض العسكري، ظهرت بيد الفارس تيبو فاليت، الحاصل على الميدالية الذهبية في ريو عام 2016، ثم تم تسليم الشعلة أمام المنصة الرئاسية إلى مجموعة من الشباب ثم نُقلت إلى شارع الشانزليزيه حيث بدأ تييري هنري رحلتها.

في «أجمل شارع في العالم»، مع

العلم الفرنسي الكبير الذي يرفرف تحت قوس النصر، كان مدرب المنتخب الأولمبي الفرنسي لكرة القدم الذي كان يرتدي ملابس بيضاً بالكامل، أول حامل للشعلة وسط تصفيق بضع مئات من المتفرجين.

وفي غضون يومين، يجب أن تقطع حوالي 60 كلم، يحملها حوالي 540 شخصاً، ويُشرف عليها 1600 ضابط شرطة ودركي، من بين 18 ألفاً من قوات الأمن تمّ حشدهم.

(أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة التحصيل بيروت – المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة ليان كوزميتيكس ش.م.م	188150	RT000185719LB	4/15/2024	5/13/2024
اوتوسيكيوريتي كونترول ش.م.م	184853	RT000185721LB	4/18/2024	5/13/2024
شركة ثوت كميونيكيشنز ش.م.م	188470	RT000185901LB	4/18/2024	5/15/2024
AFAB GROUP SAL OFFSHORE	1590300	RT000185915LB	4/22/2024	5/14/2024
شركة I&O GROUP ش.م.م	1481212	RT000185941LB	4/22/2024	5/13/2024
ڤري د للاستشارات ش.م.ل اوف شور	1108055	RT000186080LB	4/16/2024	5/14/2024
أم . في ار (ش.م.م) محدودة المسؤولية	189996	RT000186159LB	4/19/2024	5/13/2024
بوينت اوف برنس ميديا ش.م.م	191376	RT000186170LB	4/16/2024	5/14/2024
ماهر ترايدينغ كو ش.م.م	191463	RT000186178LB	4/16/2024	5/14/2024
مكتب البسام الهندسي ش.م.م	191804	RT000186205LB	4/15/2024	5/13/2024
شركة المنيوم كومباني ش.م.م	835455	RT000186285LB	4/17/2024	5/14/2024
ال سي اس هولدنغ ش.م.ل (هولدنغ)	77621	RT000186372LB	4/9/2024	5/13/2024
جويل روكز القسيس	543257	RT000186524LB	4/16/2024	5/14/2024
زينه انطوان عون	23942	RT000186525LB	4/9/2024	5/13/2024
شركة بو خليل هولدنغ ش.م.ل	4869	RT000186644LB	4/15/2024	5/17/2024
اوسا ش.م.ل هولدنغ	1684635	RT000186742LB	4/22/2024	5/13/2024
السافي ش.م.م	476010	RT000186763LB	4/15/2024	5/14/2024
لـوبـلـنـي مـانـجـمـنـت سيستمز ش.م.م Loyalty Management Systems sarl	483277	RT000186765LB	4/16/2024	5/14/2024
شركة مولتيلاين ش.م.م	507044	RT000186776LB	4/15/2024	5/13/2024
دريمز رزيدنس ش.م.م	188933	RT000186790LB	4/15/2024	5/13/2024
سيرفامد	188997	RT000186805LB	4/15/2024	5/14/2024
ذي انفوبرو سيستمز ش.م.م	529157	RT000186810LB	4/16/2024	5/14/2024
امباكت ميديا سوليوشنز ش.م.م	531284	RT000186812LB	4/15/2024	5/14/2024
ميديا ليبانون انترناشونال ش.م.م	189023	RT000186814LB	4/17/2024	5/14/2024
شركة غازي بو عزة الجزائري وشركاه	545366	RT000186815LB	4/15/2024	5/13/2024
شركة مينارا للاستثمار والانماء ش.م.م	549493	RT000186819LB	4/19/2024	5/13/2024
شركة الاعتماد للتجارة ش.م.م	566601	RT000186833LB	4/15/2024	5/14/2024
استرجاع ش.م.م	727593	RT000186844LB	4/9/2024	5/13/2024
امبريال ترايدينغ ش.م.م. IMPERIAL TRADING SARL	194451	RT000186853LB	4/22/2024	5/13/2024
الشركة المجموعة الاستشارية ش.م.م	194969	RT000186854LB	4/15/2024	5/13/2024
مجموعة فودو ش.م.م.	194970	RT000186856LB	4/15/2024	5/13/2024
شركة IVY ش.م.م	782065	RT000186871LB	4/18/2024	5/15/2024
مينو ش.م.م MENU	786513	RT000186887LB	4/15/2024	5/13/2024
شاتل ش.م.م	795691	RT000186892LB	4/9/2024	5/14/2024
سكاندينافيان منجمنت غروب	814211	RT000186896LB	4/16/2024	5/14/2024
امبرتت للاعلانات ش.م.م	820439	RT000186898LB	4/15/2024	5/14/2024
السوسة البلد ش.م.م	828542	RT000186905LB	4/15/2024	5/14/2024
شبكة نظم الاتصالات الامنة ش.م.م	854653	RT000186926LB	4/15/2024	5/13/2024
حنان انطوان عزيزي	193687	RT000187024LB	4/15/2024	5/13/2024
شركة الاستثمار الصناعي ذي نوبل هاوس كوربوريشن	203789	RT000187039LB	4/22/2024	5/13/2024
ا. كون ش.م.م A.Con Architecture and Construction management	204449	RT000187067LB	4/22/2024	5/13/2024
شركة اي غايد ش.م.م	204833	RT000187072LB	4/15/2024	5/13/2024
شركة ابل دياموتي ش.م.م	228249	RT000187114LB	4/16/2024	5/13/2024
شركة كونسلتنت بزنس سيكوريتيز ش.م.م C.B.S SARL	228383	RT000187115LB	4/15/2024	5/14/2024
شركة رانيا ميديا سرفيسز ش.م.م	229937	RT000187139LB	4/18/2024	5/13/2024
اريمكس ش.م.م ARIMEX S.A.R.L	230706	RT000187141LB	4/9/2024	5/13/2024
اكسسمي ش.م.م ACCESSME LTD	230801	RT000187142LB	4/9/2024	5/14/2024
مكننة الانظمة المصرفية ش.م.م ABSC S.A.R.L	986285	RT000187177LB	4/19/2024	5/13/2024
شركة المدينة للادوية ش.م.ل	4446	RT000187387LB	4/22/2024	5/13/2024
طارق نديم الحريري	231268	RT000187390LB	4/22/2024	5/14/2024
شركة دراغستور وان ش.م.ل	4712	RT000187436LB	4/22/2024	5/13/2024
الفا برايم ش.م.ل اوف شور	2537743	RT000187449LB	4/22/2024	5/13/2024
موننجن غرين ش.م.ل	177891	RT000187460LB	4/22/2024	5/13/2024
شركة اس . اس . يونايتد ش.م.ل اوف شور	755506	RT000187464LB	4/22/2024	5/13/2024
العلا انترناشونال ش.م.م	1158937	RT000187486LB	4/8/2024	5/21/2024
شركة كومفنيل روم شوبنغ ش.م.م	1168862	RT000187489LB	4/16/2024	5/14/2024
المزرعة الوطنية ش.م.م	1593530	RT000187672LB	4/15/2024	5/13/2024
شركة تيلكوميونيكايشن انفورمايشن تكنولوجي ش.م.م	231070	RT000187918LB	4/9/2024	5/13/2024
الشركة الهندسية للانظمة المتطورة ش.م.م	233895	RT000187923LB	4/15/2024	5/13/2024
بامو ترايدنغ ش.م.م	234956	RT000187927LB	4/16/2024	5/14/2024
شركة الامام التجارية ش.م.م	243612	RT000187938LB	4/15/2024	5/14/2024
جي اف سي ش.م.م JFC SARL	243912	RT000187939LB	4/16/2024	5/14/2024
بي فايف ايفوليوشن B.5 EVOLUTION	247693	RT000187969LB	4/15/2024	5/14/2024
شركة بريمولا ش.م.م	248082	RT000187976LB	4/15/2024	5/14/2024
اكويكير ليبانون ش.م.م.	252094	RT000187993LB	4/9/2024	5/21/2024
وست ستريم ش.م.م WEST STREAM S.A.R.L	253495	RT000187995LB	4/22/2024	5/13/2024
شركة محاصص لارا ش.م.م	257933	RT000187999LB	4/9/2024	5/13/2024
ساي نيس	260420	RT000188001LB	4/15/2024	5/13/2024
شركة كوربورات ترايدينغ كومباني ش.م.م.	260826	RT000188011LB	4/15/2024	5/14/2024
سقف واحد ش.م.م	261124	RT000188016LB	4/15/2024	5/13/2024
ميديا ماركتنغ ماسترز انترناشيونال	261300	RT000188018LB	4/15/2024	5/14/2024
لوميتر ش.م.م LE MAITRE S.A.R.L	261782	RT000188020LB	4/15/2024	5/14/2024
شركة جنرال ميديترانيان هولدنغ ش.م.م اللوكسمبورغ	262019	RT000188025LB	4/9/2024	5/21/2024
شركة سكاي بلو ش.م.م	264486	RT000188038LB	4/19/2024	5/13/2024
شفير الشركة الوطنية للمليوسات	267036	RT000188046LB	4/16/2024	5/14/2024
شركة تسيركون المحدودة (فرع لشركة اجنبية)	267072	RT000188048LB	4/18/2024	5/13/2024
شركة ال كافاليبري ش.م.م	294995	RT000188080LB	4/22/2024	5/13/2024
شركة المدينة فلووز ش.م.م	297138	RT000188089LB	4/22/2024	5/13/2024
مجموعة الرصيص التجارية ش.م.م	297144	RT000188091LB	4/22/2024	5/13/2024
ستايل موديلز اكتورز ايفنتز مانجمنت	297327	RT000188092LB	4/22/2024	5/13/2024
ماستر سواب ش.م.م	299546	RT000188098LB	4/22/2024	5/13/2024
جنرال ميلز انترناشيونال بيزنسنز انك	316015	RT000188119LB	4/9/2024	5/14/2024
ميدست كلويال كومونيكيشن ش.م.ل	334751	RT000188121LB	4/9/2024	5/14/2024
شركة دجلة للنفط ش.م.ل	489037	RT000188127LB	4/9/2024	5/21/2024
منجمنت إكزكوتيف جيت سرفيسز ش.م.ل	560021	RT000188131LB	4/9/2024	5/21/2024
سويسفينا ش.م.ل Swissfina sal	1018972	RT000188236LB	4/22/2024	5/14/2024
شركة فونسيير مرلان ش.م.ل	1036549	RT000188237LB	4/22/2024	5/14/2024
ماري لاند ترانسبورت لو جستيك ش.م.ل	1114627	RT000188240LB	4/22/2024	5/14/2024
شركة ليبنكس ش.م.ل	1184238	RT000188252LB	4/15/2024	5/14/2024
شركة نوني لبنان ش.م.ل	1188580	RT000188255LB	4/17/2024	5/14/2024
شركة السكو ش.م.ل	1188811	RT000188256LB	4/9/2024	5/13/2024
شركة اي - بزنس ش.م.ل (طارق سبكياس)	1223070	RT000188268LB	4/9/2024	5/13/2024
شركة طيران الارز ش.م.ل (cedair)	1223828	RT000188271LB	4/15/2024	5/13/2024
مجموعة انانا لبنان ش.م.ل	1257795	RT000188278LB	4/9/2024	5/13/2024
امواج يونس ش.م.ل	1476760	RT000188279LB	4/9/2024	5/13/2024
ساني كونسبت ش.م.ل	1591377	RT000188281LB	4/15/2024	5/14/2024
الزل ش.م.ل	1608144	RT000188282LB	4/15/2024	5/13/2024
سوفرات لبنان ش.م.ل	1627165	RT000188283LB	4/9/2024	5/21/2024
ايبتاري ش.م.ل	1729756	RT000188284LB	4/16/2024	5/14/2024
اف اند اي مانجمنت ش.م.ل F. AND E.MANAGEMENT	303654	RT000188285LB	4/16/2024	5/14/2024
رمزي احمد ابو شقرا	1171629	RT000188291LB	4/17/2024	5/13/2024
شركة النيل للصناعة والتجارة	258520	RT000188455LB	4/15/2024	5/13/2024
انطوان ميخا عقيقي	1520170	RT000188459LB	4/15/2024	5/17/2024
فيفاتك هولدنغ ش.م.ل-Vegatech Holding sal	313851	RT000188463LB	4/15/2024	5/14/2024
يوتي سي غروب (قابضة) ش.م.ل	191009	RT000188466LB	4/15/2024	5/13/2024
س.س.ر ش.م.ل هولدنغ	3949	RT000188467LB	4/15/2024	5/13/2024
ايماجينغ دياغنوسيس-البروفسور سامي طعمة ش.م.ل شركة قابضة	837696	RT000188468LB	4/15/2024	5/21/2024
كاري اس ش.م.ل قابضة	1116105	RT000188471LB	4/15/2024	5/14/2024
بلغرافيا	203958	RT000188472LB	4/9/2024	5/21/2024
يونايتد منجمنت اند ديفالوبمنت ش.م.ل	308766	RT000188476LB	4/9/2024	5/21/2024
شركة فيرست انفستمنت هولدنغز ش.م.ل	1113132	RT000188477LB	4/16/2024	5/14/2024
تنمية انفستمنت هولدنغ ش.م.ل	167211	RT000188478LB	4/16/2024	5/14/2024
ليناز (اينسكو) ش.م.ل هولدنغ	167212	RT000188479LB	4/16/2024	5/14/2024
ميدل ايست بارتر هولدنغ	190098	RT000188481LB	4/16/2024	5/13/2024
شركة بلو يونيفرس غروب هولدنغ ش.م.ل	259729	RT000188487LB	4/9/2024	5/13/2024
ال هولدنغ ش.م.ق.ل (شركة هولدنغ)	3664	RT000188488LB	4/17/2024	5/14/2024
شركة اوفي تكنيك هولدنغ ش.م.ق.ل	3663	RT000188497LB	4/17/2024	5/14/2024
MIDWAY ENERGY HOLDINGS SAL	964514	RT000188498LB	4/16/2024	5/17/2024
كابيتال وان هولدنغ ش.م.ل	230584	RT000188500LB	4/15/2024	5/14/2024
يونايتد هولدنغز اوف ليبانون ش.م.ل	179193	RT000188501LB	4/16/2024	5/14/2024
ليبانون سيور انفستمنتس ش.م.ل	196397	RT000188502LB	4/15/2024	5/14/2024
تارا هولدنغ ش.م	755537	RT000188503LB	4/16/2024	5/13/2024
اليوفينانس ELIOFINANCE ش.م.ل هولدنغ	245910	RT000188504LB	4/15/2024	5/13/2024
اوتوكير هولدنغ ش.م.ل	184857	RT000188506LB	4/18/2024	5/13/2024
احمد محمد ديب قرصيفي	563343	RT000188517LB	4/16/2024	5/13/2024

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 146

سينما

9

بصمة لا تمحى في ذاكرة هوليوود
شيلي دوفال أغمضت عينيها الواسعتين

شفيق طبارة

في عام 2009، نشرت وسائل إعلام مختلفة تقارير مثيرة للقلق حول صحة شيلي دوفال (1949 – 2024) العقلية. يبدو أنّ دوفال كانت مقتنعة بأن كائنات فضائية تدخل حديقتها. كما ادعى جيرانها أنّها كانت تمضي لياليها في الشارع في محاولة للتواصل مع سكان المريخ، وتضيء وتطفئ أضواء سيارتها. بعد عام تقريباً، قالت الممثلة إنها بخير، موضحةً أنها انتقلت إلى تكساس بعدما تضرّر منزلها في كاليفورنا بسبب زلزال. وقالت إنها تمضي وقتها في قراءة الشعر ورعاية حيواناتها الأليفة. في تكساس، التي قدمت إليها عام 2002، بعد 32 عاماً من مسيرتها التمثيلية، كانت تنام في مقطورة أو في سيارتها. لم يساعدها أحد في هوليوود، وحاولت دائماً أن تعيش حياة كريمة منذ تقاعدها.

منذ ثماني سنوات تقريباً، أي عام 2016، ظهرت دوفال، في «دكتور فيل» (Dr. Phil)، ذلك البرنامج التلفزيوني الشهير الذي يقدم فيه فيل ماكغراو المساعدة النفسية لضيوفه. أثناء المقابلة، كان واضحاً تدهور حالتها الجسدية والنفسية. قالت الكثير من الكلام الذي من شأنه رسم علامة استفهام كبيرة حول صحتها العقلية، مثل أنّ روبن ويليامز، الذي توفي عام 2014، «لا يزال على قيد الحياة. يبدو في حالة جيدة أحياناً، وفي بعض الأوقات لا». قالت أيضاً إنّ عمدة نوتيفهام أراد قتلها، واعترفت بأنّها مريضة جداً، تحتاج إلى المساعدة. بعد عرض البرنامج، علّق كثيرون من نجوم هوليوود على ظهور دوفال، واصفين البرنامج بـ«القاسي»، و«الاستغلال الصحافي». كما أعربت الممثلة ميا فارو (1954) وقتها عن اشمئزازها من البرنامج على وسائل التواصل الاجتماعي. لكن الأكثر تفاعلاً كانت فيفيان كوبريك (1960) ابنة ستانلي كوبريك (1928 – 1999)، التي بعثت رسالة إلى البرنامج نددت فيها باستغلال ماكغراو لصحة دوفال على الشاشة. كما فتحت حساباً على موقع GoFundMe، من أجل جمع 100 ألف دولار لمساعدة الممثلة «على بدء طريقها نحو الاستقلالية والحياة الصحية». دفاع ودعم فيفيان لها، تعود جذوره إلى أواخر الثمانينيات، عندما اختار المخرج ستانلي كوبرك، شيلي دوفال للعب دور ويندي، زوجة جاك تورانس (جاك نيكلسون)، في فيلم «ذا شاينينغ» (The Shining – 1980). أكثر ما أحبّه المخرج هو بالتحديد وجه دوفال، ومظهرها الهش، وقدرتها الفطرية على أن تكون الضحية المثالية للطبيعة الفصامية لشخصية نيكلسون. دعونا لا ننسى، أنّ الأخير يقضي معظم الفيلم في مطاردتها، بفأس في يده في ذلك الفندق المرعب.

طوال سنوات، صرّحت دوفال بأن تصوير «ذا شاينينغ» كان من أسوأ تجارب حياتها. نظرة على الفيلم الوثائقي القصير Making The Shining (1980)، الذي صوّرته فيفيان بنفسها أثناء تصوير والدها الفيلم، يعطينا الكثير من الأدلة. وبما أن الفيلم نفسه أصبح من أعظم كلاسيكيات السينما الحديثة، قالت دوفال إنها شعرت بالإهانة من قبل كوبريك الذي عامل جاك نيكلسون معاملة رائعة في موقع التصوير. ورغم أنها تعلّمت الكثير، إلا أنّها «لن تكرر أبداً» تجربة التصوير الجهنمية ومتطلبات المخرج، لأنها كانت محنة حقيقية، تسبّبت في تساقط شعرها، وإصابتها بمشكلات عصبية، واكتئاب لاحق: «رغم أنه كان شخصاً ممتازاً، إلا أنه كان قادراً على القيام بأشياء قاسية حقاً عندما كان يصنع فيلماً. بدا لي أنّه كان يعتقد أن الغاية تبرر الوسيلة دائماً»، قالت لاحقاً في فيلم وثائقي عن كوبريك.

أحد أكثر المشاهد شهرةً في فيلم «ذا شاينينغ»، هي المواجهة على الدرج بين شخصية نيكلسون ودوفال، ومضرب بايسبول في يد الأخيرة. أعاد كوبريك تصوير هذا المشهد 127 مرة، وهو أمر يحبّ عشاق الرعب ذكره باعتباره معلومات ممتعة. لكنّ ذلك أدى إلى تشويه يدي دوفال من الإمساك بالمضرب لمدة طويلة من الوقت، وبُحّ صوتها من البكاء، وتورّمت عيناها، وعانت من الجفاف. وفي عام 2021، أجرت دوفال مقابلة موسعة في مجلة The Hollywood Reporter، روت فيها الصدمات التي تعرضت لها أثناء التصوير، واعترفت قائلة: «كنت أستيقظ وأدرك أنني سأضطر إلى البكاء طوال اليوم، ولا أعرف كيف يمكنني فعل ذلك». دفعها كوبرك إلى أقصى الحدود، لكنّها قالت إنها لم تندم على مشهد مضرب البايسبول: «لقد كان مشهداً صعباً وتبيّن أنه من أفضل المشاهد في الفيلم». وقالت أيضاً، إنها تتذكر كوبرك باعتزاز، مضيفةً أنّه كان «حنوناً ولطيفاً»، وأنهما كانا يمضيان ساعات في المحادثات الودية.

> اضفت هشاشتها لمسة عبقرية على فيلم The Shining

طوال حياتها المهنية، تركت دوفال بصمة لا تمحى في هوليوود. اعتزلت عام 2002، بعد ظهورها في الفيلم الكوميدي «المنّ من السماء» (Manna from Heaven - 2002). ومن وقتها، عاشت بعيدة من الأضواء، وتعاملت مع الكثير من المشكلات الصحية، وتوفيت الخميس الماضي أثناء نومها في بيتها عن عمر ناهز الـ 75 عاماً. ظهرت للمرة الأخيرة على الشاشة في فيلم «تلال الغابة» (The Forest Hills – 2023)، الذي كان فيلماً مستقلاً، ذا ميزانية قليلة، ولم يوزع بشكل جيد على الصالات السينمائية.

دوفال، التي اكتشفها مكتشف مواهب في إحدى الحفلات عندما لم يكن لديها خبرة في التمثيل، ظهرت للمرة الأولى على الشاشة الكبيرة عام 1970 في فيلم تحت إشراف الكبير روبرت التمان (1952 – 2006)، بعنوان «بروستر ماكلاود». سرعان ما أصبحت ملهمته، وظهرت معه في أفلام «ماكبي والسيدة ميلر» (1971)، و«اللصوص مثلنا» (1974)، و«ناشفيل» (1975)، و«بوفيلو بيل والهنود» (1976)، و«ثلاث نساء» (1977)، الذي فازت فيه بجائزة أفضل ممثلة في «مهرجان كان السينمائي». وبعد دور قصير في فيلم «آني هول» (1977) مع وودي آلن، ألقت نفسها تحت أوامر ستانلي كوبرك. ورغم أن الشخصية كانت تناسبها مثل القفاز، إلا أن فيلم «بوباي» (1980) لروبرت التمان، فشل في اكتساب الجمهور والنقاد. وبعد سنوات عاد ليأخذ مكانته الجماهيرية، فلا يمكننا أن نتخيل زيتونة حبيبة بوباي إلا بوجه وجسد دوفال النحيل. ثم عملت بعد ذلك مع تيري غيليام، وتيم بورتن، ومع ستيف مارتن في الفيلم الكوميدي «روكسان» (1987)، منذ ذلك الحين، وضعت مسيرتها التمثيلية جانباً للتركيز على عملها كمنتجة وكاتبة، وظهرت في أعمال صغيرة نسبياً. إضافة إلى الأفلام في فترتي السبعينيات والثمانينيات، ظهرت كمقدمة ومنتجة لعدد من برامج الأطفال، تعتمد على القصص الخيالية الكلاسيكية.

تلك المرأة النحيلة، ذات العينين الداكنتين الكبيرتين المفتوحتين على مصراعيهما، تصرخ عندما يحطم جاك تورانس الباب بالفأس ويصرخ Here's Johnny!. ولكن هناك لحظات أخرى كانت فيها دوفال رائعة، مثل فيلم «بروستر ماكلاود»، حيث تغري الشاب بروستر في شقتها بحركات لطيفة ومحرجة، أو عندما تقول لوودي آلن «ممارسة الجنس معك هي تجربة كافكاوية» في فيلم «آني هول»، أو أغنية الحب الخاصة بها في فيلم «بوباي»، إذ نراها وهي تتجول في الميناء وتغني وتكرر باستمرار «إنه يحتاجني، يحتاجني». ولكن هناك فيلم واحد أصبحت فيه أفضل من أي وقت مضى، هو دورها في «ثلاث نساء». في الفيلم، نرى ميلي (شيلي دوفال) الثرثارة، تحدّد نغمة الفيلم، ولا نعرف ما الذي يثير إعجابنا بها في هذا الفيلم: هل هي ثرثرتها الغاضبة أو اللامبالاة التي يضعها فيها التمان؟ من المؤكد، أنّ الفيلم لم يكن لينجح لولا تعابير وجه دوفال، وإحساسها بالمساحة، وطاقتها العصبية العفوية.

عاجزة بلا مدخول جيد ومرض لا شفاء منه، عاشت دوفال سنواتها الأخيرة في بلدة صغيرة في تكساس بجوار جيران تنبّهوا إلى حالتها المؤسفة. في مقابلة أخيرة مع صحيفة «نيويورك تايمز»، اعترفت دوفال بهروبها من هوليوود، قائلة: «كنت نجمة، وكانت لديّ أدوار قيادية. يعتقد الناس أن الابتعاد عن الأضواء يأتي بسبب التقدّم في السن، لكنّ الأمر ليس كذلك. إنّه الإحساس الذي ستشعر به عندما كان الناس لطيفين معك، وفجأة أصبحوا ضدك، هذا مؤلم». ربما كانت حالتها غير المستقرة هي التي دفعت ابنة كوبرك لمساعدتها، أو ربما تذكرت أنّ والدها استغل هشاشتها ليضيف لمسة عبقرية إلى فيلمه. لكن السؤال الرئيسي الذي يجب أن يطرح عن حياة دوفال اليوم بعد وفاتها: هل دفعت دوفال الثمن الباهظ الذي يجب على النساء دفعه في هوليوود مقابل التفوّق الفنّي؟ وهل حالتها الصحية نتيجة لتلك المعاناة؟ من المؤكد أن أكثر من شخص في هوليوود يعرف الإجابتين، والأكيد أنّ شيلي دوفال أخذت كل الأجوبة معها.

فيلم قصير

«مفتاح» يجمع شتات السينما الفلسطينية

درب حبيب

عبر «مفتاح» فقط، نجح فيلم قصير بسيط ومخلص في جمع شتات السينما الفلسطينية، عبر اجتماع لغة المخرج الفلسطيني ركان مياسي، الذي وُلد في ألمانيا ويعيش في بلجيكا، مع نص الكاتب الفلسطيني أنور حامد، الذي وُلد في عنبتا في الضفة الغربية ويعيش في لندن، وبمشاركة طاقم يجمع أفراداً من فلسطين والسياسي ومصلحة كثيرين منّا مع إشكالات التزام السينما الفلسطينية بالرؤية والممارسة السياسية، وروى عطشاً وشوقاً كبيرين.

في العلن، لا تزال الأصوات صادحةً متحدةً في ما يخص أهمية إنتاجات السينما الفلسطينية في الساحة الوطنية السياسية والعالمية، بفضل مجموعة من الأفلام والمخرجين والمخرجات الذين لعبوا أدواراً غاية في الأهمية في سياقات ومدد زمنية مختلفة. علّم هؤلاء شعوب العالم ومدّوا الجسور مع الواقع الفلسطيني، وتألقوا في الإنتاج الفني كما في المضامين للتعريف بالقضية ونصرتها. إلا أن هناك نقاشاً آخر أثير في السنوات الأخيرة، يتعلّق بالجدوى الفعلية في إنتاج أعمال سينمائية فلسطينية في ظل استمرار واقع القتل والتشريد والتجويع والاحتلال الممتد منذ عقود، وهو نقاش محتدم بين أهل المهنة في ما بينهم وبين آخرين من خارجها، إلا أنه لا يزال في العتمة. أضف إلى ذلك أن كثيراً من الإنتاجات في السنوات الأخيرة، لم تكن بالمستوى اللائق بفلسطين وقضيتها، وأثارت التساؤلات مراراً وتكراراً حول أهمية الفيلم الفلاني، أو موارده المادية، أو مستوى نجاح آخر في عرض الواقع أو في التسلّق عبره لولوج المشهد العالمي فقط. وفي الوقت الذي يستمرّ فيه المخرجون /ات بالتمسّك بوطنية الأفلام ومناهضة مبدأ للفن من أجل الفنّ، يتواصل استقطاب أجهزة الترويج والإعلام وإمكاناتها المتميزة في إقناع الناس بعكس ما تشاهده العين وتسمعه الأذن وتدركه الأدمغة. لذا لا بأس به من الألم والغضب والحزن والحاجة إلى المقاومة والتحرير. ثم يُعرض على الشاشات فيلم صغير قصير هادئ يعيد إلى القلب ابتسامةً ويجدد الأمل في عالم الزيف والفراغ المتسارع مع التكنولوجيا والرقميات والعصرية، ويعيد إلى أحد الرموز الفلسطينية التاريخية وما يحمله من كنوز، حقّه ومكانته وعلوّه. هو فيلم يُلزم مشاهديه المتعة ويشحنهم بالحلم، ويحسم النقاش العبثي الذي عادةً ما ينساق إليه الجمهور، علناً أو خفية، في أفلام أخرى، لنصرة طرف (من أطراف الفيلم المختارة) على آخر، ليجد المشاهد نفسه منساقاً للقبول بحتمية «الواقع» وقتل الحلم.

يتحدث فيلم «المفتاح» (18 د . 2023) عن أرواح تعود إلى فتح أبواب بيوتها الأصلية، التي تحولت إلى مساكن للعوائل الإسرائيلية. قصة بسيطة، ببساطة قصة شعب فلسطين الأولى، مستوحاة من قصة للكاتب الروائي والصحافي أنور حامد، نُشرت ضمن مجموعة قصص قصيرة لإثني عشر مؤلفاً/ة في كتاب «فلسطين 100+ حكايات من قرن مضى على النكبة». نُشرت القصة باللغتين العربية والإنكليزية ثم الإيطالية ضمن كتاب حمل عنوان «فلسطين 2048»، كما نُشرت كملحق لرواية «غريب» للكاتب نفسه في عام 2021، إلى أن استوحى المخرج ركان مياسي منها فيلمه الرائع الذي اكتمل بإنتاج فلسطيني، وفرنسي، وبلجيكي، وقطري عام 2022 وأبدع في غضون ثماني عشرة دقيقة فقط في طرح حكاية صورية محكمة، وحلول تقنية وسياسية.

عبر طاقم محترف من الممثلين والممثلات الذين أبدعوا بادائهم باللغة العبرية لتقديم قصة عائلة إسرائيلية تنقلب حياتها رأساً على عقب مع عودة السكان الأصليين إلى بيوتهم، نسجت القصة في فيلم أقل ما يقال عنه بأنّه ذكي، متميز، في مساحات افتقرت إلى حضور يؤلّف بين الطرح الفني والفكري الوطني في عمل واحد بسيط حد الحنكة، وفني بعمق الروح.

إنّ إتقان فلسطينيي الـ 48 اللغة العبرية كلغة ثانية ليس بالأمر الجديد، وقد سبق أن أدى هؤلاء الممثلون/ت وغيرهم أدواراً باللغة العبرية من إنتاجات عالمية أو إسرائيلية، لكن لهذا الفيلم القصير وقع آخر بما يجعله بلا شك بداية لموجة سينمائية جديدة وخطاباً سينمائياً فلسطينياً جديداً ينتصر على تأطير فلسطيني الـ 48 متحدثي اللغة العبرية كلغة ثانية في أدوار يحكمها الطرح السياسي المتخاذل أو العنصري، أو تلك التي تشي بتعاون ما مع خطاب العدو، أو تلك التي تتّسم بالأنانية والمصلحة الشخصية التي تضرب الهمّ العام بعرض الحائط، أو على الأقل تلك المتصفة، وبحق، بضياع البوصلة وعدم النجاح في كثير من الأحوال في ترجمة خصوصيتهم وتميزهم. لكن بفضل السياق الفيلمي السينمائي في «المفتاح» تم تطويع اللغة الاستعمارية التي اضطر الفلسطينيون في الداخل إلى التمثّل بها لسنوات قسراً، كما والمعرفة والتجربة الحياتية، تقدّم راكان بحلول لدمج اللغة العبرية والحديث عن الإسرائيليين والكيان وتمثيلهم من دون الوقوع في فخ التطبيع، أو تعارض مع أخلاقيات ونهج المقاطعة، فيما تألق كل من صالح بكري، وجورج ابراهيم، ولنا حاج يحيى وندى زعبي بادائهم المحترف وإتقانهم ليس فقط للغة بل لروح الشخصيات التي تقدّمها بمرونة وأناقة لافتة.

لم يجحف الفيلم في حق الشخصيات «الإسرائيلية» بل أكرم راكان وطاقمه من الممثلين والتقنيين شخصيات الفيلم عكس الاستعلاء والعنصرية التي تتميز بهما صورة الفلسطيني النمطية في السينما الإسرائيلية، وهي لا تقتصر عادةً على ركاكة شخصية الفلسطيني المطروحة ودونيتها فقط، بل تمتد إلى أساليب تقديمها عبر الماكياج واللباس والإضاءة وجمال البيوت. وبهذا يعلن المخرج أنّ الاعتراف بعصرية الآخر لا تنقص من قيمته ومعرفة وحشية الآخر لا تحتّم عليه التحول إلى وحش كي يحاربه وينتصر عليه، وأن تقليد العدو واستعمال أسلحته وأساليبه يقزّم الفروقات بين المعسكرين ويزيد من نقاط الالتقاء والتشابه بينهما، ما يجعل خسارة المعركة حتمية.

وأخيراً لا بد من تحية إلى شجاعة المنتجين الذين ثابروا حتى إخراج هذا العمل إلى النور. فقد نال إنتاج الفيلم نصيبه من الصعوبات والعراقيل التي سبّبتها جائحة كورونا، إلا أنها لم تكن أكبر مصاعبه. فإن كان إنتاج أي عمل سينمائي فلسطيني حر هو عمل مضنٍ يحتاج إلى سنوات طويلة وجهد مضاعف بالمقارنة مع إنتاج أفلام أخرى، فإن الخطاب الشامخ الذي يحمله الفيلم فكرياً سينمائياً وإنتاجياً، وامتناعه بطبيعة الحال عن المشاركات والأموال الصهيونية ومطياتها، جعل عملية الإنتاج معقدة جداً. إلا أن الطاقم نجح في مساعيه، وهذا هو الأهمّ.

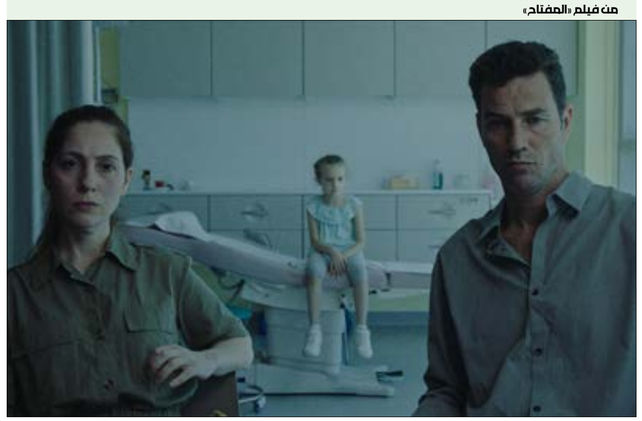

من فيلم «المفتاح»

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 15 تموز 2024 العدد 5246

هوامش على دفتر «الطوفان»

الأيادي الجنوبيّة ترأف بالكلاب والقطط

آمال خليل

أجبر العدوان الصهيوني على جنوب لبنان، الكثير من الأهالي النازحين عن بلداتهم، على ترك حيواناتهم الأليفة خلفهم. انضمّت تلك الحيوانات إلى مجموعات أخرى، وهامت في البلدات المهجورة بحثاً عن الأمان والطعام. ومع طول أمد العدوان وفراغ البلدات من أهلها، برزت أزمة إطعام الحيوانات الشاردة والاهتمام بها. من هنا، بدأت مبادرات فرديّة وجماعيّة بإيصال الطعام إلى مناطق الخطر وتوزيعها. تبرّع كثير من الناشطين لشراء أكياس الطعام الجاهزة، لكن أبرز من لعب دوراً في توزيعها، هم عناصر الدفاع المدني اللبناني و«الهيئة الصحيّة الإسلاميّة» و«كشّافة الرسالة الإسلاميّة»، الذين تطوعوا للبقاء في البلدات الحدوديّة.

لم يكن الطعام وحده ما تحتاجه الحيوانات الأليفة المتروكة، فمن نجا من الغارات والقصف، لجأ إلى منازل الصامدين التماساً للأمان والاهتمام، وأرشدت الحيوانات بعضها البعض إلى المنازل القليلة التي لا تزال مأهولة، أو إلى مقار فرق الدفاع المدني ومراكز الجيش والقوى الأمنيّة. بعض الصامدين، لم يكن لديهم اهتمام بتلك الحيوانات الأليفة قبل العدوان، لكنّهم وجدوا أنفسهم أمام واجب أخلاقي لا مفر منه. في حولا، تحوّل منزل سنيّة قطيش إلى مأوى للكلاب والقطط الذين تضاعفت أعدادهم على نحو تدريجي بعدما أصبحت من آخر الصامدين في البلدة. قبل العدوان، كانت تهتم بعدد قليل من القطط ولا تأبه للكلاب، لكن لاحقاً لجأ إليها كلب بدا عليه بأنّه كان يعيش داخل منزل، آوته واهتمّت به، وبعد مدة، صارت الكلاب تأتي لزيارته وتتناول الطعام والشراب معه. أفادت قطيش من بضاعة الدكّانة الصغيرة التي تملكها بجوار منزلها، وكانت تفتح معلبات اللحوم والجبن وتطعمها أمام منزلها. ثمّ كبرت عائلة الكلاب الزائرة، ولم تعد تكتفي بزيارة قطيش لغرض الطعام فقط، بل استقرت في منزلها حيث تتعايش الكلاب والقطط جنباً إلى جنب، فتأنس هي أيضاً بها بعد نزوح جيرانها.

تحوّل منزل سنية قطيش إلى مأوى للكلاب والقطط (زينب فرج)

تعرفنا إلى أولادها، كما تصفهم، حيث كل كلب أو قطة لديهما اسم، وأحد الكلاب يحمل اسم «أبو غارة»، وقد أطلقت هذا الإسم عليه بعدما لاحظت مرّة بعد أُخرى بأنّه ينبح بشدّة قبل أن تدوي الغارة أو القصف المدفعي أو تدخل الطائرات الحربيّة الإسرائيليّة أجواء حولا. بينما كنّا نجري المقابلة مع قطيش، كان «أبو غارة» ينام في فيء إحدى الزوايا بسكينة، قبل أن ينهض بشكل مفاجئ وينظر نحو الشمال ويبدأ بالنباح. وما هي إلا دقائق قليلة، حتى استهدفت غارة معادية بلدة مركبا الواقعة على تلة مشرفة على بُعد كيلومترات عدّة.

في كفركلا، أوى عناصر الدفاع المدني في الهيئة عدداً من القطط، منها ما نجا من الغارات والقصف المدفعي والتمشيط بالأسلحة الرشاشة من موقع المطلة المقابل. إحداها أُطلق عليها اسم «قذيفة» لأنّها خرجت من تحت ركام منزل استهدفه القصف المدفعي.

كما كشف العدوان عن وجود عدد كبير من الأحصنة في البلدات الحدوديّة، منها ما تمكّن أصحابها من نقلها إلى مكان آمن ومنها ما تُرك في بيئته. في كفركلا، لا يزال أحد الأشخاص صامداً فيها لأجل الأحصنة التي يملكها، كلما سنحت الظروف الأمنية، يسرح معها في الأحياء والمراعي. وفي بليدا، انتشرت على صفحات التواصل الاجتماعي، مقاطع لأحصنة تهيم بين المنازل المدمّرة وفي الحقول المفتوحة، بعدما أخرجها أصحابها من الإسطبلات.

على بالي

أسعد أبو خليل

من ظواهر العجز النفسي العربي (والظواهر مزروعة وليست فطريّة) عبارة: لا يمكن لهذا الظلم أن يستمرَّ. أسمع هذه العبارة منذ الصغر. هناك نوع من القدريّة الإيجابيّة في الفكرة: أن جهاتٍ عليا (مدنيّة أو ربّانية) لا يمكن أن تسمح للظلم أن يستمرّ، وأنّ مآل الطغيان الفشل. هذه العبارة لا تختلف كثيراً عن بيت شعر لأبي القاسم الشابي الذي قال فيه مثلاً: «إذا الشعبُ يوماً أرادَ الحياة، فلا بدَّ أن يستجيبَ القدر». الفكرة هذه غيبيّة تماماً: هي تُسلّم للقدر بالرغبة في تسوية أوضاع البشر، لكنّ الشعوب في كل العالم تتوق إلى الحياة، والقدر لا يستجيب لها دوماً. وهناك من يرى أنّ الله يُنهي الظلم على الأرض، أو أنّه في حالات أخرى يُنهيه في الآخرة. لكن حتى الفكر الديني لا ينفي فعل الإرادة (وكتب المستشرق مونتغمري وات أوّل كتبه حول جدليّة القدريّة والجبريّة في الإسلام). وهناك حديث نبوي عن ضرورة الاستعانة بالعقل قبل التوكّل على الله. نرى هذه الفظائع في غزة ونريد أن نصدّق أنّها ستنتهي تلقائيّاً، وأنّ عجلة الظلم والطغيان والإبادة لا بدّ من أن تجدَ أَجَلَها، عاجلاً أم آجلاً. لكنّ التسليم بحتميّة نهاية الظلم والقتل يُطوِّل أمد الحرب والإبادة. القدر لا يستجيب لإرادة الشعوب هكذا. ليست هناك من جهة رمزيّة أو مدنيّة أو دوليّة تستجيب لنداء الشعوب ما لم تحزم الشعوب أمرَها وتأخذ قدرَها بيدِها وتُطوِّعه كما تريد. كم عوّلَ منّا نحنُ العرب على قرارات مجلس الأمن وأخيراً على قرارات محكمة العدل الدوليّة؟ أذكرُ أنّني تلقيتُ اعتراضات من حَسَني وحَسَنات النيّة عندما طالبتُ بالتخفيف من الحماس للمحكمة، وأنّ كل القوانين الدوليّة ومحاكمها هما أدوات بيد أميركا، أو أنّ أميركا تستطيع أن تُطوِّع قراراتها أو تمنعها عندما تريد. ماذا حلّ بقرار محكمة العدل قبل أشهر؟ هل توقّفت الإبادة؟ هل كان هناك تطوّر جديد من المحكمة المذكورة؟ إنّ الشعوب تغيّر التاريخ وتوقف الظلم والعدوان بيدها. عندها فقط، يستجيب التاريخ أو القدر.

مفكرة

طبخة شعبيّة... والنكهة إلكترونيك!

تمزج الفرقة الموسيقيّة اللبنانيّة «نوجا» بين الأصوات الشرقيّة التقليديّة والعناصر الإلكترونيّة المعاصرة، وتقدّم حفلة موسيقيّة يوم 19 تمّوز (يوليو) في Timmy's. تستعين الفرقة بمقاطع من الأغاني التراثيّة والشعبيّة المعروفة، مصحوبة بالتسجيلات والمؤثرات الصوتيّة الساخرة، ما يضيف بُعداً مختلفاً على الموسيقى ويفتح مجالاً للتعبير عن الآراء السياسيّة والاجتماعيّة. تتألف الفرقة من ستة موسيقيين هم: فرج حنّا (غناء وبزق) ورافاييل حدّاد (كمان) وسامر عفيف (طبلة) ومجدي زين الدين (إيقاع) وسيرج مخايل (باص) وآندي خلوصي (موسيقى إلكترونيّة).

حفلة موسيقيّة لفرقة «نوجا»: الجمعة 19 تمّوز (يوليو) - الساعة العاشرة مساءً - Timmy's (المينا، طرابلس). للاستعلام: 06/204771

روان حلاوي تفضح أحاديث الرجال

بعد انشغاله بالأعمال التلفزيونيّة والسينمائيّة، يخوض ربيع الزهر تجربته المسرحية الأولى بإدارة المخرجة اللبنانيّة روان حلاوي، إلى جانب الممثلين طارق تميم وعلي منيمنة وسليم الأعور. العمل الاجتماعي الساخر الذي تشارك المخرجة في تأديته يحمل عنوان «يا ولاد الأبالسة» وتنطلق عروضه يوم 24 تمّوز (يوليو) على خشبة «مسرح المدينة». تقول حلاوي إنّ المسرحيّة بعيدة كلّ البعد عن الحروب وواقع المدينة الحالي، إذ تعالج موضوع تقسيم الأدوار وفقاً للانتماء الجندري وتماشي المجتمع مع هذه الأدوار وقبوله لها من دون إدراكه للعبة الرأسمالية، المستفيدة الأولى من هذا التقسيم. وتؤكد حلاوي على أنّ تأليف سيناريو المسرحيّة قد استغرقها أربع سنوات من التأمّل والحوارات مع أصدقائها الرجال. وبعد تعمّقها في قضيّة التقسيم الجندري، دفعها الفضول إلى التعرّف أكثر إلى ما يدور في عالمهم والأحاديث التي يتداولونها. وبناءً على تجربتها في عالمهم الخاص، باشرت الإعداد لمسرحيتها الجديدة. كما توضح أنّ سبب اختيارها للممثلين هو الصداقة التي تجمعهم، ما يضفي واقعيّة وعفويّة أكثر على الأداء والتعاطي على خشبة المسرح.

مسرحيّة «يا ولاد الأبالسة»: ابتداءً من 24 تمّوز (يوليو) - الساعة الثامنة والنصف مساءً - «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/753010

جوني سمعان يضع «النقاط» على الحروف

في معرضه الفردي الذي افتُتح أخيراً في غاليري «مجاز» تحت عنوان «أربع نقاط....»، يجمع الفنّان السوري جوني سمعان تجارب مختلفة من المراحل الفنيّة التي خاضها حتّى الآن، ليستعرض لوحات بأحجام مختلفة ومواد متنوعة، إضافة إلى الأعمال النحتيّة الثنائيّة الأبعاد. تحمل الأعمال في مواضيعها، القضايا التي تشغل سمعان وتهتمّ بالإنسان ووجوده وعلاقته بالمجتمع المحيط به. يرى سمعان أنّ هذا المعرض جاء بسبب حاجته إلى جمع تجاربه المتنوّعة في مكان عرض واحد كدليل على إنهائها كي يتمكّن من المباشرة بتجارب جديدة.

معرض «أربع نقاط....»: حتّى 15 آب (أغسطس) - غاليري «مجاز» (الأشرفيّة). للاستعلام: 03/182614

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com